دراسات حول قبيلة عُتيبة

من قبائل عتيبة:

النَّفَعَه

ديارها وفروعها وشيوخها وتاريخها في الحجاز ونجد



تأليف

تركي بن مطلق القدّاح

دار الكتاب الحديث

دراسات حول قبيلة عُتيبة
من قبائل عُتيبة

النفّعه

ديارها وفروعها وشيوخها وتاريخها في الحجاز ونجد

تأليف

تركي بن مطلق القدّاح

١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م

دار الكتاب الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت
الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته
إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين
الله لكم آياته لعلكم تهتدون

صدق الله العظيم[1]

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٠٣ .



حضرة صاحب الجلالة المغفور له
الملك عبد العزيز آل سعود



خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

حفظه الله



صاحب السمو الملكي

ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

حفظه الله



صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام حفظه الله

شكر وتقدير

نوجه الشكر إلى كل من قدم لنا معلومات أو وثائق من أبنـــاء القبيلة في المملكة العربية السعودية.

كما نشكر الشيوخ والأعيان الذين تعاونوا معنا حتى تم إخـراج هذا الكتاب في طبعته الأولى بحمد الله تعالى.

كما نوجه الشكر إلى جناب الوالد الفـــاضل الـــذي تكفـــل مشكوراً بطباعة الكتاب على نفقته الخاصة.

الإهـــداء:

- إلى خادم الحرمين الشـــريفين جلالـــة المـــلك فهـــد بن عبـــد العزيـــز آل سعـــود (حفظه الله).
- إلى صـــاحب السمو الملـــكي ولي العهـــد الأميـــن الأميـــر عبــــد الله ابن عبد العزيز آل السعود (حفظه الله).
- إلى صاحب السمو الملكي النائب الثاني الأميـــر سلطان بن عبدالعزيـــز آل سعود (حفظه الله).
- إلى أبناء القبائل العربية من المحيط إلى الخليج.
- إلى قبائل هوازن في المشرق والمغرب العربي.
- إلى قبائل عُتيبة في شبه الجزيرة العربية.
- إلى قبيلة النفّعه الكريمة التي أتشرف بالاعتزاء إليها.
- إلى عرب النفيعات في مصر والشام امتداد القبيلـــة الأم (النفعـــه) فـــي المملكة العربية السعودية.

أهدي هذا الجهد المتواضع لهؤلاء جميعاً وأتمنى من الله أن يحوز القبول.

(المؤلف)

مقدمة :

الحمد لله الملك الحق المبين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد...

فإنه ليسعدني ويشرفني أن أقدم إلى أبناء العروبة هذا المصنف المختصر الذي يحتوي على موجز عن قبائل هوازن ثم قبائل عُتيبة وكذلك تفصيلاً عن قبيلة النفّعه من عُتيبة التي أنتمي إليها، ويشرفني الاعتزاء إلى هذه القبيلة العريقة حقاً لما لها من تاريخ مُشّرف، هذا ما أكدته الوثائق والمخطوطات والمراجع العربية والأجنبية.

ورغم أن هذه الوثائق غير كافية للإلمام بتاريخ هذه القبيلة الطويل إلا أننا الآن جادين في تجميع بعض الوثائق من الأرشيف العثماني بتركيا ودار الوثائق المصرية وسوف نقوم بنشرها بعد إكتمال الطبعة القادمة إن شاء الله تعالى. ولاريب فهذه القبيلة هي أكبر قبائل عُتيبة انتشاراً في بلاد العرَب فمنها فروعا في الحجاز وكذلك نجد بالمملكة العربية السعودية، ومنها قسماً كبيراً انضم قديماً إلى قبائل أُخرى في الحجاز أهمها قبيلة حرب وحسب منها وقد انفصم من هذا الفرع من عدة قرون قبيلة

عرفت بالنفيعات في مصر والشام (فلسطين والأردن)، وثقات الرواة وشيوخهم يذكرون نسبهم إلى القبيلة الأم في الحجاز "النفّعه" من عُتيبة من هوازن العدنانية.

وقد زرت عرب النفيعات عدة مرات في مصر وكان برفقتي الأخ الباحث / مجدي بن أحمد العدوي النفيعي، والأخ الفاضل / محمد بن موسى الشاعر النفيعي، وقد تجولت في ربوع هذه القبيلة في الشرقية وسيناء وقابلوني بالترحاب الشديد و لم أشعر بالغربة بينهم.

وقريباً إن شاء الله سأزور الفروع الأخرى في شمالي الأردن، وعلمت أن النفيعات كان هناك لهم رابطة باسم رابطة عُتيبة أنشأوها من عدة سنوات مع بعض عائلات أخرى من الروسان والحفاة وغيرهم من عُتيبة وأكثرهم من النفيعات الذين كانوا في فلسطين المحتلة.

وقد عرفت من الأخ الباحث مجدي العدوي النفيعي أنه سيعد كتاباً شاملاً عن النفيعات في مصر والشام .

وإن إصداري لهذا الكتاب عن النفّعه راجع إلى اعتزازي وحبي لأهلي وقومي، وذكري لماضي أجدادي الكرام هنا هو ربط تاريخهم التليد بحاضرهم المشرق في هذا العهد الزاهر، والهدف الرئيسي هو

الاقتداء بأفعالهم وشهامتهم وخصالهم الحميدة وتخليداً لبطولاتهم وفروسيتهم النادرة، وإنني هنا إذ أعتبر كتابي هذا مساهمة بسيطة مني في إحياء جزء من تراث الأمة العربية ممثلاً في قبائلها العريقة سواء من عدنان أم من قحطان.

وفي الختام أقدم إعتذاري لأبناء قبيلة النفّعه عن هذا الجهد المتواضع والكمال لله سبحانه وتعالى، وفي هذه الطبعة لم أتمكن من إدراج جميع الأعلام أو الرجالات البارزين من قبيلة النفّعه وذلك لعدم توفر المعلومات الكافية عنهم أو لجهلنا بهم.

وإن شاء الله نأمل في الطبعة القادمة أن نُلم بجميع التواريخ عن جميع الأعلام وعن الأحداث الهامة لهذه القبيلة العريقة التي تعدّ من أبرز قبائل عُتيبة في الجزيرة العربية.

وأرجو من المولى عز وجل أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم والله من وراء القصد.

تمهيـــــد

قبل أن نُفصّل عن قبيلة النفعه في هذا الكتاب وجب علينا أن نمهد عن القبيلة الأم التي نبعت منها قبيلة عُتيبة والتي بمرور الزمن تحولـــت إلى قبائل عديدة وقد ملأت الحجاز ونجد في المملكة العربيـــة الســعودية في العصور الأخيرة. والقبيلة الأم هي هوازن الشهيرة والتي خرج من أرومتها قبائل عتيدة غير عُتيبة توطنت واستقرت في بلاد العراق والشـــام وبـــلاد الخليج ومصر وشمال إفريقيا (بلاد المغرب العربي) ويعني هذا أن الأرومـــة الهوازنية قد انتشرت وتفرقت قبائل وبطونا وعشائر وأفخاذاً في الوطـــن العربي من المحيط إلى الخليج إذ هي في الوقت الحاضر لا يحصى لها عـــدد، وما زال الباحثون يجدُّون وراء حصر السلالة الهوازنية التي هي بحق أكـــبر سلالات قيس عيلان من بني عدنان، ونأتي بتلخيص قبائل عُتيبـــة وهـــي أكبر عناصر هوازن عدداً في شبه الجزيرة العربية بلا منازع.

هوازن

هوازن هو هوازن[1] بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وتفرعت هوازن إلى :-

بنو بكر بن هوازن :

وعن بكر تفرعت كل قبائل هوازن في ثلاثة فروع هم :

١- سعد بن بكر بن هوازن : ومنهم القبيلة الموجودة (بنو سعد) حول الطائف، ومن بني سعد تناسلت معظم عُتيبة.

٢- منبه بن بكر بن هوازن : وهو منبه قسي وهو (ثقيف) في منطقة الطائف.

٣- معاوية بن بكر بن هوازن : ومنه فروع نصر ... وجُشَم.. وصعصعة.. وعوف.. وغاضرة.

ومنازل هوازن ما بين غور تهامة إلى ما وراء بيشة وناحية السراة والطائف ثم تفرعت قبائله في سائر الجزيرة العربية وكونت الإمارات والدول.

ومن فروع قبائل بكر بن هوزان :

---

[1] لخصنا فروع هوازن من العديد من المراجع أهمها جمهرة ابن الكلبي، والجمهرة لابن حزم الأندلسي، والسيرة النبوية لابن هشام، نهاية الأرب للقلقشندي، معجم قبائل العرب لعمر رضا كحاله، تاريخ ابن خلدون، تاريخ الأمم والملوك للطبري، سبائك الذهب للسويدي.

* بنو سعد بن بكر بن هوازن :

ومنهم قبيلة بني سعد حول الطائف وفيهم استرضع النبى ﷺ وكـانت مرضعته (حليمة بنت أبي ذؤيب عبدالله بن الحارث بن شجنه السـعدي) وزوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي والد النبي ﷺ مـن الرضاعـة أسلـم وحسن إسلامه. ومن بـني سعد عدد من الصحابـة للنبي ﷺ.

* ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن :

ذرية (قسي) وهو ثقيف ومنهم قبيلة ثقيف في منطقة الطائف ومنهم عدد من القادة والولاة مثل الحجاج بـن يوسـف ٤٠-٩٥هـ / ٦٦٠-٧١٤م. والقائد المعروف محمد بن القاسم الثقفـي ٦٣-٩٨هـ/ ٦٨١-٧١٧م. فاتح السند.

* بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن :

ومنهم مالك بن عوف النصري قائد هوازن يوم حنين.

* بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن :

إحدى قبائل هوازن .. ومنهم دريد بن الصمة.

ومن جشم ذكر ابن الكلبي في الجمهرة عتيبة من غزية من جشـم أي أن قبيلة عتيبة ترجع إلى جشم أو بعضها والبعض الآخر يرجع إلى عتيبة مـن

سعد بن بكر بن هوازن حسبما جاء اسم عُتيبة أيضاً في الطبقات الكـبرى لابن سعد.

* بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

من صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

* بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن (سلول) :

وأمهم (سلول) أصبحوا يعرفون بها بنـو سلول وكانت مساكنهم أوديـة تربة وما زالت بقاياهم في وادي بيشة ومنهم عدد من الصحابة والشعراء.

* بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

وعامر جد إليه ينسب عدد من القبائل الهوازنية وملأت فروعـه الجزيـرة العربية ورحل معظمهم إلى المغرب العربي وتبقى جزء في الجزيـرة العربيـة تكونت منه قبائل سُبيع والسهول. وفي العراق المنتفق وعبادة من عُقيل.

* بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

بنو هلال أشهر وأكبر القبائل الهوازنية انتشاراً، وهم أصحـاب التغريبـة الهلالية.. إلى شمال إفريقيا عام ٤٤٢هـ في عهد الدولة الفاطمية.

* بنو سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

ومنهم عدد من المشاهير ومنهم الصحابي يزيد بن الأسود السوائي شـهد وقعة حُنين مع المشركين ثم أسلم وغيره من الصحابة.

* بنو نُمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن:

من أشهر قبائل بني عامر ... ونُمير إحدى جمـــرات العـــرب الثـــلاث في الجاهلية.. وفيهم عدد من المشاهير.

* ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

وربيعة منه العديد من القبائل الهوازنية أهمها بني كلاب .

* كعب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

من القبائل الهوازنية مثل (عُقيل) و (معاويـــة) و(الحريـــش).. و (قُشـــير) و(جعدة).

قبيلة عتيبة [1]

نسبها وفروعها ومنازلها وبعض أخبارها

نسبها :

قبيلة عدنانية من هوازن من قيس عيلان ويمتد نسب هوازن هذه القبيلة العظيمة والمشهورة في التاريخ، إلى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومن بكر بن هوازن تفرعت كل القبائل الهوازنية إلى ثلاثة فروع :

١- سعد بن بكر بن هوازن :

الذين منهم مرضعة الرسول ﷺ حليمة السعدية.

٢- معاوية بن بكر بن هوازن :

ومن ذريته (نصر، وجشم، وصعصعة، وعوف... وهم أكثر نسل هوازن).

٣- منبه بن بكر بن هوازن :

ومن ذريته قسي وهم ثقيف، وكان لثقيف هذه قوة لا يستهان بها إلى حد الاستغناء عن قومهم وعشيرتهم فصار اسم ثقيف مستقلا نوعا ما عن هوازن.

---

[1] مقالة للأستاذ سعيدان بن محمد العتيبي – مجلة الجزيرة – السنة الثانية – العدد الخامس.

فروعها :

قبيلة عُتيبة تنقسم إلى قسمين، القسم الأول الذين ينــزلون نجداً، والقسم الثاني الذين يقطنون الحجاز، ولكلٍ منهم تفريعات خاصــة به (وهذا التقسيم لا يفصل القبيلة بعضها عن بعض).

القسم الأول : عُتيبة الذين ينــزلون نجداً:

وينقسمون إلى فرعين كبيرين .. (برقا، وروق) والترتيب حسب الحروف الهجائية:

أولاً : برقا : والنسب إليها (برقاوي) وهم :

١- الدعاجين : ومن أشهر هجرهم في نجد الحفيرة، ولهم أيضاً ماسل، أما في الحجاز فهم يسكنون وادي لقيم، ووادي جلي وركبــة، وفيهم العديد من الفروع ومنها (المعالية، والهــدّف، والملابســة، والخيوطية).

٢- الدغالبة : ولهم فيها لبخة وحويته في الوشم، وهــم ينقســمون إلى... (النعرة، وذوي غلوب، والقبعة، والعويدات).

٣- الروسان : ولهم فيها هجرة مصدة، وافقري تبعد عن الدوادمــي ٢٧ كيلا شمالا ولهم قرية المحمديــة في منطقــة الســر ومنــهم (المقاحصة، والشهبة، والمرابضة، والعونــة، والســراحين، وذوي منصور، وذوي مجري).

٤- الشيابين : ولهم في نجد العديد من الهجر، ومنها حلبان، والروضة، والخاصرة ولهــم من الأودية وادي الركيــة، ووادي رغــوان،

والحمة ولهم في الحجاز عشيرة شمال الطائف وينقسمون إلى : (ذوي صالح، وذوي خليفة).

٥- العصّمة : وهم منتشرون في نجد والحجاز، ولهم في نجد : سنام، والبدايع، وأم سريحة، وطحي، وجلالة، ودغة، وشبيرمة، وعصيل، وعصالة ويقطنون أيضاً في الشرفة، وهي تقع غرب عرض شمام وشرق جبل ثهلان، وجنوب الشعراء. ومن أوديتها بعيثران، ووادي الشبكة، وشبيكان، ووادي الشاة، وغيرها، أما في الحجاز فهم يسكنون لقيم والأخيضر، وجليل، وبسل، وقملة، وشرب، والعصّمة ينقسمون إلى عدة فروع منها:

العلوات، والحمارين، والشفعان، والعمرية، والعبابيد، والنفارين، والشجاعين، والعجلة، والغزول، والجلادين، والحسينات، وذوي سريع، والسنوات، وذوي التغاعي، والتهمان.

٦- القثمة : ولهم في نجد الدهاسية، وينزلون أيضا بالقرب من القاعية، والبجادية، وذريع، والخوار ولهم الحسرج شمال الخاصرة. وأما في الحجاز فهم يقطنون في السيل الصغير، والحوية، وعشيرة، والبعوث. وهم ينقسمون (حسب ما ذكرة د. حمود القثامي في كتابه شمال الحجاز) إلى عدة فروع منها (الدهسة، والجبرة، والزوران والغشاشمة، والدوانية، والخلد، والخماميش)، أما الأستاذ مناحي القثامي فيقسمهم إلى ثلاثة فروع رئيسية (ذوي عبد الله، وذوي فاضل، وذوي قاسم) بالإضافة للزوران، وفيهم العديد من الأفخاذ.

٧- المقّطة : وهم منتشرون في نجد والحجـــاز، وقـــاعدتهم في نجـــد عروى، أما في الحجاز فهم يسكنون وادي العقيـــق، والطـــرف الشرقي من حرة بس، وهم ينقسمون إلى عدة فروع: (الكـــرزان، والخنارفة [1]، والغزايلة، والهوارنة).

وفي كل فرع من هؤلاء عدة أفخاذ، وهناك تقسيم آخر يقســـم المقّطة إلى فرعين رئيسيين (البصصة، والكرزان).

٨- النفّعة : ولهم في نجد خنوقة، والحفيرة، والحفاير، وحلوان، والحار، وجهيمة، أما في الحجاز فلهم أوقح وكلاخ والخرايق. والنفّعـــة ينقسمون إلى عدة بطـــون وهـــي : (المحايـــا، وذوي مفـــرج، والمساعيد، والنخّشة، وذوي زياد، والبسايس، والفلتة).

ثانياً : **روق** : والنسب إليها (روقي) وهم ينقسمون إلى (طلحة، ومزحم).

أولاً : طلحة وفروعها هي :

١- الأساعدة : وهم كثيرون ومنتشرون في القصيـــم، والأســـياح، والجوف، والزلفي، والغاط، وبقعاء، وأكثرهم متحضرون.

والأساعدة ينقسمون إلى ثلاثة بطون : القرضة، والشناخيب، والعبيات.

٢- الحزمان : ولهم في نجد العديد من الهجر، ومنها الخالديـــة في وادي جهام، والظلماوي وعواضة جنوباً من الجمش، ولهم أيضاً فيضـــة سرورة، وهجرة جاحرة.

---

(1) الصواب : الخنافرة.

٣- الحفاة : ولهم في نجد القاعية، وسحا، والأشعرية شمالاً من عفيف، وعسيلة جنوب ساجر، وأرطاوي الرقاص شرقاً من الدوادمي.

٤- الحماميد : ولهم في نجد أرطاوي الحماميد وهي تابعة لمحافظة الدودامي، ولهم أيضاً عرجا.

٥-الحناتيش : ولهم في نجد : ساجر، وهجرة العبل شمالاً من الدوادمى.

٦- الدلابحة : وهم يقطنون منطقة الجمش في نجد لهم فيها العديد من الهجر، ومنها أم طليحة والبدايع، وسرورة، والصالحية، والعاذرية والعقلة، وعبلاً، ولهم أيضاً الرفايع، وسهلة والظاهرية، وعصام، والقرين، ومن فروع الدلابحة (الحمادين، وآل مسيفر، والمنانيع، والعرضان، والغوارية).

٧- الذيبة : ولهم هجرة في كشب تسمى أم الدوم ومنهم : (الصعاعقة، والعناظلة، والوطحة، والجهمة).

٨-ذوي زراق : وهم في الحجاز وينزلون حول رهاط.

٩-السمرة : ولهم هجرة الخوارة وهي تابعة لمحافظة مكة المكرمة، وهجرة دغيبجة في حرة كشب.

١٠-العوازم : وهم منتشرون في نجد والحجاز، ولهم في نجد هجرة العازمية وتقع في وادي جهام، وهجرة ابن تويلي، ولهم الذويب في شرقي حَّرة كشب، والشماس، وشهبا الضرس، ولقد وهم بعض الباحثين عندما نسب عوازم الروّقة هؤلاء إلى قبيلة العوازم (الآد عطا) وهذا غير صحيح فليس هناك علاقة بينهم سوى التشابه في الأسماء

وهذا لا يعد حجة لإقتران النسب فهناك العشرات من القبائل المتشابه في الأسماء ولا علاقة في نسب بعضها لبعض.

١١- الغربية : ولهم هجرة تسمى الصوح، ولهم الغرابة في منطقة الوشم، وأم سليم غرب ساجر.

١٢- الغضابين : وهم ينــزلون وادي جهام، والغضابين والحزمان يـد دون باقي طلحة ويعتزون بـ (الآد الخشيمي).

١٣- الكراشمة : وهم في الحجاز ويقطنون حول عقيق عشيرة إلى الشرق، ومنهم من يسكن بلدة ساجر في نجد.

١٤-المغايبة :وهم منتشرون في نجد والحجاز، وفيهم العديد من الفروع.

ثانيا: مزحم : وفروعه هي :

١-ذوي ثبيت : ولهم في نجد عدة هجر ومنها هجرة خف وهي جنوبا من عسيلة، ولهم الدفينة، وصدعان، وعثمان، ولهم مران في حرة كشب.

٢- الجذعان : ولهم في نجد هجرة الدليبسية، وهجرة الرايفـة في حـرة كشب.

٣-الدماسين : وهم معدودون من العضيان، ولكن منهم من يقول أنهم مستقلون[1] عنهم، ولهم في نجد هجرة عريفجان شمالا من الدوادمي وهجرة أبو جلال، أوبو ركب.

---

[1] قلت : يبدو لي أنهم مستقلون وذلك من خلال الشعر قال أحدهم : " من منسب العضيان ولا الدماسين" وكثيرا ما نسب القوم عشيرة إلى عشيرة أخرى لا تعود إليها ولكن تعود إلى البطن الذي تفرعت منه.

٤- السياحين : يقطنون نجدا ولهم فيها هجرة تسمى الجثوم وتقع شمال غربي عفيف.

٥- ذوي عالي : وهم يقطنون الحجاز حول رهاط شمال مكة.

٦- ذوى عطية : وهم من بطن مزحم وفي كل فخذ منهم العديد من الفروع، وهم :

أ- الجداعين : وهم في ذوي عطية من بطن مزحم، ويقطنون الحجاز في المحاني.

ب- الحبردية : وهم من ذوي عطية من بطن مزحم، وقاعدتهم القرارة شمالا من القاعية، ويقطنون أيضا حول غال.

ج- الخراريص : من ذوي عطية من بطن مزحم ولهم ما حول الدفينة والمحازة والمويه.

د- السلسله : من ذوي عطية من بطن مزحم وهم في نجد ولهم حول عفيف عدة هجر ومنها سليسان، والسليسية والصقرة.

هـ- الغنانيم : من ذوي عطية من بطن مزحم، وهم ينزلون نجدا ولهم فيها دعيكان غربا من عفيف.

و- القساسمة : من ذوي عطية من مزحم، وهم يقطنون نجدا ولهم فيها شبيبة وعدامة وقليشة والمعدن، وينزلون أيضا وادي أم المنازل وما حوله.

ز- المغايرة : من ذوي عطية من بطن مزحم، ولهم العديد من الهجر شمالا من عفيف، ومنها هجرة البدايع (وهي للحباجين)، وأبرقية، وبطاحة، والرفيعة، والفقارة في وادي الرشا (لذوي حماد) ومطربة (للمرغان) ولهم أيضا المكلاة، والبنوان، والمغايرة ينقسمون إلى فرعين : (العجارات، وذوي يعيش).

ح- المورقة : من ذوي عطية من بطن مزحم، وهم منتشرون في نجد والحجاز.

ط- المهادلة : من ذوي عطية من بطن مزحم، وهم يقطنون نجدا والحجاز، ولهم في نجد موردي دفنه وعبلا.

ي - الفراهدة : من ذوي عطية من بطن مزحم، وهم منتشرون في نجد والحجاز.

٧- العضيان : ولهم في نجد العديد من الهجر ومنها أبو عشيرة، والصالحية، والمجهلية، ومشرفة، ومنيفة، وبرة، ولويفية، ولحي، والجمانية، والوعبة في كشب ومن فروعهم (الثعالية، والفداعسة، والمتايهة، والجعادين، والبياشا، والمحاقنة، والسحلة).

٨- الغبيات : ومن هجرهم في نجد أرطاوي حليت، وزعفرانة، وسلام، وفيضة سلام والمحوى، وهم ينقسمون إلى فرعين : (الفنيش، والمصاولة).

٩- المراشدة : ولهم في نجد هجرة الخضارة، وكبشان، وكبشات، واللسينات، وهم يقطنون أيضا حرة كشب وهم فرعان (ذوي حمد، ذوي حميد).

٣- القسم الثاني : عتيبة الذين يقطنون الحجاز، ومع اختلاف الروايا فهم ثلاثة فروع :

(١) بنو سعد. (٢) شملة. (٣) برقا.

وسنأخذهم بالتفصيل على النحو التالي :

أولا : بنو سعد :

بطن من عتيبة يقطنون الحجاز، وينقسمون إلى (الثبتة، والبطنين) [١] :

- الثبتة : وينقسمون إلى اللصة والصريرات والرقبان والشرابية.

١- اللصة : (الفرع الأول من الثبتة من بني سعد) ومنهم :

أ- المراوحة ومن أوديتهم في الحجاز المعدن وبقران، وعباسة وأم البكار.

ب- المناجيم: وهم يقطنون السراة، ومن أوديتهم وقراه: الدار الحمراء، والثنية، والقصر، ونايف، والطفيحاء.

ج- القساورة : ومن قراهم : لغب والرحى.

د- الثعابين : ومن قراهم الذيبة، واللبة، والخليف، والسبيحة.

هـ- أهل جدارة : ومن أشهر قراهم في الحجاز سواس، ومنيفة، والغفيراء، والغدران، قواعد (الشعارية).

---

[١] ذكر لي الشيخ ابن هليل صاحب السيل: أن بني سعد ينقسمون إلى قسمين نفيع وثبيت.

و- أهالي لغب : وهم أهل قرى ومزارع، وفيهم العديد من الفروع.

ز- الروّقة أهل المعدن : وهم يقطنون وادي المعدن، ووادي سلامة، وقوية غرابة، ومنهم (المراعين، والدلابحة، والسمرة، والحمران، والفنش، والهوالة، والزيابقة، وذوي صالح).

٢- الصريرات : الفرع الثاني من الثبتة من بني سعد، ومنهم الفروع التالية:

أ- الذويبات : ومن قراهم : خفاش، وصعبة، وشفية، والعقبة، ومنهم حليمة السعدية مرضعة الرسول ﷺ ولقد سموا بالذويبات نسبة إلى والد حليمة أبي ذؤيب عبدالله بن الحارث.

ب- الصريرات أهل المعدن : ويقطنون القديرة شمال الطائف.

ج- المناصير : ولهم قرية المجمعة في وادي كلي.

د- الثبتة أهل السيل : وهم يقطنون السيل الكبير، والبهيتاء ومن أفخاذهم (ذوي هليّل، والجوازي، والدراريج، والكرزة، والغروب).

هـ- آل عيسى : ويقطنون وادي الصبيخة والعقدة.

و- الذبانية : ومن قراهم الذبانية، وهم يقطنون وادي الباحة ومقبولة، ولزان.

ز- الشهبة : ولهم العديد من القرى ومنها العوصاء، والعروشية، والمغرة، وشعبة، ويقطنون في سراة بني سعد.

٣- الرقبان : وهم الفرع الثالث من الثبتة من بني سعد : ويقطنون عرج الطائف، ولهم فيه العديد من القرى والمزارع.

٤- الشرابية : وهم الفرع الرابع من الثبتة من بني سعد : ويقطنون القديرة شمالي الطائف، ومن أفخاذهم (ذوي ظافر، وذوي حسين، وذوي جابر، والحجمة).

ت- البطنين : الفرع الثاني من بني سعد وفروعهم هي :

أ- خديد : وهم يقطنون سراة بني سعد، ومن أشهر أوديتهم وقراهم الدار الحمراء، والخشة، والصفاة، والجربة.

ب- السيايل : وهم يقطنون في سراة بني سعد، ومن قراهم الخشاشة والغراب.

ج- اللهوب : ويقطنون في رمل والحنكة مما يلي تهامة.

٢- شملة : البطن الثاني من قبائل عُتيبة الذين يقطنون الحجاز وهم (المقّطة، والنفّعة، والطفّحة).

أ- المقطة : الفرع الأول من شملة. وقد تحدثنا عنه.

ب- النفعة : الفرع الثانى من شملة، ويقطنون في سراة بني سعد، ومن أشهر قراهم، النيمة، والخيالة، والمنامة، وذوي حماط، ومنهم : بني زايد (الزود)، والسلاقا، وربيع، والعيلة ومنهم نفعة برقا المعروفين.

ج- الطفحة : الفرع الثالث من شملة، وتشمل عدة قبائل وهي:

أ- الجعدة : ويقطنون شقصان، والراحة والعرصة وما جاورها من ديار شرقي وادي مظللة.

ب- الجميعات : ومن أشهر قراهم مرسية في وادي صلاء، ودفاف في وادي الجميعات.

ج- الحصنة : ومن قراهم الصناع في أعلى وادي العرصة، وجوش في أسفل وادي صلاء.

د- الحلسة : وهم يقطنون سراة بني سعد، ووادي المعدن ولهم فيها العديد من القرى.

هـ- الحبوس : وهم يقطنون شقصان والراحة شرقي وادي مظللة، وهم قليلو العدد ويخالطون الجعدة.

و- الحشابرة : يقطنون وادي بسل ولهم فيه قرى.

ز- الحليفات : يقطنون القويسم وغربي الشط.

ح- الزوران : ويسكنون وادي ليّة : ولهم فيه بعض القرى، والمزارع.

ط- العبابيد - غير عبابيد العصّمة : ويقطنون وادي الصناع من سراة بني سعد، ولهم فيها بعض القرى.

ي- السوّطة : يقطنون السر شرقي وادي لية.

ك- الوذانين : يقطنون في أسفل وادي بسل شمالاً من كلاخ.

٣- برقا : البطن الثالث من قبائل عُتيبة الذين يقطنون الحجاز : ويشملون (عيال منصور، والحمية، وقدان، والثبتة أهل السيل).

أ- عيال منصور : الفرع الأول من برقا وتشمل عدة قبائل، وهي : (القثمة، والعصمة، والشيابين، والدعاجين، والدغالبة)، وقد تكلمنا عن كل منها.

ب- الحمية : الفرع الثاني من برقا : ويقطنون وادي مظللة شرقي وادي بسل، ومنهم من يقطن وادي كلاخ، ويقول عارفوهم أنهم يرجعون إلى الذويبات.

ج- وقدان : الفرع الثالث من برقا : ويقطنون وادي نخب شرقي الطائف، ويرجعهم بعض النسابة إلى بني سعد بن بكر، والبعض الآخر يلحقهم بالبطنين، ومن قراهم أم سبيع والقنينة، والدار العليا، والركاء، والصور[1].

د- الثبتة أهل السيل : الفرع الرابع من برقا : (وقد تكلمنا عنهم).

منازلها :

تعدل منازل قبيلة عتبية من أوسع المنازل وأكبرها، مقارنة بمنازل القبائل الأخرى، حيث تمتد منازلها من سروات الطائف الجنوبية إلى سنام

[1] قلت : وقدان ذكرهم ابن الكلبي في جمهرته أنهم من بني سعد بن بكر بن هوازن.

وعروى والغطغط في كبد نجد، وهنا نورد ما قاله بعض المؤرخين عن منازلها.

١-ما قاله علاّمة الجزيرة العربية حمد الجاسر، في كتابه أصول الخيل العربية الحديثة (ص ١١٩):

"كانت هذه القبيلة الكثيرة الفروع الثرية العدد مستقرة في شرقي مكة (وادي قرن) (السيل) وفي منطقة الطائف وفي السراة الممتدة جنوبه وفي شرقه، ثم انساحت شرقاً حتى انتشرت أكثر فروعها في بلاد نجد، واستطاعت في عهد كما يقال فيه: (نجد لمن طالت قناته) أن تزاحم مختلف القبائل مثل (قحطان) وغيرها حتى تمكنت من الاستقرار في البلاد بعد جلاد وكفاح".

٢- ما قاله : المؤرخ عمر رضا كحالة، في كتابه معجم قبائل العرب (ج٢ ص ٧٥٢).

"عُتيبة [1] من أعظم قبائل العرب لا يكاد ينازعها أحد السلطة في القسم المتوسط من المملكة العربية السعودية، تمتد منازلها من سفوح جبال

---

[1] قلت : وصفهم الرحالة الايرلندي بيرتون في رحلته إلى الحجاز سنة ١٢٦٩هـ ١٨٥٣م بقوله : "قبيلة عُتيبة أشجع القبائل الحجازية وأكثرها شراسة ويشير أهل المدن إلى رهبتهم من هؤلاء اللصوص قطاع الطرق مؤكدين أنهم يشربون من دماء أعدائهم بقصد زيادة قدرتهم على المواجهة أو رفع مستوى شجاعتهم وقد هزّ رفاقي رؤوسهم عندما سألتهم عن الموضوع ودعوا الله ألا نحتك بهم فالحديث عنهم نذير شؤم". ولاشك أنه بالغ عند قوله : "العتيبي وكذلك الحرامي يتذوق دماء أعدائه المتخثرة بعد موتهم عقب إنتهاء المعركة". وكل ذلك بسبب بأس قبيلة عُتيبة وبطشهم الذي زرع الرعب في قلوب أعدائهم وقلوب أهل القرى والمدن.

الحجاز الشرقية إلى الحِرار بين درب الحج ونجد من الشمال والشرق، وديار قحطان، والبقوم، والشلاوة، وسُبيع في الجنوب، ويوجد قليل من عُتيبة في الحجاز غربي السلسلة الجبلية في أطراف الطائف وفي أطراف مكة، والمضيق والسيل".

٣- ما قاله الأستاذ عاتق البلادي، في معجم قبائل الحجاز (ص ٢٩٧).

"عُتيبة إحدى القبائل الكبيرة اليوم في شرق الحجاز ونجد، كانت ديارها حرَّة الحجاز شمال مكة على مدركة ورهاط ممتدة شرقاً وجنوباً إلى الطائف وما حولها، ثم قامت حروب بينهما وبين جاراتها، فحاربت قحطان فأجلتها عن الأرض على جانبي الطريق النجدية بين الدفينة والدوادمي، ثم احتلت ديارها، وحاربت مُطير في السفوح الشرقية لحرَّة الحجاز فزحزحتها عن المحاني وحرَّة كشب فانساحت مُطير إلى شمال شرقي نجد فملكت عُتيبة تلك المنطقة إلى ضرية ونفء وعتر من جنوب القصيم، وأصبحت ديار عُتيبة اليوم تمتد من رهاط شمال مكة غرباً إلى قرية الغطغط، غرب الرياض شرقاً، أما حدها الجنوبي، فتضرب قوساً على الطائف من الشمال والشرق والجنوب وعفيف والشعراء إلى جبل تمامة، وفي الشمال تبدأ من الحرَّة جنوب حاذة ثم على شمال حرَّة كشب فضرية إلى الوشم.

ويقول أحد شعراء قبيلة عُتيبة وهو مخلد القثامي :

جِنّا عُتيبة كم حريباً لطمناه دقلاتنا مثل الخيال الرزيني
اعلونا في الحجز وأقصى قراياه وشمالنا يم المدينة يميني

وجنوبنـــا واد الدواســـر رعينــــــاه   وشـــرقينا يم الحســـــــا مردفيــــني

من أمراء عُتيبة :

من أشهر شيوخ عُتيبة وأبعدهم ذكراً وصيتا، الامير تركـــي بـــن حميد رحمه الله، الفارس والشاعر المعروف، وهو من الحمدة من المقّطة من برقا، والذي بقيادته لقبيلة عُتيبة أخرج قبيلة قحطان العظيمة من نجــــد، ولقد قاد ابن حميد عُتيبة في العديد من المعارك والتي سطّر مـــن خلالهـا أروع أمثلة الفروسية والشجاعة، ولقد عرف الأمـــير تركـــي، بـــالورع والتدين، والكرم والصدق، والشجاعة، وسداد الرأي مما أكســـبه محبــة الجميع من مختلف القبائل، ولتركي من الأخوان علـــوش، ومـــن الأولاد ضيف الله (والملقب بالعفار)، وخالد، وعبيد، وناصر، ومسلط وجميعــهم من أشجع الفرسان، ولقد توفي ابن حميد رحمه الله مقتـــولاً في إحـــدى المعارك سنة ١٢٨٠هـــ، ومن الشيوخ الذين أتوا بعد تركـــــي، الأمـــير عقاب بن شبنان بن حميد وكان فارساً شجاعاً يشار له بالبنان، وقد توفي سنة ١٣٠١ هـــ، ومن بعده ظهر الأمير محمد بن هندي، وهو ابن عـــم تركي بن حميد، وعن ابن هندي يقول الأستاذ الأديـــب خـــير الديـــن الزركلي في كتابه (ما رأيت وما سمعت) (ص ٢٠٣).

"من أشهر فرسان العرب ودهاهم في العصر الأخير محمـــد بـــن هندي ابن حميد المقاطي... كان فارس عُتيبة في تلك الأنحاء وكبيرها مات

سنة ١٣٣٣هـ هوى به بعيره فقتله، لم ينفرد بالشجاعة بل عرف أيضاً بإصابة الرأي ورجاحة الحلم، وهيبة المنظر". وعنه أيضاً قال المؤرخ محمد ابن عبدالله بن بلهيد رحمه الله، في كتابه (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار) (ج٢ - ص١٢٠) " وهذا الرئيس من دهاة الرجال، وعنده ترو في الأمور، وأناة في مهمات الأمور، إذا رأيت بعض حيله لم تشك أنه من أدهى الدهاة " وفي (ص١٢٢) يقول عنه ابن بلهيد، "محمد ابن هندي مطاع في قومه، محبوب عند الناس، محبوب عند الملوك، سمعته يتحدث وهو يقول : والله ما أخذت الحضري ولا أرضي بأخذه".. انتهي كلام ابن بلهيد.

ولابن هندي من الأولاد : سلطان، ونايف، وهندي، وذعار.
وبعد ابن هندي بزغ نجم الأمير سلطان بن بجاد بن حميد، المعروف (بسلطان الدين) وهو قائد لواء الإخوان من عُتيبة [1] في عهد الملك عبدالعزيز (رحمه الله) وكان له أدوار عظيمة لا ينساها التاريخ في توحيد المملكة تحت قيادة صقر الجزيرة الملك عبدالعزيز، فقد شارك ابن بجاد في فتح الطائف سنة ١٣٤٣هـ، وعنه يقول مؤلف كتاب الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٣ ص ١٠٩ " سلطان بن بجاد بن حميد، من عُتيبة، قائد شجاع، من بادية ما بين الحجاز ونجد، صحب ابن سعود (عبدالعزيز

[1] قلت : تشير المراجع إلى أن سلطان بن بجاد قائد لواء الإخوان وليس كما ذكر الكاتب.

ابن عبدالرحمن) في غزاوته ومغامرته، قبل أن يلي الملك، وأقام في هجرة الغطغط على مقربة من الرياض فكان زعيمها، وأرسله ابن سعود إلى واحة تربة في شعبان ١٣٣٧هـ، نجدة لخالد ابن لؤي، وتوفي ابن بجاد في سنة ١٣٥١هـ". (انتهى كلام الزركلي).

ومن أمراء عُتيبة أيضاً: الرباعين وإمارتهم قديمة وبرز منهم العديد من الفرسان. ومن أمرائهم: مسلط بن ربيعان، وحمود بن ربيعان، وسلطان ابن ربيعان، وعمر ابن ربيعان وغيرهم ممن كان لهم دور كبير في تاريخ الجزيرة وللأسف فلا تسعفنا المراجع بتراجم وافية عن هؤلاء الأعلام وهناك أيضاً الكثير من الشيوخ الخاصين، بكل بطن أو فخذ وهم معروفون ومشهورون.

بعض أخبارها :

سنة ٨٧٤ هـ : سار الشريف محمد بن بركات من وادي مر إلى جهة الشرق لغزو جماعة من عُتيبة.

سنة ٩٠٩ هـ: هجم الشريف بركات بن محمد ومعه عُتيبة وغيرهم على مكة.

سنة ٩١٠ أغار الشريف بركات على بعض من عشائر عُتيبة.

سنة ٩١١ هـ : أثناء عودة الشريف بركات من موسم الحج أغار على فريقين من عُتيبة.

سنة ٩١٦ هـ : استصرخ الشريف بركات العربان لقتال عُتيبة وذلك بسبب كثرة تمرها.

سنة ١٠٧٨ هـ : أغارت عُتيبة على قافلة لأهل السيل، ودار بينهم قتال.

سنة ١٠٧٩ هـ : عُتيبة تصطدم بعسكر الشريف سعد بن زيد، ودارت بينهم معركة كان قائد عسكر الشريف فيها أخوه محمد.

سنة ١٠٩٨ هـ :سطو آل محدث من تميم على الفراهيد من أساعدة الروقّة من عُتيبة وهم في الزلفي.

سنة ١١٠١ هـ : عُتيبة تشارك مع قبيلة سُليم وجمع من الأشراف في قوة شكلها الشريف أحمد بن غالب لمعاقبة قبيلة حرب.

سنة ١١١٣ هـ : الفراهيد من الأساعدة يخرجون آل مدلج من بلدة الزلفي.

سنة ١١١٦ هـ : عُتيبة مع قبيلة حرب تساعد الشريف عبدالكريم في الدخول إلى مكة واحتلالها بعد أن أجلى عنها الشريف سعد بن زيد.

سنة ١١٢٨ هـ:أغار أهل المجمعة على فخذ من الأساعدة وهم في الزلفي.

سنة ١١٣٦ هـ : عُتيبة تشترك في قوات الشريف مبارك بن أحمد، ومعهم قبائل من ثقيف وحرب، وذلك لمقاتلة الشريف بركات بن يحيى ، ودارت بنيهم معركة في أعلى مكة.

سنة ١١٤٨ هـ : عُتيبة تصادف غزواً لقبيلة الفضول في النير في عالية نجد ورئيسهم زيد بن مصيخ، وتشتبك معهم.

سنة ١١٦٥ هـ: عُتيبة تساعد الشريف محمد بن عبدالله على احتلال الطائف، وذلك بعد خلاف وقع بينه وبين الشريف مساعد بن زيد.

سنة ١١٨٦ هـ : تساعد عُتيبة الشريف سرور على الدخول إلى مكة، بعد معركة في السيل وقعت مع قوات عمه الشريف أحمد بن سعيد.

سنة ١١٩٥ هـ : عُتيبة تنظم لقوات الشريف سرور لتأديب قبيلة حرب.

سنة ١٢٠١ هـ : عُتيبة تشارك مع قبائل من هُذيل وثقيف في جيش الشريف سرور لتطويع قبائل حرب.

سنة ١٢٠٨ هـ : عبد الله بن محمد صاحب شقراء ومن معه يغير على عُتيبة وهم في أرض (البعث) الجبل المعروف في زلبة.

سنة ١٢١٠ هـ : أغار الأمير سعود بن عبد العزيز على عُتيبة ومُطير وهم في الحرَّة في الحجاز، وفيها عُتيبة تنظم لمجموعة من القبائل لمناصرة ابن قرملة وقبيلته على جيش الشريف ناصر بن يحيى.

سنة ١٢١٧ هـ : شاركت عُتيبة مع جموع من القبائل لمحاربة الشريف غالب.

سنة ١٢٢٨ هـ : أمسك العصّمة من عُتيبة بوزير الشريف غالب (عثمان المضايفي) وجاءوا به إلى الشريف.

سنة ١٢٤٧ هـ : أغار فيصل بن تركي ومجموعة من القبائل على عُتيبة وهم على طلال الماء المعروف في نجد.

سنة ١٢٤٩ هـ : عُتيبة تشارك في مناخ المربع المعروف وكانت في صف مُطير ومن معها من القبائل ضد عنزة ومن معها من القبائل الأخرى.

سنة ١٢٥٨ هـ : أغار حدجان الرويس من عُتيبة وجماعته على أهل المجمعة، ثم أغار على الرصعان وآل هويمل من قبيلة السهول.

سنة ١٢٦٤ هـ : سار الإمام فيصل ومن معه إلى الدعاجين من عُتيبة لمعاقبتهم وهم في نفود السر، فوقع بالخطأ في جماعة من الروقة واشتبك معهم.

سنة ١٢٦٦ هـ : سار الإمام فيصل قاصداً عربان من عُتيبة وهم في أرض جراب، وفيها سار عبدالله بن فيصل ومن معه قاصداً عربان من عُتيبة وهم على ماء الثعل.

سنة ١٢٦٩ هـ : وفيها حصلت وقعة بين عُتيبة وقبائل قحطان والدواسر، وذلك في سناف الطراد.

سنة ١٢٧٣ هـ : أغار عبدالله بن فيصل على جماعة من الروقة من عُتيبة وهم على شبيرمة ثم أغار على الروسان من برقا وهم على الرشاوية.

سنة ١٢٧٤ هـ : عُتيبة تتناوخ مع قبيلة حرب في أطراف المليداء شرقاً من جبل ساق، ويستمرون في المناخ أكثر من شهرين.

سنة ١٢٧٧ هـ : أغار الإمام عبدالله على عشائر من الدعاجين والعصَمة والنّفعة من عُتيبة وهم على الدودامي.

سنة ١٢٨٣ هـ : عُتيبة تشارك مع الإمام عبدالله الفيصل في معركة المعتلى.

سنة ١٢٨٨ هـ : عُتيبة تشارك في حملة الشريف عبدالله بن محمد ومن معه من القبائل الخارجة من الطائف لتأديب محمد بن عائض أمير عسير.

سنة ١٢٩٠ هـ : وفيها حصلت وقعة طلال المعروفة بين سعود بن فيصل وجماعة من الروّقة من عُتيبة، وذلك على ماء طلال.

سنة ١٢٩٢ هـ: وقعة بين عُتيبة وأهالي بلد شقراء.

سنة ١٢٩٩ هـ : عُتيبة تحاصر المجموعة ضمن جموع غفيرة للمجاهدين، بقيادة الأمير عبدالله بن فيصل.

سنة ١٣٠٠ هـ : وقعة على عروى بين عُتيبة ومعها محمد بن سعود وبين محمد بن رشيد ومعه حسن آل مهنا أمير بريدة.

سنة ١٣٠١ هـ : وفيها وقعة الحمادة بين عبدالله بن فيصل ومعه عُتيبة وأهل العارض وبين محمد بن رشيد ومعه شمّر وحرب وأهل القصيم.

سنة ١٣٠٤ هـ : أغار محمد بن سعود ومعه جنود كثيرة على النّفعة من عُتيبة وهم على مغير العرض.

سنة ١٣٠٩ هـ : تناوخت عُتيبة مع عدة قبائل وهي قحطان ومُطير وحرب، وذلك على ماء الحرملية، واستمروا في مناخهم شهرين.

سنة ١٣١٠ هـ : حصلت وقعة الرحا المعروفة بين عُتيبة وابن رشيد.

سنة ١٣١٣ هـ : تناوخت عُتيبة مع مُطير وحرب وذلك على ماء عرجا بالقرب من الدوادمي.

سنة ١٣١٧ هـ : فيها مناخ الجنيفاء بين عُتيبة من جهة وقحطان ومُطير من جهة أخرى وفيها مناخ العويند بين عُتيبة ومُطير.

سنة ١٣٢٤ هـ : صبّحت عُتيبة جماعة من مُطير وهم في الحمادة.

سنة ١٣٢٥ هـ : انضمت عُتيبة لقوات الملك عبدالعزيز للمشاركة في وقعة الطرفية ضد ابن رشيد.

سنة ١٣٢٨ هـ : أغار الشريف الحسين بن علي، على جماعة من عُتيبة وهم بالقرب من القويعية.

سنة ١٣٣٠ هـ : أغار الملك عبدالعزيز على الحفاة من عُتيبة وهم في وادي مشقوق الخلف في عالية نجد.

سنة ١٣٣٧ هـ : أرسل الملك عبدالعزيز سلطان بن بجاد ومن معه من عُتيبة إلى تربة لمساعدة الشريف خالد بن لؤي.

سنة ١٣٤٣ هـ :عُتيبة تشارك في فتح الطائف مع مجموعة من القبائل الأخرى.

سنة ١٣٤٨ هـ : فيها وقعة طخفة بين عُتيبة وقبيلة حرب. وفيها أيضاً وقعة في وادي الرشا بين عُتيبة وقبيلة مُطير.

قلت : الوقعات كثيرة يطول سردها وشرحها ولكن الكاتب لخصها وذكر أهمها.

العوازم

ورد في البحث المتقدم قول الباحث سعيدان بن محمد العتيبي أن لا علاقة بين العوزام (بني عطا) وعوازم الروقه من عُتيبة لأن الأمـــر مجـرد تشابه في الأسماء فقط وهو محق فيما ذهب إليه. وممن عني بمسألة عـــوازم الروّقة والرد على القول بوجود صلة بينها وبين قبيلة العوازم (بني عطـــا) الأستاذ مثيب الأسعدي العتيبي فقد أرسل له المدعـــو عبـــد الله الهـــران العازمي يشير إلى هذه المسألة كما يرفع بنسب قبيلته إلى هوازن. وقـــد تصدى له الأستاذ مثيب العتيبي وفند ادعاءاته التي ليس لها سند من مصدر محايد سواء من الرواة أو النصوص المدونة.

ويتلخص رد الأستاذ مثيب الأسعدي العتيبي على هذا المدعي في نقطتين:

١-قول المدعي بوجود صلة بين عوازم الروّقة وبين عوازم (بني عطـــا) حيث قال الأستاذ مثيب العتيبي [1] : " وفي ما يتعلق بنسب عشـــيرة العوازم الروّقة ومحاولة الكاتب الربط بين نسبهم ونسب قبيلة العوازم وظني أن اعتماده على هذا الربط وجود تشابه الأسماء بينهما الـــذي أوقعه في الخطأ حيث أننا لم نسمع من يقول من نســـابة عُتيبـــة أو غيرهم بما قاله الكاتب المذكور ولم نجد أي نص في أي مرجع يشـــير إلى هذا القول قديماً أو حديثاً بل نرى عكس ذلك...... فقد بـــنى

---

[1] عشيرة الأساعدة من قبيلة عُتيبة ط ٢، ص ٧٦-٧٧.

حكمه على إلحاق نسب عشيرة العوازم الروقه بنسب العوازم (بـــني عطا) معتمداً على تشابه الأسماء وعلى وجود بعض الفـــروع مـــن العوازم (بني عطا) مع قبيلة عُتيبة حلفاء للروقة" بالأخاوة" وهي عبارة عن عدد من المواشي أو مبلغ من المال يدفعه الحليف للقبيلة التي عقـد معها الحلف مقابل حمايته من القبائل الأخرى وحفـــظ حقوقــه في القبيلة نفسها و لم يحصل أن دخل أحد منهم في نسب عُتيبة و لم تكـن علاقتهم بعُتيبة علاقة تداخل في النسب بل كانت علاقـــة حلــف حماية".

٢-رفع المدعي عبدالله الهران العازمي بنسب قبيلته إلى هوازن حيــث رد عليه الأستاذ مثيب الأسعدي بقوله : "أما فيما يتعلق برفـــع نســب العوازم بني عطا إلى هوازن كما أشار الكـــاتب فإننـــا لم نطلـــع في المراجع المختلفة و لم نسمع من العارفين بالأنساب ما يدل على ذلـــك إنما الشائع لدى بعض الأفراد من العوازم وغيرهم من خلال قصـــة يتناقلونها أن العوازم من عازم بن عطا من حرب والله أعلم[(١)]". انتهى كلام الأستاذ مثيب العتيبي.

والحقيقة أن الأمر كان يمكن أن يظل مقبـــولاً علـــى اعتبـــار أن التشابــــه في أسمــــاء القبائل من الأمور المألوفة والمعروفة منذ القدم، وهـذا

---

(١) مصدر سابق ص ٧٦- ٧٧.

ما حدى بلسان اليمن الحسن بن أحمد الهمداني أن ينبه على هذا الأمر أي التشابه بين أسماء القبائل فقال ما هذا نصه[1] : "**وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها فإنها تكاد أن تتحصل نحوها وتنسب إليها، ورأينا ذلك كثيراً**".

وما فتأ شيخنا العلامة حمد الجاسر يشير إلى ذلك وينبه عليه ويكفي أن نلقي نظرة على كتب الأنساب فنجد قبائل وبطون كثيرة تشترك في الاسم وتختلف في النسب فلو ألقينا نظرة على " معجم قبائل المملكة العربية السعودية" لوجدنا أن القبائل والبطون التي تحمل اسم "محمد" تصل إلى عشرين قبيلة في قبائل : سبيع وثقيف وبلي وبلحارث وشمر وقحطان وبني هاجر وعُتيبة وحرب وغيرها[2].

وهذا يدلنا على أن القبائل قد تشترك في الاسم بالرغم من تباعد أصولها وأنسابها وهذا الأمر مقبول ومعروف ولا يحتاج إلى دليل.

وبالعودة إلى عوازم الروّقة من عُتيبة وقبيلة العوازم " بني عطا " فإن الأمر لا يعدو أن يكون تشابهاً في الأسماء وتباعداً في الأصول ورغم أن الباحثين من أبناء القبائل يعرفون أن بعض بطون قبائلهم قد تشترك في الاسم مع بعض البطون الأخرى إلا أنهم لم يثيروا هذه المسائل اعترافاً

---

(1) "صفة جزيرة العرب" ص ١٨٠، ط دار اليمامة.

(2) ٢/٦٣٧، ٦٤١.

منهم بهذه الحقيقة — تشابه الأسماء — وإعتزازاً بقبائلهم وإدراكاً منهم أن قبائلهم ليست بحاجة إلى البحث عن مجد بواسطة قبيلة أخرى أما الأخ الكاتب من قبيلة العوازم فإن إدعائه بوجود صلة بين قبيلته وعوازم الروقة فضلاً عن أنه جرأة على الحقيقة وتجنياً على تراث قبائل العرب فإنه سعي مكشوف للتقرب من الجذم العربي العظيم "هوازن" التي تحمل لوائه في هذا العصر قبيلة عُتيبة وتمثله أصدق تمثيل بإعتبارها أكبر قبائل هوازن وأكثرها بطوناً وأوسعها دياراً. والحق أنني سعيت بكل أمانة وإخلاص للبحث في كتب النسابة والمؤرخين عن وجود صلة حتى وإن كانت ضعيفة لقبيلة العوازم بهوازن رغم أن قبائل العرب جميعها تدرك تمام الإدراك بأنه لا صلة لا من قريب ولا من بعيد للعوازم بهوازن وإن قبائل العرب تعرف معرفة تامة أصل ومنبت قبيلة العوازم.

أقول : رغم أنني أعرف ذلك فإنني حاولت أن أجد نصاً مكتوباً في كتب النسابه والمؤرخين فعدت إلى كتب كثيرة للمؤرخين من أبناء الجزيرة وغيرهم في القديم والحديث فلم أجد أي صلة بل وجدت أن قبيلة العوازم من القبائل الغير صريحة النسب وهو أمر معروف لدى الجميع، وهذا مسرد بما عدت إليه.

١-قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة، ١٣٥٢هـ -٩٣٣م ط٢، ص ١٩١.

٢- عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد لإبراهيم فصيح ابن السيد صبغة الله الحيدري، ١٢٨٦هـ ط ١ ص ٢٠٧.

٣- تاريخ نجد لمحمود شكري الألوسي ١٣٤٣ هـ تقريباً، ط ١، ص ٩٠.

٤- رحلة إلى الرياض لويس بلي، ١٨٦٥م ط١ ص٤٥-٤٦.

٥- تاريخ الكويت السياسي لحسين خلف الشيخ خزعل ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م ط١، ج١، ص ٣٤-٣٥.

٦- معجم بلاد القصيم لمحمد بن ناصر العبودي، ١/١٥١-١٥٢.

٧- النجديات لسليمان بن صالح الدخيل الدوسري النجدي، ١٩١١م، مجلة العرب م١ ج٦ كانون الأول ص ٢٠٥.

٨-دائرة المعارف الإسلامية، ج ١٤، ص ٣١٣.

٩-عشائر الشام، أحمد وصفي زكريا، ١٩٤٥م ج٢ ص ٤٦٤.

١٠-عشائر العراق لعباس العزاوي، ط١، ج١ ص٣٢٠.

١١-في شمال غرب الجزيرة للعلامة حمد الجاسر، ط١، ص٢٢٩.

١٢-شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز لخير الدين الزركلي، ط٣، ج٢، ص ٤٩٠.

١٣-مطالع السعود لمقبل الذكير، مخطوط ورقة ١٨٥.

١٤-عرب الصحراء لديكسون ط١، دار الفكر، دمشق، ص٩٧-٩٨.

١٥-الكويت وجاراتها لديكسون، ط١، طبعة الجاسم، ص ٧٠،٧٦.
١٦-رحلات في بلاد العرب لعاتق بن غيث البلادي، ط١، ص ١٠٤.
١٧-تاريخ الدولة السعودية الثانية لعبد الفتاح حسن أبو علية ص٢٨٣.
١٨-النجم اللامع للنوادر جامع لمحمد العلي العبيد، مخطوط ج٣، ورقة ٣٦٩.
١٩-الشعر عند البدو لشفيق الكمالي ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ط١، ص٣١،٣٣.
٢٠-الشيخ محمد رزيقان بن معوض بن عيد الرشيدي، مجلة العرب" السنة الثالثة ج ١٠، ربيع الثاني ١٣٨٩هـ، ص ٩٥٩-٩٦٠.
٢١- عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ج١، ص ١٧٤، ج٢، ص٣٣٠.
٢٢- الخليج ليس نفطاً لمحمد الرميحي ص٣٠٤.
٢٣- تاريخ العربية السعودية لـ أليكسي فاسيلييف، ط١، ص٣٦٧.

ومن استعراضنا للمصادر المتقدمة وهي غيض من فيض يتضح لنا أن جميع النسابة والمؤرخين أجمعوا على أن قبيلة العوازم من القبائل غير الصريحة النسب كما تقدم ناهيك عن أن يكون لها صلة بهوازن الجذم

العربي كريم الحسب والنسب ومن هنا يتضح لنا أن صلة قبيلة العوازم لا وجود لها إلا في ذهن الكاتب العازمي عبد الله الهران وهو كلام عار من الصحة ولا سند له من منقول أو معقول ولا من رواية أو دراية.

والغريب أن هذا الكاتب خالف ما يقره ويذكره أبناء قبيلته.

فهذا شيخ قبيلتهم " قبيلة العوازم" عيد بن جامع ينقل لنا جملة من الحقائق في كتاب "قبيلة العوازم" لعبد الرحمن العبيّد/ ١٣٩١هـ-١٩٧١م ص ٣٧-٣٨ : "

١- أن محسن الفرم كان يوزع الآبار على القبائل التي تجاوره ويمتنع عن تخصيص بئر للعوازم، حيث يعدها من حرب ترعى في حماها وتشرب من آبارها.

٢- يؤكد رئيس القوم قبيلة العوازم اليوم عيد بن جامع أن العوازم هم من حرب ويرجعهم إلى مجول بن دهيم الجد الأعلى لمن ينتسب منهم إلى حرب، كما يؤكد مقابلته لعدد من أمراء حرب وإثبات ذلك من قبلهم في عدة مناسبات.

٣- أثر عن محسن الفرم أمير بني علي من حرب أنه كان يستقبل الحجاج الوافدين من شمال الحجاز من العوازم ويرحب بهم ويكرمهم أثناء أقامتهم في قبة إكراماً يفهم منهم مدى العلاقة التي تربطه بهم خلافاً لما يفعله مع حجاج القبائل الأخرى.

٤- تبادل الحماية بين كل من العوازم وحرب وتلبية النخوه فيما بينهم أثناء الأزمات خلافاً لما تنتهجه حرب مع أية قبيلة أخرى.

٥- عدم دخول العوازم في أية مصادمات أو مناوشات مع قبيلة حرب مهما كانت الظروف في حين تكرر اصطدام العوازم وحروبهم مع القبائل الأخرى.

وهذا أحد باحثيهم وهو راشد بن محمد بن علي الشلواني العازمي يقول في مجلة العرب ما هذا نصه : "**قبيلة العوازم وأنا واحد منهم وأعرف عن قبيلتي أكثر من غيري، ونحن بني عازم بن عطا بن مجول بن النمرود بن دهيم من ولد مرير بن علي وبنو علي فخذ من فخوذ حرب**".

العرب س ١٩، ج ١٩ ج٩ و ١٠ الربيعان ١٤٠٥ هـ ديسمبر ويناير ٨٤ و ١٩٨٥ م ص ٧١٠.

وأنهي هذا البحث الذي حاولت فيه أن أكون متجرداً من كل عاطفة أو هوى ورائدي في كتابته الحق والإنصاف أقول في الختام بأن لا صلة لقبيلة العوازم لا من قريب ولا من بعيد بهوازن وأن هوازن قبائله معروفة عند العامة والخاصة في المدون من المصادر والمراجع والمحفوظ في الصدور والمستفيض على الألسنة ويأتي في مقدمة هذه القبائل أكبر قبائل

هوازن وأكثرها مفاخر ومآثر وأوفرها عدداً وأشهرها تاريخاً قبيلة عُتيبة العظيمة.

وبعد أن استعرضت هذه الحقائق الدامغة والنصوص المحايدة فإنني أؤكد أن كلامي المتقدم جاء اتساقاً مع حديث رسولنا الكريم الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه : "لعن الله من انتسب إلى غير أبيه، ووالى غير مواليه" واحقاقاً للحق ودفاعاً عن تراث مجيد صنعه الأجداد ونحن أولى بالعناية به والدفاع عنه والحفاظ عليه. وليس سعياً إلى الحط من قدر أي قبيلة أو الإساءة إليها لأن الله جلّ وعلى قال في محكم كتابه : **"يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم"**. (الآية -١٣ الحجرات).

ونحن نحمد الله تعالى أن أظلنا بظلال الإسلام الذي جعلنا إخوة متحابين متعاونين على البر والتقوى ولا فضل لأحدنا على الآخر إلا بالتقوى والعمل الصالح.

نسب عُتيبة

هذه نبذة مختصرة تذاكرت فيها مع أخي الأستاذ راشد بن حمدان الأحيوي:

قبيلة عُتيبة قبيلة عربية جليلة القدر عريقة الأصل ذات أمجاد عظيمة وأيام مهيبة نسبهم كثيرون إلى قبيلة هوازن قال صاحب لمع الشهاب الذي ألفه سنة ١٢٣٢هـ ١٨١٧ م: "وأما قبيلة عُتيبة فهي قبيلة كبيرة سابقاً تسمى (هوازن)" (١). وقال الباحث الكويتي خالد بن محمد الفرج (توفي ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤م) رحمه الله تعالى في كتابه الخبر والعيان وهو في تاريخ نجد وما حولها في العصر الحديث (٢) قال: "وقبائل عُتيبة المنتشرة اليوم في بوادي الحجاز ونجد والعراق هي هوازن ومساكنها بين الحجاز والعارض وجبل النير في طريق الحجاز وهو معقلها وحصنها الذي تأوي إليه وهي من أكبر قبائل العرب وبطونها كثيرة أكبرها الروقة وفيهم الرئاسة في بيت آل ربيعان" (٣) وقال الشيخ محمد العلي العبيّد (١٣٠٣-١٣٩٩هـ /١٨٨٦-١٩٧٩م) : "قبيلة عُتيبة وأصلهم هوازن"(٤) وأقدم من رأيته ذكرهم سراج الدين محمد بن عبد الله الرفاعي

---

(١) لمع الشهاب ص ٦٣.

(٢) الاعلام ط٦، ٢/ ٢٩٨.

(٣) المصدر السابق ٢/١٠١.

(٤) مخطوطة النجم اللامع للنوادر جامع ج٢ ورقة ٢٦١.

(٧٩٣ - ٨٨٥هـ) قال : "عُتيبة من بادية الحجاز [1]" وذكرهم ابن فهد المكي في حوادث سنة ٨٧٤هـ) [2] وذكرهم الزبيدي (١١٤٥-١٢٠٥ هـ) قال : " بنو عُتيبة كجهينة قبيلة من العرب[3]. ولم نجد في أنساب هوازن من يدعى عُتيبة إلا عُتيبة بن غزية الذي ذكره الكلبي (ت ٢٠٤هـ) ولم يذكر عنه شيئاً فلا ندرى إن كان قد أعقب أم أنه درج كغيره ممن درج، قال الكلبي في حديثه عن قبيلة بني جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن : ولد جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن (غزية) وعدياً وعُصيمة فولد غزية جداعة وحمياً وعُتيبة [4] وقد توقف بعض الباحثين عند هذا الاسم متسائلين أيكون هو جد هذه القبيلة العظيمة التي طغى اسمها على اسم هوازن وأسماء فروعها الكبرى كبني سعد بن بكر بن هوازن؟! فمن هو عُتيبة الذي تنسب إليه قبيلة عُتيبة؟

عُتيبة بن غزية

لقد كشف لنا الإمام أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر ابن الأعرابي العنزي (٢٤٦-٣٤٠هـ) وهو يروي بسنده حديث أبي جرول

---

[1] صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص١٤.

[2] غاية المراد ٢/٥١٤ ـ ٥١٥.

[3] تاج العروس ١/٣٦٦ رسم : عتب.

[4] جمهرة النسب ص ٣٨٢.

بن صرد الجُشَمي كشف لنا هو ينسب شيخه الذي حدثه بحديث أبي جرول بشأن سبي هوازن أنه من سلالة عُتيبة بن غزية. فاتضح لنا بهذا أن عُتيبة بن غزية الذي ذكره الكلبي قد أعقب وانسل، قال ابن الأعرابي: أخبرنا عبيد الله بن رماحس بن محمد بن خالد بن جبير بن قيس بن عمرو بن عبدة بن ناشب بن عُتيبة بن غزية الجُشَمي بالرملة سنة سبعين في المسجد الجامع في ربيع الآخر وهو من أهل الرماده... الحديث[1]، أخبرنا زياد بن طارق الجُشَمي، أخبرنا أبو جَرْوَل زهير بن صُرد الجُشَمي قال : كان يوم حُنين أسرنا رسوُل الله ﷺ فبينا رسول الله ﷺ يميز الرجال من النساء فوثبتُ حتى قعدت بين يدي رسول الله ﷺ أذكره حيث نشب ونشأ في هوازن وحيث أرضعوه فأنشأت أقول :

امنن علينا رسول الله في كرم ... فإنك المرء نرجوه وننتظرُ
امنن على بيضةٍ قد عاقها قدرٌ ... مفرقُ شملها في دهرها غِيرُ
أبقت لها الحربُ هُتافاً على ... حزنٍ على قلوبهم الغَمَّاء والغَمُرُ
إن لم تُدراكهم نعماء تنشرها ... يا أرجح الناس حلما حين يُختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... وإذ يُريبُك ما يأتي وما تذر[2]

---

[1] المعجم لابن الأعرابي، تحقيق وتخريج عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني : دار بن الجوزي للنشر والتوزيع: الدمام، المملكة العربية السعودية ط1 ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م مجلد ٣ ص ٩٤٩-٩٥٠.

[2] عجزه في معجم الطبراني : (إذ فوك تملأه من محضها الدرر).

إذا أنت طفل صغير كنت ترضعـها وإذ يزينك ما تـأتي ومـا تـذر[1]

لا تجعلنا كمـن شـالت نعامتـه واستبق منـا فإنـا مَعْشـرٌ زُهُـر

أن لنشكر بالنعماء وقـد كُفـرت وعندنا بعـد هـذا اليـوم مُدخـر

فألبس العفو من قد كنت تَرضَعـه مـن أمـهاتك إن العفـو مشـتهر

يا خير من مرحت كمت الجياد بـه عند الهياج إذا ما اسـتوقد الشـرر[2]

إنّا نؤمـل عفـوا منـك تلبسـه هذي البريـة إن تعفـوا وتنتصـر

فاعفوا عفا الله عما أنـت راهبـه يوم القيامة إذا يُهدى لـك الظفـر

وهذا النسب أورده الحافظ ابن حجر العسـقلاني قـال في ذكـر الحديث: "اخرجه الحافظ أبو الحسين بن قانع في معجم الصحابه عن عبيـد الله بن علي الخواص عن عبيد الله بن محمد بن خالد بن حبيب بن حميد بـن قيس بن عمرو بن عبيد بن ناشب بن عبيد بن غزية بن جُشَم[3]وقال: وكذا رواه أبو أحمد الحاكم في الكنى عن أبي بكر محمد بن حمدون بن خالد عـن عبيد الله بن رماحس بن محمد بن خالد فذكره وساق نسبه فقال: عبيـد الله بن أحمد بن رماحس بن محمد بن خالد إلى آخره[4].

---

[1] هذا البيت في معجم الطبراني الأوسط ٥/٤٥ حديث رقم ٤٦٣٠.

[2] هذا البيت في معجم الطبراني الأوسط ٥/٤٥ حديث رقم ٤٦٣٠.

[3] لسان الميزان لابن حر العسقلانى دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : بيروت - لبنـان ،١٤١٤هـ ١٩٩٣م، ٤/١١٩.

[4] مصدر سابق ٤/١٢٠.

وقال: "وروى حديثه أبو منصور الباوردي في معرفة الصحابة لـه عن أحمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن محمد بن رماحس[1] وقال: لما دخلت حلب سنة اثنتين وثلاثين وقفت عند عالمها الحاكم بها العمدة علاء الدين بن خطيب الناصرية على كتاب التدوين في علماء قزوين قرأت في أواخر الأحمدين منه نصه : أحمد بن الحسين القاضي سمع أبا الحسين بن القطان يحدث عن أبي اسحاق إبراهيم بنت محمد بن عبيد الشهرزوري أنه سمعه يقول بقزوين " حدثني أبو محمد عبيد الله بن رماحس بن خالد بن حبيب بن قيس بن عمرو بن ناشب .. [2] وفي نص ابن الحجر بعض التصحيفات فالطبعة المنشورة من لسان الميزان غير محققة ومن هذه التصحيفات (عبيد بن غزية) فعبيد تصحيف شنيع لعُتيبة ومما سبق بيانه يتبين لنا أن سياق نسب ابن رماحس هو كما يلي : أبو محمد عبيد الله بن محمد بن رماحس بن محمد بن خالد بن حبيب بن حميد (جبير) بن قيس بن عمرو بن عبيد (عبدة) بن ناشب بن عُتيبة بن غزية بن جُشَم العتيبي الجُشَمي القيسي، وللزبيدي نص نفيس نادر حول ابن رماحس إلا أنه قد شانه التصحيف قال مستدركاً على الفيروز أبادي" ومما يستدرك عليه عبد الله بن رماحس القتيبى الرمادي روى عن المعمر أبي عمرو

---

[1] مصدر سابق ٤/١٢٠.

[2] المصدر السابق ٤/١٢٠-١٢١.

وزياد بن طارق وعنه الطبراني وقع لنا حديثه عاليا في العشـــاريات[1] وفي هذا النص بعض التصحيفات فصواب عبدالله : عبيد الله وصواب القتيبي: العتيبي نسبة إلى قبيلتة عتيبة وصواب المعمر أبي جعمرو وزياد بن طـــارق: المعمر أبي عمرو وزياد بن طارق فهو رجل واحد لا أثنان كمـــا يوهمـــه النص، ويتبين لنا تماما من هذا التحقيق أن قبيلة عتيبة هم بنو عتيبة بـــن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن الذي ذكره الكلبي وأن عتيبة قد أعقب وصارت له ذرية تعرف به وتنسب إليه وأنه جد قبيلة عتيبـــة المعروفة في زماننا هذا.

ومما يجب التنويه عليه أن بني سعد كانت إلى عهد قريب منذ ثلاثة قرون تقريبا لا يطلق عليهم عتيبة رغم ارتباطهم مع عتيبـــة في النخـــوة والنزعة لاشتراكها في النسب إلى بكر بن هوازن.

وهذا يدل على أن عتيبة الجشمي هو مؤسس القبيلة المسماة بعتيبة ثم انضوت تحت اسمه بعض بطون من بني سعد بن بكر بن هوازن وندلـــل على ذلك ببطن وقدان الذي ذكره ابن الكلبي في الجمهرة من بطون بـــني سعد ، ثم نراه في الواقع ضمن بطون عتيبة والأمثلة على ذلـــك كثـــيرة وعديدة في تداخل فروع هوازن بالحجاز في بعضها البعض .

---

[1] تاج العروس ٤/١٦٣، رسم : الرماحسي.

قبيلة النْفَّعه

في موطنها الأصلي "الحجــاز"

قبيلة النفّعه

قبيلة النفّعه من شمله من برقا من عتيبة تنتسب إلى صرار، ومجنون أولاد صالح بن نافع من نفيع [1] بن رائق بن فلاح.. الخ من سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وتنقسم قبيلة النفّعه إلى قسمين رئيسيين :

* الصرارات وهم أبناء صرار من نفيع بن رائق وهم : ١- زياد "ذوي زياد" ٢- فليت "الفلته". ٣- مفرج "ذوى مفرج". ٤- زايد "الزود".

* المجانين من أبناء مجنون من نفيع بن رائق وهم:

١- مطر "البسايس". ٢- محيا "المحايا". ٣- مسعود "المساعيد". ٤- مخيش "النخَّشة". ٥- ربيع.

ويُطلق عليهم جميعاً النفّعه كما أن الطفَحه قبيلة مستقلة إلا أنهم يعودون إلى نفيع مؤسس النفّعه في نسبهم فهم ينتسبون إلى علي ومزروع

---

[1] يشارك قبيلة النفّعه في الإسم نفيع من بني نصر ونفيع من بني شيبان، قال صاحب "صفة جزيرة العرب" للهمداني ط سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م تحقيق محمد علي الحوالي أشرف على طبعه حمد الجاسر ص ٣٠٦ : "وأعلى بريك لبني نفيع وهم من بني شيبان" قلت : وهذا لا يعني إنتساب نفعه عتيبة إليه لأن تشابه الأسماء كثيراً ما يحدث بين قبائل العرب.

قلت : وهناك خبر مشاع بين البعض من النفّعه أنهم سميوا بالنفّعه لأنهم قالوا " أنفعني وانفعك"؟!

وهذا من تخرصات العوام وجهلهم وذلك عندما يجهلون اسم جدهم الأعلى فإنهم لا يمانعوا أن يبتكروا لهم من اسم قبيلتهم مسمى!

أولاد بركوت بن علي بن طويفح بن نفيع بن رائق وسيأتي بيان ذلك في الصفحات القادمة.

قال الشريف محمد بن هاشم[1] عن النفّعه: من شمله من عتيبة منتشرة بين الحجاز ونجد من أشهر أوديتهم بالطائف أوقح والنير شرقي كلاخ والخرايق أسفل وادي كلاخ، ولهم بكلاخ[2] قرى ومزارع ومنهم بعض يقطن جنوبي السر شرقي وادي ليه كالعمارى والسياحين وفروع أخرى، وهي من القبائل التي وطنتها الحكومة السعودية بتقسيم مواردهم وديارهم عليهم. وعن فروع قبيلة النفّعة قال الشريف ابن هاشم: النفعه اليوم تنقسم إلى عدة بطون هي:

أولاً: المساعيد ويتفرع منهم:

١)الصفيان[3] .

٢)السياحين.

---

[1] قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص١١٠.

[2] قال الشيخ ابن بليهد في كتابه صحيح الأخبار ٢ ص١٩٢: كلاخ واد معروف به نخل وزروع وقصور في حدود الطايف الجنوبية وسكانه من عُتيبة من قبيلة النفّعه وقبيلة ثانية يقال لها الحميه وهذا الوادي من أعظم أودية الحجاز وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد وقد ذكره الرداعي اليماني حين قال:

عن ذي طوى ذي الحمض والسباخ ... قاربة للورد من كلاخ

[3] قلت : المساعيد ينقسمون إلى قسمين وهم : ١- ذوو كاسب. ٢- الدغمه وسيأتي بيان ذلك عند ذكر فروع النفّعه بنجد.

٣)الملافية[1].

٤)الهدفان.

٥)المساقية.

٦)العظامية[2].

٧)الجبهات[3].

٨)العمارى بألف مقصورة.

٩)الرفادين.

ثانياً: النخشة، ويتفرع منهم:

١)ذوو سنان.

٢)ذوو حميدان.

٣)ذوو مخضار.

٤)الحقاوين.

---

(١) قلت:ومن الملافية ذوو ربيّع حيث ذكرهم صاحب كتاب "الأغصان لمشجرات عدنان وقحطان" ط٢ ص ٣٣٤ قوله : آل ربيع النفيعي عميدهم الشيخ حسن بن ربيع النفيعي وهو وأخوه محسن من كبار رجال الطائف وأعيانها ولهم نشاطات مشكورة في إقامة الحفلات الشعبية في مختلف المناسبات ويقوم الشيخ حسن والشيخ محسن بدور كبير في حل الخصومات بين القبائل في الطائف بالأعراف الموافقة للشرع الشريف.

كما ذكرهم الشيخ عبدالحي بن حسن كمال في كتابه "الطائف وأسماء أسره القديمة وبعض عاداتهم" وهو كتاب يذكر الأسر التي سكنت الطائف منذ زمن الحكومة العثمانية فكانوا يسكنون الطائف داخل السور قال المؤلف ص ٢٣ : " آل أبي ربيّع النفيعي".

(٢) لم يذكر الشريف بن هاشم البدرة - الفوالح وهم من أفخاذ المساعيد.

(٣) الصواب : الجباهات، كما لم يذكر بن هاشم بعض الفروع مثل، البدره - الفوالح وغيرها.

٥)الشوهان[١].

ثالثاً : ذوو مفرج، ويتفرع منهم :

١)الحجن.

٢)الدراعين.

٣)القميشات.

٤)الحواما.

-وهؤلاء جميعاً بنجد[٢].

١)العضيدات.

٢)القوازين.

٣)الهوالمة.

٤)الغواصب.

-وهؤلاء جميعاً بالحجاز فيما حول الطائف مع قومهم.

رابعاً: ذوو زياد، ويتفرع منهم[٣] :

١)الضوامرة.

٢)ذوو صلاح.

٣)ذوو محمد.

---

[١] لم يذكر بن هاشم الخماسين – والنخشه ينقسمون إلى قسمين وسيأتي بيان ذلك عند ذكر فروع النفّعه في نجد.

[٢] العضيدات ليسوا فخذ بل أنهم أسرة من فخذ ولم يذكر الخواطـــرة – القوابعة– وغيرهم وذوو مفرج ينقسمون إلى قسمين وسيأتي بيان ذلك عند ذكر فروع النفّعه في نجد.

[٣] قلت : ذوو زياد ينقسمون إلى ثلاثة أقسام كما ذكر ذلك شيخهم وسيأتى بيان ذلك.

٤)المرابعة.

٥)المهيات.

٦)الفقهاء.

-وهؤلاء جميعاً بالحجاز فيما حول الطائف من الشرق مع قومهم.

٧)الرقبات.

٨)الفصل.

٩)الفرس.

١٠)الشويمات.

١١)المهازعة.

- وهؤلاء جميعاً بنجد.

خامساً: المحايا، ويتفرع منهم.

١)العوران[١].

٢)المداحله[٢].

٣)المراجله.

٤)البيضان.

٥)المقاذله.

---

[١] أخطأ بن هاشم هنا فالعوران ليسوا فخذ بل انهم أسرة من المراجلة وقد أوضح لي ذلك الأخ تركـي بـن خميس وسيمر بنا هذا عند ذكر فروع النفّعه في نجد.

[٢] أخطاء بن هاشم كذلك فالمداحله من العجران ولم يذكرهم، ولم يذكر أيضاً الكتيفات والشبائين والضوالعه، وغيرهم وسيأتي بيان ذلك.

سادساً: البسايس، ويتفرع منهم:

١)الكرانيف.

٢)العكابرة.

٣)الجلاة.

٤)الجرادين.

٥)الشعارية، وهم غير الشعارية في المراوحة.

٦)المراقصة[1]

سابعاً: الفلتة، ويتفرع منهم:

١)الودايين.

٢)الصليلات[2] .

٣)الزعب.

٤)الرواجح.

٥)الحدارية.

٦)الوركان.

٧)الدوايش[3] .

٨)السلاطين.

---

[1] قلت : المراقصة معدودين ضمن الكرانيف.

[2] الصليلات خطأ والصواب الصلالات.

قلت : الفلتة ينقسمون إلى قسمين رئيسيين وسيأتي بيان ذلك.

[3] الصواب : الدواهش.

العيلة[1]

بطن من النفعه من عتيبة يقطنون الأصدار وشعاف الجبال بالسراة الجنوبية الشرقية للطائف بين بني عمر من بني سفيان وثمالة وربيع، من أشهر أوديتهم، وقراهم عبيس والعقدة وذي حماد. والمنامة، يقول الرواة أنهم كانوا يسكنون بوادي قياه وأم الحميطة شرقي وادي مظللة، ويخالطون بلحارث في تلك الناحية، إلا أن الحارثيين كانوا يؤذونهم ويتغطرسون عليهم، والعيلة قلة لا يستطيعون دفعهم، وقد تمادى أذى الحارثيين إلى درجة أن أحدهم اعتدى على امرأة من العيلة وجدها واردة على الماء، فغرز أسفل ثوبها إلى أعلاه فلما قامت انكشفت سوءتها فراح الفاعل[2] ومن معه من الحارثيين يضحكون عليها، ولكن المرأة لشدة حنقها من فعلتهم أبت أن تستر نفسها ومضت على حالتها تلك حتى وصلت أهلها ورجالها وأخبرتهم بما حصل عليها، فغضبوا لعرضهم ولكنهم لقلتهم وضعفهم أمام الحارثيين أظهروا عدم المبالاة. ولكن شيخهم واسمه سلوم أصر على الانتقام والانتقال فرحل جميع ثقله إلى حيث هم الآن وتظاهر أن عنده وليمة ودعا إليها وجوه الحارثيين وكبرائهم، وفي اليوم المحدد للوليمة

---

[1] مصدر سابق قبائل الطائف، ١١٣ ، ١١٤.

قلت : وقد ذكر لي رئيس ذوو سنان عبدالله بن عبداله بن حاسن : أن العيلة هؤلاء من ذوو سنان النفشة وأن هناك وثيقة تؤكد ذلك لم أطلع عليها وقد سمعت ذلك من الرواة.

[2] هذه القصة تتكرر كثيرا بين الرواة.

حضر الحارثيون فراح يدخلهم داراً أعد بها بعضاً من جماعته يمرق معها - فلج الماء من البئر - وأمر عبده بأن يسني عليها ليجري الماء مع ذلك الفلج، فكأن يدخل الحارثيين أفراداً ومن في الدار يقتلونهم على فلج الماء ليخرج الدم مع الماء ولكي الداخل منهم لا يستنكر رؤية الدم، ولكن العبد - وقيل أنه كان من عبيد الحارثيين - أشفق على مواليه الأولين فراح كأنه يغني لينذر من بقي منهم فرفع صوته قائلاً:

" الماء دغثره سلوم ما تنكرينه يا عيون البوم "

فتنبه من بقي من الحارثيين وهربوا مستصرخين قومهم فحصل بينهم وبين العيلة بعض قتال إلا أن العيلة استطاعوا النجاة والهرب والوصول إلى ديارهم التي هم الآن فيها.

وهذه قصة متواترة الرواية في سبب رحيل العيلة من وادي قيا - وتنقسم العيلة إلى الأفخاذ الآتية:

١)المعاليم.

٢)الحمان.

٣)ذوي عطية.

٤)الأحلاف.

٥)الصبحة.

ربيـــــع

قال الشريف ابن هاشم[1]: ربيع بالتصغير بطن من النفعه من عتيبة تقطن سراة بني سعد من أشهر أماكنهم شفا ربيع أكثرهم أهل قرى ومزارع، وتنقسـم ربيع في عصرنا إلى الأفخاذ الآتية:

١) السمور.

٢) الجرادحة.

٣) الجمالين.

٤) الهدف.

٥) الشتيان.

٦) العطاء.

٧) الغبشان.

٨) الثرمان.

---

(١) المصدر السابق. قلت : نضيف هنا ما ذكره لنا أحد أعيان ربيع حيث ذكر لي ما سمعه من كبار الســن وهو قولهم أن ربيع تعود إلى المجانين أي من مجنون بن نفيع، وبهذا يكونوا أقرب إلى الفـــروع الســالفة الذكر، كما قال عن ربيع أن قسما منها يقيم في منطقة شفا ربيع ويسكنها الأفخاذ التالية من ربيع : العلاقى، الفوانية، اللبابيد، الجواعدة، وتتكون شفا ربيع من خمس قرى : ١- العذبة وتقع في ديار بني سعد جنـــوب مدينة الطائف وهي من أشهر قراهم وأقدمها. ٢- الخوقاء، والمهضد والشرف والشعب بعدها (الجرادحــة) وهي منطقة تسمى بإسم الفخذ الذي يقطنها فخذ الثرمان : من ربيع قرى الفراع في ديار بني سعد وجميعها في بلاد ربيع. الجماليين : الغبشان، الشتيات، العطاء الهدف، البرقان وهؤلاء جميعهم سكان الفـراع بـلاد ربيع، وشيخهم اليوم هو عواض بن حسين أبا العون ومشيخة أبا العون قديمة حسبما ذكر ذلك في الوثـائق القديمة وهو شيخ شمل ربيع.

بني زايـــد أو "الـــزود"

قال الشريف بن هاشم[1] من النفّعه من عتيبة وهم قسمان قسم يسكن بسراة بني سعد بالمكان المعروف بالفرعة فتضاف إليهم فيقال فرعة بني زايد ومـــن هؤلاء الشاعر المشهور صويلح بن مسفر الزايدي من قوله:

يا لله يا للي ترزق الوحش في الخلا   وإن صاد رزقه في الخلا قنعان

قلت ستأتي ترجمة هذا الشاعر وذكر شيء من شعره في باب شعراء النفّعه في الحجاز.

وينقسم أهل الفرعة إلى عدة أفخاذ هم:

---

[1] مصدر سابق. قال الاستاذ عاتق بن غيث البلادي وهو يعدد أفخاذ قبيلة حرب في كتابه نســب حرب، ط ٣ ص ٩٢ : "النفّعه النسبة إليهم نفيعي، وفيهم إمارة أولاد أبا الحيا، وأميرهم اليــوم إبراهيم بن سلامة ابنه القاضي محمد بن إبراهيم، وأصل النفّعه هؤلاء من النفّعه مــن عُتيبــة، فدخلوا في الحوازم ثم حدث نزاع بينهم وبين بقية الحوازم فلجأوا إلى البلادية فأعادت البلاديــة لهم حقهم. وهم فخذ صغير لا يزيد رجاله عن الثلاثين".

ثم قال في موضع آخر من كتابه ص ١٨٣: "ابن سلامة من النفّعه من الحوازم وفيهم أمارة أبـا الحيا وأصل النفّعه هؤلاء من النفّعه من عُتيبة ومواطنهم كلاخ وفخذهم هناك آل زايد. وقد حدث بينهم وبين الحوازم في الحمراء نزاع فلجأ النفّعه هؤلاء إلى البلادية.

والموجود منهم اليوم، صبرنا الشيخ إبراهيم بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن نويفــع وكلهــم أمراء.

ويقال : أن نويفع هذا قاد الحملة على أمير الحج المصري في الحمراء سنة (١٢٠٠هـ) ولابــن سلامة إلى اليوم أمارة الحمراء".

قلت : ومحتمل أن يكونوا من آل زايد هؤلاء إلا أن الموضوع يحتاج إلــى مزيــد مــن البحــث والتحقيق.

١)الشنقان.

٢)اللصة وهم غير لصة الثبتة.

٣)الحنشة.

٤)العصمان.

٥)الطحاحين.

٦)العصم.

والقسم الآخر من الزود يقطن بالدبساء شرقي خد الحاج أسفل وادي ليـة بطرف الشط الغربي - المعروف قديماً بسهل جلدان - ويتفرع هذا القسم من بني زايد - الزود[1] - إلى الأفخاذ الآتية:

١)ذوي حمد.

٢)المضابيع.

٣)المخاطمة.

٤)ذوي سريع، بالتصغير.

---

[1] ذوي زياد في نجد يقال لهم أيضاً - الزود - ولا أعلم عن أصل التسمية هي لبني زايد أم لذوي زياد، وربما جاءت لأن الأول زايد والثاني زياد فقيل لكل منهما - الزود - وهو ما يتناسب معهم جميعاً، ويبدو لي أن زايد وزياد اخوة أو أبناء عم قريبين من بعضهما والله أعلم.

السلاقى بألف مقصورة[1]

من النفّعه تقطن بسراة بني سعد بالسحن وعلو صلاء من أشهر قراهم النيمة والخيالة والخرمة والبركة والشثة، ويخالطهم بأسفل صلاء الجميعات وأكثرهم أهل قرى ومزارع. وتنقسم في عصرنا إلى عدة أفخاذ هم:

١)الحزمة.

٢)الدواغين.

٣)الدعابين.

٤)ذوو محسن.

٥)ذوو حسب الله .

٦)ذوو ساري .

ويلحق بالسلاقى الروقة أهل القرين وهي قريتهم.

قلت : وشيخ السلاقى القديم كان يدعى بن بهلول وقد مر عليّ ذكر له من خلال قصيدة اطلعت عليها في "الأزهار النادية"[1] وقائلها بريغيش

---

[1] مصدر سابق.

قلت : ذكروا لي الرواه : عن السلاقى أنهم مجموعة من فروع النفّعه وهم : ١-ذوو زياد. ٢-الفلتة. ٣-ذوو مفرج.

قلت : وقد ذكر لي كبيرهم في الوقت الحالي حسين بن حمدان : أن الدواغين والداعابين وذوو محسن ينتمون إلى ذوو مفرج وبعضهم أو كلهم ينتمون إلى فخذ القميثات، كما أن الحزمة ينتمون إلى الفلته أما ذوو حسب الله فإنهم يعودون إلى ذوو زياد. وبهذا نعلم أنهم يعودون إلى صرار من نفيع بن رائق.

عبد للمراوحة وهو بيت من قصيدة قيلت بمناسبة حربهم مع الطقّحه عند البير:

يا نديي تـــولم مـــن علـــى عيدهيـــة   عيدهي هميـــم ومشـــيها باســـتباقا
مشيها من طرف بقران والشمس حيه   والمسا عند بن بهلول شيخ الســـلاقى
...الخ.

والقصيدة تبلغ ثمانية أبيات ولا أرى داعياً لذكرها[٢].

---

[١] الأزهار النادية، ١٠٦/٢.

[٢] وقد رواها لي الشيخ معيوض بن دبيان لبن مليّل ابن أخ الشيخ نجم – رحمه الله.

عدد من الوثائق آخرها :

وثيقـــة نســـب

تنص على أن الطفحه من النفعه كما هـــو معروف
كما أنها تلحق قبيلة النفعه إلى سعد بن بكر بن هوازن
والشيخ البسام أحد علماء نجد أخطأ في النقل عنها

أطلعت على حجة مؤرخه في ١٩ جمادى الأولى عام ١٣٥٣هـــ مسجلة بعدد ٣٤ من محكمة الطائف مختومة بختم القاضي محمد بن علـــي البيز القاضي بمحكمة الأمور المستعجلة بجدة، يذكر فيها أنه كلف من قبل ملك المملكة العربية السعودية وسمو نائبه العام الأمير فيصل بن عبدالعزيـــز (الملك) لتوجه إلى الطائف ونواحيه للنظر بما يقتضيه الوجـــــه الشـــرعي وتحسم به مادة الخلاف في أراضي وقع فيها نزاع بين بعض القبائل مــــن بوادي تلك الناحية نقتطف منها ما يلي :

أن الخلاف كان بين النفّعه والطفّحه حول أراضي بناحية كـــلاخ قال القاضي: وبعد انتهاء الدعوى والجواب من الطرفين[1] طلب منـــــهم

---

[1] ذكر القاضي أن رؤساء الطفّحه الذين حضروا لديه هم عمر شحاته الحليفي، وعلي بن ماضي السويط، وسعد بن جفين الوذيناني وسنحان الجعيد، وحميد الحليس، وخضر بن معيض السويط وسأتر بن عيد الجعيد. ثم قال بعد ذلك وادعوا بمواجهة الحاضرين منهم بعدهـــا كلمـــة غـــير واضحة، ثم محمد بن فهيد.

إبراز ما يستند إليه كل فريق منهم في دعواه فأبرز الطفّحه حجة مؤرخة عام (١٢٩٨) ألف ومائتين وثمان وتسعين وفي أعلاها ختم وتقرير منسوبين للشريف عبدالمطلب بن غالب وختم وتقرير منسوبين لعبدالرحمن بن حسن بن عجمي نائب الطائف تتضمن أن الشريف عبدالمطلب صار لديه نزاع بين قبيلتي الطفّحه والثبته في بعض الديرة المذكورة وأن الطفّحه أبرزوا تقاريرا من بعض الأمراء الأشراف أن الديرة للطفحه والنفّعه دون الثبته ولم يكن لدى الثبته شيء من المستندات فقرر عبدالمطلب بناء على التقارير السابقة أن الديرة للطفّحه مع أن التقارير التي بني عليها تشرك بين النفّعه والطفّحه وأبرزوا أيضا حجة مؤرخة عام (١١٣٤) ألف ومائة وأربعة وثلاثين وعليها ختم وتقرير منسوبين للشريف مبارك بن أحمد بن زيد وختم وتقرير منسوبين لنصع الله النائب في مكة المكرمة وهي تتضمن أن تركي بن سلمان الحليس الوكيل عن

= كما ذكر القاضي أن رؤساء النفّعه الذين حضروا لديه هم : مثيب الصفياني، وشريان بن صويلح صلاح، وعوض الله المليان، وعلى بن عايد.

قلت هذه الحجة مشهورة لدى قبيلتي النفّعه والطفّحه في الحجاز وتسمى هناك بحجة الديرة. ويبدوا لي أن من أسباب هذا الخلاف أن النفّعه عندما نزلوا إلى نجد مع من نزل من عُتيبه، بقي في ديارهم خاصة وادي كلاخ بعض النفّعه وربما كانوا في ذلك الوقت أقلية مما جعل أبناء عمومتهم من الطفّحه يطمعون في أرضهم حيث أن الطفّحه لم ينزل منهم أحد إلى نجد ، فدارت بينهم بعض الوقعات وقتل فيها بعض الرجال من الطرفين وقيلت فيها بعض الأشعار التي لا أرى داعياً لنشرها ومن أهمها حرب السدارة وهي بلدة تقع في هذا الوادي ويبدوا أن الخلاف بدا في حدود سنة ١٣٠٠ هـ وذلك لأن الوثائق لا تذكر خلاف قبل هذا التاريخ.

قبائله الطفّحه وسعد الفليت الوكيل عن قبائله النفّعه تنازعا لدى الشريف المذكور في حماية الديرة ثم اتفقا على أنهما يقسمان الحماية وسمرا حدودا فمنها وساند في حماية تركي الحليس وقبيلة الطفّحه ومنها وحاذر في حمايته سعد الفليت وقبيلة النفّعه وكل يحضر في جانبه كيف شاء وفي المرعى كل يرعى مع صاحبه والكل منهما راض ومختار وأبرزوا أيضاً ورقة ثالثة مؤرخة بالكتابة ألف ومائتين وتسعين وبالرقم ألف ومائة وتسعين وفي التاريخ الرقمي أثر كشط وتغيير مضمونها ؟! أن أحد أولاد الشريف مساعد قرر للطفحه وجماعتهم النفّعه ! على الأراضي المحدودة في وثائقهم القديمة دون الثبته هذا حاصل ما استند اليه قبيلة الطفّحه بدعواهم فسئلوا هل يوجد لديهم شيء سوى ما أبرزوا فأجابوا قائلين لا يوجد لدينا شيء سوى ذلك وابرزو قبيلة النفّعه حجة مؤرخة عام (١٠٠٥) ألف وخمسة بالكتابة والرقم وبأعلاها ختم منقوش بن حسن أبو نمي وهي تتضمن أن كبار النفّعه قدموا على الشريف حسن بن أبي نمي بمكة وطلبوا منه أن يملكهم جناحا من ديرته فأعطاهم الديرة المحدودة في الدعوى وشرط عليهم أن يحملوا كل عام ذخيرة من مكة إلى الطائف على مائة جمل لهم كرى لكل جمل ريال واحد حجر وأن يبقى معه رجالهم في وقت الحج من البالغ فما فوق وأكرم بالكسوة والبخشيش لكبارهم وتدبير الجيز وقدّموا له في مقابل ما أعطاهم هديه أثنا عشر مايه

ريال حجر وأثناء عشر ذلول حرة قيمة كل واحدة ثلاثين ريال حجر فقبل منهم وكتب لهم على الديره هذا حاصل حجة النفعه وهي مطابقة لدعواهم وتاريخها مطابق لوقت ولاية الشريف الحسن بن أبي نمي على مكة.

أما حجج الطفحه فغير مطابقة لدعواهم حيث أنهم أدعوا أن الديرة للطفحه خاصة وحججهم تصرح بالشركة بينهم وبين النفعه بعضها بالشيوع وبعضها بالقسمة ولم يذكر في شيء منها وقوع نزاع بينهم وبين النفعه وإنما التراع فيها بين الطفحه والثبته.

ذكر القاضي بعد هذا كلاما مطولا حول أسباب التراع ذاكرا أودية وقرى ومزارع كل فرع من هذه الفروع ثم بعد ذلك تكلم القاضي عن مدى صحة هذه الحجج من الناحية الشرعية فقال : فأن عامة ما يستند إليه هؤلاء المتنازعون في تملكهم إياه هو إقطاعات وتقريرات من أمراء مكة السالفين، فالنفعه يستندون إلى اقطاع الشريف الحسن بن أبي نمي والطفحه يستندون إلى اقطاعات من أمراء بعده باطله لكونها لم تصادف محلا لكونها وقعت على شيء مملوك وأن قلنا بصحتها فهي تصرح بالشركة بينهم وبين النفعه كما أسلفنا بخلاف ما لو حكمنا بصحة الإقطاع المسنوب لابن أبي نمي وبطلان ما بعده فإن الملك يكون للنفعه خاصة فدعوى النفعه الاختصاص باطله على كل تقدير وأن قلنا إن جميع

ذلك لا يفيد تمليكا بدون وجود الأحياء وهذا هو الصحيح الـــذي عليـــه الفقهاء من الحنابله وغيرهم بطلت دعوى الطرفين لملكية الأراضي المذكورة وأما استند اليه كل فريق من وضع اليد فذلك شيء لا حقيقة له و لم يثبت ما يدل عليه حيث أن وضع اليد لا يعتبر في الموات ومراد كل من هـــؤلاء بالوضع أنهم وأسلافهم ينزلونها ويرعونها وهذا لا يسمى وضعـــا بـــدون وجود زرع أو غرس شجر أو تحويط شيء من الأرض أو حفر بئر أو عين أو بناء ولو قدر وجود شيئ من ذلك في بعض المواضع فإنه لا يملك به إلا ذلك الموضع نفسه وما هو من مصالحه ولا يملك به ما بعد عنه عرفا مـــن بقية الأرض، وقد ظهر مما تقدم أن مستندات كل من الطرفين لا تصلـــح للإحتجاج بها ولا بناء حكم شرعي عليها لكونها منقطعة الثبوت وليـــس شيء منها مسجلا نظرا للمتبع من أن الحجة الغـــير مســـجلة لا تصلـــح للاحتجاج ولا بناء حكم شرعي عليها لكونها منقطعة الثبوت وليس شيء منها مسجلا ولا يمكن التعويل عليها إلا بشهود يشـــهدون علـــى ثبـــوت صدورها ممن نسبت إليه ويتعذر وجود أناس يشهدون على أمور وقعت قبل مئات من السنين فتكن الحجج التي هذا شأنها كأن لم تكن، ثم على تقدير ثبوتها فإن مضمونها لا يفيد تمليكا لما قدمنا وهذا هو الذي أدى بهـــم إلى المشاجرة في هذه السنين الطويلة ولو كان لدى احد الفريقين مـــا يصلـــح للاحتجاج لظفر بمطلوبه ولزال الخلاف.

ثم قال القاضي بعد ذلك : وقد أطلعت على عدة أصول وصور مصدقة من ضبوط وقرارات وتحارير تتعلق بهذه الدعوى من محكمتي مكة والطائف ورئاسة القضاه من عام ١٣٤٤هـ إلى هذا التاريخ الذي بـه القرار ولدى تأملها وجد الأمر كما ذكرته آنفاً أن كل فريق قد عجز عن إثبات دعواه لملكية الأراضي المذكورة. ثم تكلم القاضي بعد ذلك كلام حول الحكم بعد ذلك قال : ثم أنه بعد أنتهاء هذه السطور أبرز الطفّحه ورقة زعموها حجة واعتذروا عن تأخيرها أنهم أرسلوا من يبحث بمكـة عن تاريخها هل هو موافق لولاية الحسن بن أبي نمي فوجـدوه موافقـاً فأبرزوها ثم قال بعد ذلك كلام عن أسباب تأخيرهم لإظهار الحجة ثـم قال : ولدى الإطلاع عليها وجدت مؤرخه (٩٩٥) تسعمائة وخمسـة وتسعين وبأعلاها علامة كبيرة باسم حسن الحسني ابن أبو نمي وكاتبهـا هو كاتب الأصل وهي ملصقة بقطعة سوداء من الجلد وظاهر ورقتهـا مدنس بما يغير بياضه وعند أخذ شيء من باطنها الذي يلي الجلد. ثـم تكلم القاضي حول تزويرها بعد ذلك قال : وخطها ليس على قـاعدة الخطو القديمة ومضمونها أن حسن ابن أبو نمي أعطى كبار الطفحة وكبار النفّعه الديرة بما فيها من مزارع وأنهار وحددها فتكون كالتي قبلها غير مطابقة لدعواهم المذيلة بإمضائهم من أن الديرة للطفحه دون النفّعه وهذه الورقة المشار إليها تلوح عليها مظاهر التزوير لما يأتي :

١) جدة ورقتها كما قدمنا. ٢) أن جميع أسماء الشهود المسرودة بذيلها هي عين أسماء الشهود الذين بذيل حجة النفّعه مع أن هذه قبل حجة النفّعه بعشر سنين فإن صحت شهادتهم والمعطي واحد فيكون العمل على المتأخر لأنه ناسخ. ٣) أن كاتب شهودها هو كاتب أصلها بخلاف حجة النفّعه فإن كاتب شهودها واحد لكنه غير كاتب الأصل. ٤) أن هذه عليها علامة وليس عليها ختم وحجة النفّعه عليها ختم وليس عليها علامة وكلاهما من مصدر واحد فتكون أحديهما باطلة بلاشك. ٥) أن سلمان الحليس مذكور فيها بأنه من كبار الطفّحه الذين أعطاهم ابن أبو نمي وابنه تركي بن سلمان المذكور في حجة قسمة حماية الديرة بين النفّعه والطفّحه المؤرخ عام ألف ومايه وأربعة وثلاثون فتكون المدة بينهما مائة وتسعة وثلاثون سنة وهذا مما يستبعد. ٦) أنها ورقة عادية وليست بجلة ويتعذر وجود من يشهد بصدورها ممن نسبت إليه. ٧) أن قارئها يجد ألفاظها من الركاكة والسذاجة فهي فاسدة التركيب عامية الألفاظ لم تصدر ممن له أدنى إلمام بالكتابة فبينما هي تذكر إعطاء ابن أبي نمي إذا هي تذكر الشروط الحاصلة بين القبلتين في الحماية أنها سبعين يوما والثبته ثلاثة أيام واللي ما يشد تذبح شاته ثم تذكر ان ...[1] وأربعة عشر مايه أحمر وأربعة عشر ذلول حرة. ٨) ذكرت أن العطا وقع على الأرض

---

[1] هذا الفراغ وما جاء بعده من فراغ كلام غير واضح في صورة الوثيقة التي بين يدي.

المذكورة بها وما فيها من المزارع والانهار ولدي معاينة بعض... إن بها شيء من المزارع فأهلها واضعون أيديهم عليها من قرون... ولا سبيل إلى نزع أيديهم عنها. ٩) أنها تذكر أن العطا أرض فلاة وهـــي تطلــق في الغالب على الأرض التي لا ماء بهـــا كما نص عليه في القاموس المحيـــط من كتب اللغة فإذا كان بها أنهار ومـــزارع فلا تكـــون فلاة حينئـــذ.

١٠) حرصت أن العطاء للطفحه والنفّعه ثم ذكرت المجازاة من الطفّحـــه ولم تذكر ما هو السبب في ذلك وقد أشرنا سابقا إلى ركاكتها وفســـاد تركيبها وإليك أيها القارئ الكريم نموذجا من أولها وآخرها يطلعك على ما وراءه، قال في أولها ما نصه بحروفه هذه حجة محججة شرعية تعـــرب عن عطانا فذ من فخر الملوك المعظمين سلالة آل طه وياسين سيدنا وسيد الجميع حسن الحسنى ابن أبو نمي فتحاضر بمجلس كبار الطفّحه والنفّعـــه وطلبوا الديره منه وأعطاهم سيدهم سيد الجميع عفي الله عنه ومُتّع بحياته وبيان العطا الأرض الفلاة وما فيها من المزارع والانهار الراحة والجـــرد والشط والحمضه والأودية... المحدود كاملها إلى آخره وقال في أخرها ما نصه بحروفه وتصادقوا كبار الطفّحه والنفّعه على الأنســـاب في الجـــدادة صرار ومجنون أولاد صالح بن نافع وعلي ومزروع أولاد بركوت بن علي بن طويفح بن نفيع بن رائق بن فلاح بن شملان[1] بن زياد بن كتيم بـــن

---

[1] ربما كان المقصود بشملان هو : شمله.

كعب بن بطيان بن سعد بن حجاج بن كعب بن مسعود بن عتب بن كعب بن مسعود بن عتب بن كعب بن شباب بن هوازن بن منصور[1] والله أعلم.

ولم يظهر من سرد هذا النسب من هو جد النفّعه ومن هو جد الطفّحه وفي أي جد يجتمعون.

---

(1) لم يرد في كتب الانساب القديمة أن من أبناء هوازن من يدعى بشباب إلا أنه ربما كان المقصود بشباب هي:شبابه، وقد ورد فيها بعض الأخطاء وهي أسماء الجدود من منصور إلى عدنان مما جعلنا نحذف ذلك.ونلاحظ تكرار اسم كعب بن مسعود بن عتب وربما يكون التكرار خطأ من القاضي .

ذكر صاحب كنز الأنساب ط ١١ ص ١٢٢ أن النفّعه من أولاد شباب بن منصور من قيس عيلان مضر.

قلت : وفي هذا إشارة إلى شباب الذي ورد في الوثيقة أعلاه، وربما كان المقصود بشباب "شبابه" كما ذكرنا أو أن هناك جد من اجدادهم يدعى بشباب إلا أن صاحب كنز الانساب لم يذكر مصدره الذي نقل عنه وقد أخطأ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام في كتابه علماء نجد خلال ستة قرون ج٣، ص٧٢٧ وذلك عندما قال : وقد أطلعت على وثيقة تسلسل بعض بطون عتيبة إلى هوازن وفيها ختم منسوب إلى أمير مكة الشريف – الحسن ابن أبي نمي – مؤرخة في عام خمس وألف هجرية وهي تلحق نسب بطن النفّعة من عتيبة بقبيلة هوازن ونص المطلوب منها ما يلي :

(أولاد صالح بن نافع وعلي وفروع أولاد بدكوت بن علي بن طويفح أبن نفيح بن رائق بن فلاح بن شملان بن زياد بن كتيم بن كعب بن نطيان بن سعد بن حجاج بن كعب بن مسعود بن عتيب بن كعب بن شباب بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. ثم قال ولعلها غير صحيحة.

قلت : ولعله أطلع على ماقاله القاضى البيز أعلاه حتى قال عنها ما قال.

ويلاحظ أن الشيخ أخطأ وذلك عندما قال أنها مؤرخة (عام خمس وألف هجرية) والصواب أن تاريخها هو (٩٩٥) تسعماية وخمسة وتسعين والذي مر بنا في حديث القاضي ثم أن الشيخ أوردها بأخطاء منها قوله : وعلى و (فروع) هو يقصد علي ومزروع، أولاد بركوت وردت (بدكوت) وقد تكون خطأ مطبعي، و(نفيح) صوابها نفيع وبطيان وردت (نطيان).. إلخ.

ونلاحظ أيضا أن الشيخ أسقط منها بعض الجدود وذلك سهوا منه.

ويلاحظ أيضا أن الشيخ أورد اسم خصفة وعيلان ومضر حيث لم يردا في صورة الوثيقة التي بين يدي، إلا إذا كان الشيخ اعتمد على سياق نسب هوازن المعروف أو أنه اطلع على وثيقة أخرى، الله أعلم.

ثم لو قدر ثبوتها وعدم تزويرها فإن مضمونها لا يفيد تمليكا لأن غايتها إقطاع ابن أبي نمي وقد ذكرنا حكم الإقطاعات سابقا بما أغنى عن إعادته فيكون حكم هذه الورقة حكم أخواتها السابقات لا تفيد شيء بإثبات دعوى المدعين فيبقى الأمر على ما قررته بعاليه قال ذلك ممليه الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي البيز وحرر في إثنى عشر جمادى الأولى ١٣٥٢هـ (الختم).

قلت : قال القاضي لم يظهر من سرد هذا النسب من هو جد النفعه؟ ومن هو جد الطفحه؟ وفي أي جد يجتمعون؟

قلت : أما جد النفعه فهو نفيع بن رائق بن فلاح.

أما جد الطفحة فهو طويفح بن نفيع بن رايق بن فلاح. أما في أي جد يجتمعون فهم يجتمعون في نفيع بن رايق بن فلاح.

أما قول القاضي : لو قدر ثبوتها وعدم تزويرها فإن مضمونها لا يفيد تمليكا.. إلخ.

قلت : أما من ناحية التمليك وما شابه ذلك والخلاف عليه فليس هنا محله رغم أن الخلاف زال وانتهى بفضل من الله ثم بفضل حكومتنا الرشيدة التي تطبق حكم الشريعة منذ قيامها.

وإذا قلنا أنها مزورة فإن التزوير سوف يكون حول قسمة الأراضى وما شابه ذلك من ممتلكات.

ثم إن جميع الوثائق الواردة على لسان القاضي البيز رحمه الله صحيحة حيث أن القاضي لم يذكر شيئا عنها أو ما يفيد بعدم صحتها ما عدا الوثيقة المؤرخة عام ٩٩٥ هـ حيث أنها بلا شك كما قال القاضي تلوح عليها مظاهر التزوير وهو كما قلت حول قسمة الأراضي وأن الخلاف والتنافس كان عليها إلا أن النسب الوارد فيها صحيح بدليل وجود ما يؤكد ذلك وهي الوثائق المعروفة لدى الذوبيان (الدخنة) وسيأتي بيان ذلك.

نسب النفّعه والطفّحه

يتضح لنا من خلال الوثيقة التي تقدم ذكرها والمؤرخة عام ٩٩٥هـ والتي ورد فيها نسب النفّعه والطفّحه والتي قد شانها التزوير حول قسمة الأراضي والديار، لما كان بين القبيلتين من تنافس حول تلك الديرة، أما أصل الوثيقة فهو صحيح، وذلك لأن الأستاذ عبدالرحمن بن زبن المرشدي نقل لنا بعض المعلومات الهامة عن الشيخ عبدالله بن دخين رحمه الله وهو رجل ثقة يوجد لديه وثائق قديمة ورثها عن الأباء والأجداد، قال المرشدي في مقالة له في مجلة العرب[١]: " وقد اطلعني الشيخ عبدالله بن دخين رحمه الله عليها - يقصد مشجرة عن عتيبه - وقال عنها ملخصاً ... اعقب ناصر من بني سعد بكر : فلاح، فأعقب فلاح رائق فأعقب رائق ثلاثة بطون هم: نفيع ومقاط - جد المقطه - وطفيح، وأعقب طفيح بركات بن علي بن طفيح[٢] الذي أعقب علياً[٣] الثاني ومزروعاً".

---

[١] ج١، ٢ س ٢٨/ شعبان ١٤١٣هـ ص ٤١.

[٢] تكرر اسم طفيح وهو في الأصل طويفح كما جاء في الوثيقة.

[٣] الطفّحه ينقسمون إلى عدة فروع وكل فرع من هذه الفروع ينقسم إلى عدد من الأفخاذ ولأن المعلومات غير كافية أقتصرنا على ذكر الفروع الرئيسية، علماً أن قسماً منها يعود إلى مزروع "المزاريع" والقسم الآخر يعود إلى علي ويدعون بنو علي: - الوذانين - السوطه - الجعده - الحصنه - الجميعات - الحشابرة - العبابيد - الحلسه- الحليفات - اللهوب - الحبوس - الزوران، ويذكر ابن هاشم في كتابه قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص ١٠٦ أن الزوران دخلوا مع الطفّحه حلف وهم من ثقيف وذلك لأن بعض الوثائق والتي يعود تاريخها إلى القرن العاشر أو الحادي عشر ينعت فيها صاحبها بعد ذكر لـه الأزوري الثقفي مما يؤكد أنهم نسباً من ثقيف.

قلت : "وثقيف من هوازن".

قلت : وما ذكره المرشدي عن ابن دخين ينطبق مع الوثيقة التي وردت معنا إلا إن ابن دخين رحمه الله قال عن طفيح أنه ابن رائق أخو نفيع، أما الوثيقة التي أوردناها فإنها تنص أنه طويفح بن نفيع بن رائق.

أما بركات الذي ذكره ابن دخين فقد ورد معنا بركوت وأعتقد أن ما ورد في الوثيقة هو الصواب، وذلك لأن إطلاع المرشدي على وثيقة ابن دخين كان إطلاع عابد حسبما ذكى لنا .

وقول ابن دخين : بركات (بركوت) بن علي الذي أعقب عليا الثاني ومزروعا، فهو ما ينطبق كذلك مع الوثيقة التي وردت معنا.

قلت : وبهذا نعلم أن الطفحه ينقسمون إلى قسمين : ١-المزاريع (أبناء مزروع) ٢- أبناء علي ، كما هو معروف في الوثائق وغيرها .

كما أن الوثيقة المتقدم ذكرها نصت على أنهم تصادقوا على الأنساب في الجدادة صرار ومجنون، واعتقد غير جازم أن الطفحة من النفعة قد انفصموا في عهد العثمانيين وقد تسموا باسم الجد الأقرب طويفح بن نفيع . وهذا حدث كثيرا في قبائل العرب ومما تجدر الإشارة إليه أن النفعة ذاتهم قد انفصموا عن بني سعد في عهد مبكر وقد تسموا باسم جدهم الأقرب نفيع من سلالة سعد بن بكر . وهذا معروف لدى نسابة عتيبة بأن بني سعد المشهورة من هوازن تنقسم إلى جذمين عظيمين وهما نفيع وثبت .

تعليقات حول ما كتبه بعض الباحثين حول فروع ونسب النفّعه من عتيبه

قال : صاحب كتاب "شمال الحجاز" حول تفريعـــات الطفّحــه حيث خلط الكاتب بين فروع النفّعه والطفّحه كما أنه جعل النفّعه أهــم فروع "الطفّحه" ؟!

قال : [1] والفرع الثاني من برقا (طفيح): طفيح ويقال لهم (أبرق عباة)، وهم قبائل عتيبية برقاوية متعددة هناك إختلاف في أنسابهم ويقـــال : إن جميعهم يرجعون للنفعه يقول الشاعر:

نفاعية إذا جـــاءت مـــــن قبالـــــــه   وطفيحية إذا جاء خرزها من جنوبها[2]

أي إذا حصل إعتداء خارجي فالقبيلة كلها (نفاعية) وإذا كــــان الإعتداء داخلياً فهناك تفرقة بين طفيح وشملة؟!

قلت : وهذا البيت من الشعر العامي القديم يؤكد إنتسابهم للنفعه كمــا يؤكد أن القبيلة الأصل هي (النفّعه) و(الطفّحه) فرع من أصـــل وهــذا البيت ينطبق مع المثل الشعبي القائل "أنا وأخوي على ابن عمي".

إلاّ أن الكاتب القثامي جانب الصواب فقال : " وأهم قبائل طفيح:

---

[1] شمال الحجاز، د. حمود القثامي، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م ص ٢٢٨ -٢٢٩.

[2] قلت : وفي رواية .... متونها.

النفّعه والنسب إليهم (نفيعي) وهم في نجد وفي الحجاز، ضواحي الطائف في كلاخ وسديرة وفي نجد في النير وهم :

١- ذوي زياد (النسب زيادي) في نجد قوم ابن عائد[1].

٢- الزود والنسب (زائد) في الحجاز[2].

٣- النخشه (نخيش) قوم ابن هذلول من النخشه[3].

٤- ذوو سنان.

٥- ذوو مفرج (مفرجي) قوم ابن درعان وابن حجنة[4].

٦- قوم ابن عور[5].

٧- المحايا (محياني)[6].

٨- المساعيد (مسعودي) قوم الدهينة ومنهم الصفيان أهل النـــير شـــرق عفيف جنوب القاعية.

٩- البسايس قوم الكرناف.

---

(١) غير صحيح أن ذوى زياد قوم ابن عائد والصواب أن ذوي زياد هم قوم أبو رقبة ولكـــن عندمـــا نزلوا هؤلاء مع قومهم النفّعه وعتيبه إلى نجد برز ابن عائد وأصبح كبير ذوى زياد في الحجـــاز وليس في نجد كما ذكر القثامي.

(٢) قلت : ويدعون الزائدي.

(٣) ابن هذلول ليس شيخ النخشه بل أنه يرأس ذوو حميدان منهم.

(٤) قلت : ذوو مفرج قوم ابن حجنة الأقربين وأما ابن درعان فهو من اعيانهم.

(٥) قلت : ابن عور شيخ المحايا.

(٦) قلت : المحايا كما ذكرنا جماعة ابن عور. وقد كررهم الكاتب.

١٠- الوذانين (وذيناني) وهم من أهل سديره ضواحي الطائف من أهل الحجاز[١].

١١- الجعده قوم ابن عنيبر ومنازلهم في أوقح والنير نير الحجاز[٢].

١٢- السوطه (سواط).

١٣- الحلفه (حليف)[٣].

١٤- الحلسه (حليس)[٤].

١٥- الحميان (حمياني)[٥].

---

[١] قلت : الوذانين من الطفّحه من النفّعه.

[٢] قلت : ولهم بسل جنوب الطائف وهم من الطفّحه من النفّعه.

[٣] قلت : وهؤلاء يقال لهم الحليفات وواحدهم حليفي وهم أيضاً من الطفّحه.

[٤] قلت : وهؤلاء من الطفّحه.

[٥] قلت : ولم أسمع من يقول أنهم من النفّعه ولم أجد ذلك مدوناً والذي أعرفه أنهم عشيرة مستقلة من برقا. إلا أن شاعرهم يقول :

أنا حمياني وجدى من ثبيت   مثل السيوف البيض وان سليتها

وقال الأستاذ / محمد سعيد كمال في مجلة العرب ٩/١٩٦٩م مقال حول (عتيبه أصلها وفروعها) ونقتطف منه ما يتعلق بالنفّعه حيث قال ص ٨٢١ نقلاً عن الشيخ عبدالله بن دخين رحمه الله حيث يوجد لدى ابن دخين مشجرة تحوي فروع عتيبه وهي مشجرة قديمة كما ذكرنا ذلك في الصفحات المتقدمة قال : " النفّعه :- ويتفرع منهم هذه البطون

١- المساعيد ٢- المحايا. ٣- ذوو زياد. ٤- ذوو سنان (النخّشه).
٥- الفلته. ٦- المفاريج. ٧- العميرات - العمارى - ٨- الزود.
٩- ربيع. ١٠-السلاقى. ١١- العيله.

ثم ذكر أن الطفّحه ينتسبون إلى البطنين إلا أنه ربما أن الكاتب الكريم لم يحسن النقل عن الشيخ ابن دخين والله أعلم.

ثم نقل الأستاذ كمال أيضاً عن الشريف حمزة الغالبي وكان من أمناء الزكاة ومن أهل المعرفة بالأنساب قال - ونأتي بما يتعلق النفّعه-: البطنين ويتفرع من أ) بطن النفّعه. ب) بطن الطفّحه. أ) أما النفّعه ففيهم هذه القبائل:

١- السلاقى. ٢- بنو زايد. ٣- ربيع. ٤- العيله[1].

ب) بطن الطفّحه فعلى قسمين القسم الأول وفيه هذه القبائل :

---

[1] يلاحظ أن الشريف حمزة الغالبي لم يذكر باقي فروع النفّعه وهم نفعه برقا المعروفين وذلك لأن أكثر فروعهم نزلوا إلى نجد لذا لم يذكرهم الشريف للأستاذ كمال.

١- اللهـــوب. ٢- الخشـــه والنسب إليه خشي. ٣- البصلان.
٤-الكشمه. ٥- أهل الدار الحمراء هكذا. ٦- القلايا. ٧ اليعـــاقيب.
ويقال لهؤلاء (خديد) بضم الخاء على صيغة التصغير. وإذا انضم اليهم؟!
٨- الجعده، والنسبة إليه الجعيد. ٩- الحصنه في النسب إليـــه حصيـــني.
١٠- الحلسه والنسبة إليه حليس. ١١- العبابيد والنسبة اليـــه عبيـــدي.
١٢- الجميعات والنسبة اليه جميعاني من الطفحه ويقال لجميعـــهم بنـــو علي.

القسم الثاني من الطفحه ١- السيابيل والنسبة اليه سيالي. ٢- الوذانـــين والنسبة اليه الوذيناني. ٣- السوطة والنسبة اليه السواط. ٤- الحليفـــات ويقال لهؤلاء الأربعة بطن المزاريع.

قلت : ليس كل ما ذكر هنا صحيح.

والصواب : ما اوردناه في باب النسب حسب الوثيقة وقول ابن دخين من (الدخنة) من نسابة عتيبة وآل هليل وغيرهم.

إنتقال بعض بني سعد بن بكر بن هوازن
إلى جنوب الطائف

انتقال بعض بني سعد بن بكر بن هوازن من ديارهم القديمة شـــرقي مكة والتي كانت ولا تزال تسكنها بنو سعد بن بكر منذ العصر الجاهلي، إلى جنوب الطائف تم في وقت مبكر وبالتحديد في زمن الهمداني، قال الهمداني:" منازل هُذيل عرنه وعرفه وبطن نعمان ونخلة ورحيلة وكبكب والبوبـــاه وأوطاس وغزوان فأخرجهم منه بنو سعد اخرجوهم في وقتنا هذا بمعونة عج بن شاخ سلطان مكة" (1).

قلت : وأمير مكة والحجاز هذا يدعى عج بن حاج حيث ورد لدى الهمداني مصحفا وهذه الطبعة لا تخلو من تصحيفات وورد اسمه عج بـــن حاج في عدد من المراجع منها قال عريب بن ســـعد القرطـــبي في ذكـــر حوادث سنة ٣٠٦هـــ "وفيها ورد الخبر في أول جمادى الأولى بوفاة عج بن حاج أمير الحجاز فكتب السلطان إلى أخيه أن يلي مكانه"(2).

---

(1) "صفة جزيرة العرب"، للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركـــز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، اليمن، ط٣، رمضان ١٤٠٣هـــــ، حزيـــران ١٩٨٣م، ص ٢٨٨.

(2) "ذيول تاريخ الطبري "صلة تاريخ الطبري" عريب بن سعد القرطبي، تحقيق محمـــد أبـــو الفضـــل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٣، ص ٧١.

قلت : كما تفيد بعض المصادر أن عج بن حاج تولى مكة سنة ٢٨١هـ وبهذا نعلم أن انتقالهم إلى جنوب الطائف كان بين سنتي ٢٨١هـ -٣٠٦هـ.

ثم إن العلماء الذين أتوا بعد زمن الهمداني يذكرون أن بني سعد ابن بكر ينزلون جنوب الطائف على ظهر جبل غزوان.

قال الاصطخري [1] : " الطائف مدينة صغيرة نحو وادي القرى إلاّ أن أكثر ثمارها الزبيب وهي طيبة الهواء وأكثر فواكه مكة منها وهي على ظهر جبل غزوان وبغزوان ديار بني سعد وسائر قبائل هذيل".

قال الأصطخري : "وأما نواحي مكة فإن الغالب على نواحيها مما يلي المشرق بنو هلال وبنو سعد وقبائل من هذيل وفي غربيّها مدلج من قبائل مضر[2]".

قال الهمداني في حديثه عن وادي نخلة : " وفيه حصن للمقاتلة مبني بالصخر ويحميه بنو سعد من ساكنة عروان"[3] .

قلت : وبهذا نعلم أن ديار بنو سعد بن بكر تمتد من وادي نخلة شرق مكة حتى جنوب الطائف.

---

(1) "مسالك الممالك"، لأبي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري. دار صادر، بيروت، لبنان، ص١٩ كما نقل هذا الخبر بالنص الحرفي صاحب كتاب "نزهة المشتاق".

(2) "مسالك الممالك"، مصدر سابق ونقل عنه بالنص الحرفي ابن حوقل في كتابه "صورة الأرض" ص٤١ كما نقله الأدريسي في كتابه "نزهة المشتاق" م١، ص١٤٥.

(3) "صفة جزيرة العرب" مصدر سابق ص ٣٨٨. وقلت ويبدو لي أن عروان تصحيف غزوان.

وقد ورد لبني سعد بن بكر بن هوازن فيما يتعلق بالديار ما أورده صاحب بلاد العرب حيث قال [1] : " وأما بنو سعد بن بكر فليست لهم أعداد - آبار - إنما مياههم أوشال بمنزلة مياه هذيل وهم جيران هذيل إلا أنهم ربما نزلوا إلى فروع نجد وهذيل لا تفارق تهامة.

وقال : البوباة وهي صحراء وهي بلاد سعد بن بكر وقرن وهو بين المناقب والبوباة وهي أقصى البوباة وهي واد يجيء من السراة لسعد بن بكر ولبعض قريش[2] ".

وعن سراة بني شبابه قال الفاسي : "سراة بني شبابه وهي سراة بني سعد"[3].

وقد ذكر البكري سراة بني شبابه فقال : "حداب بني شبابه وهي جبال من السراة"[4].

قال البلادي : "لا زالت الحداب معروفة إلى اليوم على تسعين كيلا جنوب الطائف[5] ".

وقال تحديدها اليوم ينطبق على سراة بني سعد وهي أرض مشهورة بجودة العسل والسمن".

---

[1] " بلاد العرب" للحسن بن عبدالله الأصفهاني، تحقيق حمد الجاسر، ود. صالح العليّ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ١٢ - ١٣.

[2] مصدر سابق، ص٢٧.

[3] العقد الثمين، ٥ /٥٤١.

[4] معجم ما استعجم، ص ٤٢٨.

[5] معالم الحجاز، مصدر سابق ٢/٢٤٢.

وقد ورد اشارة إلى ربيع سيد بني ذؤيبة من بني سعد بن بكر بن هوازن.
قال أبو سعيد السكري [1] : " وقال حدير شاعر بني ذؤيبة يجيب معقل بن خويلد في قوله :

فدى لبني خناعة يوم لاقو ذؤيبة ما اراحا وما اساما

فأجابه حدير شاعر بني ذؤيبة :

لاتفخر بقتل بني حبيب وقيس أن تعنف أو تلاما
فلم يسعوا بتبلكم ولكن قراضيب يحبون الطعاما
الم تعلم بمحبسنا حياشا وحي خويلد حتى إستقاما
فلا تفخر فإن قد تركنا بقينة مر أوصالا وهاما
سيوف تقتل الأبطال قدما وسيفك يقتل التزع الحراما

قال أبو خراش :

عدونا عدوة لا شك فيها وخلناهم ذؤيبة أو حبيبا

قال أبو سعيد [2] : يقول حملنا حملة لاشك فيها
والعدوة الحملة وذؤيبة وحبيب" حيان من عجز هوازن".

---

[1] شرح أشعار الهذليين" لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق، عبدالستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة، مصر، ٢/٨٧٩.
[2] مصدر سابق ٣/٢٠٤.

بلاد وموارد قبيلة النفّعه في الحجاز

يسكن النفّعه جنوب الطائف في ديار بني سعد بن بكر بن هـوازن منها وادي كلاخ حيث ورد في الوثيقة التي مرت معنا وصف دقيق لديا النفّعه بما فيهم الطفّحه وهي (شرقا سلوان وريع النجد وغربا وادي ليّة وتمام الحـد الأصيفر وشاماً الأخيضر حلاه جلدان والصفا الخضرا ويمنا القصر ومكـافئ الماء في الحمضه) هذا حسبما ورد في الوثيقة، والنفّعه يعرفون هـذه الحـدود جيدا.

وعن كلاخ قال ياقوت[1] :

كلاخ "بالخاء المعجمة موضع قرب عُـكَاظ وهذا لا يبعد كثـيرا عـن كلاخ".

البستان : قرية للنفعه أسفل كلاخ[2].

بسل [3] : ينطق اليوم بكسر الباء الموحدة والسين المهملة : وادٍ عظيم كثير القرى والمزارع متعدد الروافد، يأخد على مساقط مياهه من جبـال نـاخرة

---

(1) معجم البلدان، لياقوت الحموي قال إبن خميس في كتابه "المجـاز بيـن اليمامـة والحجـاز" ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨١م ص ٢٤٢ : " سكان منطقة عكاظ وما حولها الآن : يسـكن هـذه المنطقـة أخلاط من قبائل شتى يسكنها الأشراف ذوو جود الله والشنابره وعـدوان و(النفّعـه) والجشـمه والعصمه وقريش وثقيف...الخ .

(2) "معالم الحجاز " مصدر سابق ٢١٩/١، قلت : قرية البستان تسمى العين والبستان وهـي مزرعـة صغيرة وبئر بجانبها كانت ملك لبورقبه شيخ ذوو زياد وقد تركها لبعض جماعته من ذوو زيـاد وأعتقد أنها معطلة الآن وهي قرية صغيرة جدا.

(3) مصدر سابق ٢٢١/١.

وسلاّمة وهي جبال في السراة يسيل ماؤها الغربي في تهامة الليث، والشرقي في بسل ثم ينتهي ماؤها في الجرَد: أرض سيوح واسعة غرب وادي تربه يضيع ماؤه فيها وقد يصل تربه عند حصول سيول جائحة وكثيراً ما يدفع في البرث مع ليه والعرج. يقطعه طريق الجنوب من الطائف بين وادي ليهّ وغزايل على ٣٦ كيلاً من الطائف ما يسمى أسفله كلاخ- انظره وانظر السديره- سكانه العصمه والحشابره وأسفله للجعدة كلها بطون من عتيبة انظر: مظلّه تصب فيه أودية عظيمة منها: مظلّه والشقرة وكل هذه الأماكن جنوب الطائف.

الجروية [1] : قرية في وادي كلاخ لذوي زياد من النفّعه وهي أول قرى كلاخ مما يلي طريق الطائف إلى الجنوب.

زبيدة [2] : قرية للجعدة من عتيبة في وادي بسل، عند التقائه بوادي مظلّة جنوب الطائف على ٣٢ كيلا.

السديرة [3] : أرض واسعة زراعية ينتهي إليها ماء كلاخ، فيها قرى عامرة ومدارس، أهلها الوذانيين من النفّعه، وسوقها عامرة، يمر بها الطريق بين تربه والطائف وهي في المنتصف تقريباً.

السَّلْقَ [4] : كمصدر سلقت الشيء إذا طبخته : وادٍ زراعي للنفعه من بني سعد يسيل شرقاً في الجنوب جنوب الطائف.

---

[1] مصدر سابق ١٤٣/٢.

[2] مصدر سابق ١٢٩/٤.

[3] مصدر سابق ١٨٤/٤.

[4] مصدر سابق ٢٢٥/٤.

الشطّ [1] : بالمعجمه، تشديد الطاء المهملة: سهل واسع جرَدَ بين وادي كلاخ والسر، ترى منه حلاءة جلذان[2] شمالاً يدعه الطريق من الطائف يساراً، يبعد جنوباً شرقياً من الطائف ٢٨ كيلاً كان يمر فيه طريق الجنوب إلى بيشه وهو طريق اليمن الشرقي ويسمى درب شهران قاله محمد بن منصور والشط جزء من سهل جلذان القديم بل هو طرفه الجنوبي بينما يمتد ذلك السهل شمالاً إلى حلاءة جلذان التي تراها من هنا سوداء عالية، وسكانه اليوم النفّعه.

أم غربان [3] : مكناه بجمع غربان : قرية في أحد روافد وادي خشب الذي يصب في نخب سكانها النفّعه من عتيبة.

الفُرَعَه [4] : وادٍ يسيل من أرض تعرف باسم الفُرعة في وادي بسل من الغرب فيه زراعة للزوّد من النفّعه من ديار بني سعد.

الكُلاَخِيَّة [5] : قرية بأسفل وادي كلاخ لذوي زياد من النفّعه من بني سعد وهي آخر قرى كلاخ من الشرق وكلاخ للنفعه.

---

[1] مصدر سابق ٥/٥٠-٥١.

[2] جلذان ينطقها البعض : جلدان بالدال.

[3] مصدر سابق ٦/٢٣٧.

[4] مصدر سابق.

[5] مصدر سابق.

كلاخ [1] : وأظن الألف معدول من الياء كالسوارقيه وشواحط. قرية وسط وادي كلاخ أعطت أسمها للوادي فسمى بها. وكلاخ : هو أسفل وادي بسل، وادٍ كثير القرى والنخيل والفواكه جنوب الطائف على (٤٦) كيلاً، قاعدته بلدة السديرة للنفعه. من بني سعد. ترفده أودية كثيرة ذكرت في موادها وفي أسفله جبل كندات فيه قلعة وآثار.

النخيشية [2] : قرية لقبيلة النخشه من النفّعه في وادي بسل بطرفه من الشمال بين قريتي زعفران والحمادات.

الهوينة [3] : تصغير هينه : قرية للنفعه أسفل كلاخ.

قلت: وقرى هذا الوادي الفسيح كثيرة منها الجمجمة للصفيان من المساعيد من النفّعه تقع شرق وادي كلاخ وتبعد عن وادي شرعان المتفرع من وادي كلاخ حوالي ١٥ كيلا وقرية العولة وتبعد عن وادي شرعان حوالي ١٩ كيلا تقريباً. وقرية الخرايق وهي في الوقت الحالي للحمادين من النخشه جماعة إبن هذلول وقد يشاركهم فيها بعض النفّعه في الزمن المتقدم. وقرية أم جريف للحقاوين من النخشه شمال وادي كلاخ وقرية العثواء لذوي مفرج شمال غرب الوادي، وهذا ملخص عن

---

[1] مصدر سابق ٢٢٤/٧.

[2] مصدر سابق ١٨٥/٩.

[3] مصدر سابق.

بعض القرى حيث إن القرى كثيرة ومنتشرة في هذا الوادي كما أشرنا، كما أن هناك بعض الآبار في شمالي وادي كلاخ الأولى منها للمحايا وقيل إنها لابن عور منهم والمسعودية ويقال أنها لعكام الدهينه جد الدهينات القديم والذي قيل أنه عاش في منتصف القرن الحادي عشر تقريباً. تليها تقريباً بئر لذوي مفرج بعدها بئرين لذوي زياد وكل هذه الفروع من النفّعه.

وحدثنا [illegible] الزوارات مساعد [illegible]
[illegible] ابا السعود

الحمد لله وحده

لما كان [illegible] في ربيع اول [illegible] السادة الاشراف الفعور سبب [illegible] والسيد [illegible] لباس والسيد [illegible] بن زيد والسيد [illegible] لباس
وهم السيد لباس بن راجح والسيد [illegible] والسيد [illegible] بن حسين والسيد [illegible]
[illegible] زيد والسيد [illegible] بن عامل والسيد [illegible] بن محسن والسيد [illegible] بن حسين و[illegible]
[illegible] وصالح البجاد و[illegible] بن هاشم و[illegible]
و[illegible] وهم كبار النفعه وهم [illegible] وصالح [illegible] و[illegible]
[illegible] وعبد الله [illegible] و[illegible] بن [illegible] و[illegible]
و[illegible] بن [illegible] و[illegible] الزايدي و[illegible] بن [illegible] و[illegible]
[illegible] احمد بن [illegible] يوسف [illegible] و[illegible] بن [illegible]
ومرزوق بن [illegible] وعوض بن [illegible] [illegible] القابيه و[illegible]
[illegible] الجبري وشتيت [illegible] و[illegible] الاحمر
[illegible] الحليس وحديث [illegible] و[illegible] بن عوض الهباوي و[illegible] الحبيبي
الزيادي وناقل الدهينه [illegible]
و[illegible] الحسيني و[illegible] الذكورين و كبار النفعه المذكورين [illegible]
[illegible] العظيم بان [illegible] الفعور المذكورين [illegible] النفعه وما [illegible] الفعور
واحد [illegible] وان [illegible] الفعور [illegible] الامور [illegible] والاعتراض
[illegible] كذلك وان [illegible] الفعور بعض الامور [illegible] النفعه
[illegible] للنفعه والفعور [illegible] بالجاه والمال وان [illegible] بالجاه والمال
ان [illegible] يا نفعه اتهمانا وادنانا [illegible] كذلك [illegible]
الامور من العشاير [illegible] فنحنا يا فعور [illegible]
والله على ما نقول وكيل وقد اشهد [illegible] على انفسهم وكفى بالله شهيدا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
وانها جملة ما [illegible] المذكورين اعلاه

(وثيقة حلف بين الفعور من الأشراف وقبيلة النفعه)

وثيقة حلف بين الفعور من الأشراف وقبيلة النفّعه

هذه الوثيقة تنص ايضا على أن الجعـدة والوذانيـين والسـوطه والحلسه والحصنه والجميعات كلهم من فروع الطفّحه من النفّعه كما ورد فيها بعض أسماء شيوخ قبيلة النفّعه وإليك ما جـاء في الوثيقـة بـالنص الحرفي:

الحمد لله وحده .. " سبب تحرير وموجب تسطيره لما كان يوم الربـوع ٢٢ في ربيع أول[١] سنة ١٢٦٣هـ حضروا السادة الأشـراف الفعـور وهم السيد لباس بن راجح والسيد محمد بن حسين والسيد عبد الله بـن زيد والسيد ملبس بن لباس والسيد حمود بن زيد والسيد محسن بن صامل والسيد حسين بن محسن والسيد صلطان بن حسين والسيد حسـن بـن حسين وحضروا الحضور كبار النفّعه وهم مسيفر بن مطر وصالح ابلحار وعيضه بن خاتم ومستور بن شكوان ومسفر بن حمود وعباس بن ريحان وعبد الله بن عاران وحامد بن أحمد الروقي[٢] وعودة بن حمود الربيعـي وأحمد بن يوسف الزايدي وقليشان بن صقر وسعيدان بن عويمروسحيم[٣]

---

[١] نلاحظ في أول الوثيقة قوله وحضروا لمحضارهم بعدها كلمة غير واضحة ثم الـزوران مسـاعد الفليت ورضاء بالسعود.

[٢] نلاحظ هنا أن في الروقه من ينتسب إلى النفّعه.

[٣] أنظر الوثيقة في الجهة المقابلة تجد أعلى السطر إضافة اسم حسن ثم اسم غـير واضـح بعدهـا النفيعي.

بن سياف العميري[1] وعوض بن غثيث وسلّوم بن مبخت الجعيد وجفون بن مريزيق ومحمد بن مقبل الحليس وحدّيد النخيش[2] ومقبول بن مدرا[3] ومعثي[4] الأصعر الفليت وعامر أبو رقبه الزيادي ونافل الدهينه المسعودي ومصلح بن عويّد العبادي وغويض بن رشيّد الحبسي وعمـــير الحصيـــني وعمير الجميعي غب حضور المذكورين أعلاه تحاضروا وترابطوا وتكافلوا بالله العظيم بأن نحنا يلفعور المذكورين وكبار النفّعه المذكوريـــن حالنـــا واحد وحميتنا واحده وأن ما يزري الفعور يزري النفّعه وما يرضي الفعور يرضي النفّعه والفعور كذلك وإن حث الفعور بعض الأمور من ثقيـــف وإلّا غيرهم إن حنا يانفعه أقصانا وأدنانا حميتهم ودونهم بالحال والمـــال وإن حث النفّعه بعض الأمور من العشاير أو خلافهم فنحنا يافعور كذلك حميتهم ودونهم بالحال والمال، واللـــه على ما نقول وكيل وقد اشـــهدوا على أنفسهم وكفى بالله شهيدا. وإنها حمية ماروثه يرثها الحي بعد الميت للمذكورين أعلاه".

---

[1] سحيم بن سياف العميري هو شيخ العمارى من المساعيد ويلاحظ فوق اسم والده اضافة ومرزوق بن فاطم أو فاطمة.

[2] تجد فوق هذا الاسم في الجهة المقابلة إضافة سند بن حديّد.

[3] تجد فوق هذا الاسم في الجهة المقابلة إضافة محمد الكرناف وهو من شيوخ البمايس.

[4] تجد فوق هذا الاسم إضافة اسم عبد الله بن مقبول.

قلت : ويستفاد من هذه الوثيقة معرفة بعض الجدود والشيوخ وأنهم والطفحه يدا واحدة في الأحلاف وغيرها كما هو معروف كما يستفاد منها أيضا أن (الفعور) الأشراف طلبوا من النفّعه الحلف وذلك أثر منازعات وقعت بينهم وبين بني سفيان[1]" وذلك حسب الرواية المتواترة"

وأن النفّعه كانوا في سنة ١٢٦٣هـ في أرض الحجاز، وبعد هذا التاريخ بسنة أو سنتين انساحوا إلى نجد حيث استقروا بها الاستقرار الأخير[2]، كما يذكر ابن بشر أن نجدا ربّعت في نهاية جمادى الآخرة من سنة ١٢٦٤هـ ربيعاً لا مثيل له، حيث قال ما نصه [3]: "وأعشبت الأرض عشباً لم يعرف له نظير وذلك بعد شدة وقنوط فرحم الله العباد والبلاد فلله الحمد والشكر".

قلت : ومحتمل أنهم نزلوا إلى نجد في هذا العام واستقروا به الاستقرار الأخير كما تقدم ذكر ذلك.

---

[1] يقال ان بني سفيان، وهم من ثقيف، أخذو حلالا للفعور مما جعل الفعور يعقدون حلفا مع النفّعه هذه القبيلة الكثيرة العدد والتي تملك جزءاً هاماً من جنوب الطائف، ويقال أن بني سفيان عندما علموا أن الفعور عقدوا الحلف مع النفّعه أعادوا الحلال المنهوب ودفعوا مبلغاً مالياً عوضاً عن ماذبحوه من هذه الأنعام.

[2] هذا لا يعني أن النفّعه وقبيلة برقا من عتيبه لم ينزلوا إلى نجد قبل هذا التاريخ بل إن الوثائق التركية والمصادر النجدية تؤكد أنهم كانوا ينزلون نجدا قبل هذا النزول الأخير بسنين طويلة حيث تفيد المصادر أنهم كانوا ينزلون نجدا في وقت الربيع وأحياناً تحدث لهم خلافات مع القبائل التي كانت تحتل نجد قبل قحطان وهناك قصائد شعبية تذكر ذلك.

[3] "عنوان المجد في تاريخ نجد" لعثمان بن بشر ١١٨/٢.

وأنا لا أذكر هنا نزول قبيلة النفّعه قاصداً بذلك النفّعه وحدهم بل إنـــني عندما أذكر ذلك راجع لأن البحث يتعلق بهذه القبيلة، أما عن الـــنزول فلم تكن قبيلة النفّعه وحدها بل إنها نزلت ضمن قبائل برقا وغيرها مـــن قبيلة عتيبة في نزولها الشهير بزعامة الأمير الداهية.

تركي بن صنهات بن حمد بن حميد رحمه الله والذي بدهائـــه وحســـن سياسته استطاع أن يجعل قبيلة عتيبه تحتل أفضل المراعي في نجد، قال عنه إبن بليهد في كتابه [1]: "ووادي الجريب من أصلح بلاد الله لرعي الإبـــل ويقتتل عنده قبائل العرب من أجل الكلأ وقد قتل في ذلك الوادي مـــن رؤساء عتيبه عدد كثير : منهم تركي بن حميد أكبر رئيس في عتيبـــه في زمانه".

قال أحدهم في تركي بن حميد وذلك عندما قاد القبيلة إلى نجد [2]:

من وادي العقيق محدرين ضعنَـــا ماله عواني كود تركـــي يقديه

ويذكر ابن بلهيد إن من استوطن نجداً لم يعد حيث قال : "....فأختلف مع قبيلة عتيبة - يقصد إبن هادي شيخ قحطان - وكانوا إذ ذاك يخرجون من تهامة والحجاز كارجاّلِ الجراد، ومن استوطن نجداً لم يرجع.." [3].

---

[1] صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ٧٩/٢.

[2] هذا البيت استفدتاه من بحث في مجلة العرب للأستاذ عبدالرحمن المرشدي.

[3] مصدر سابق ٧٩/٢.

تاريخ قبيلة النفّعه في الحجاز

لاشك أن تاريخ هذه القبيلة في الحجاز عريق وتعتبر قبيلة النفّعه من أعرق قبائل عتيبه حيث ذكروا في القرن التاسع الهجري حيث كانوا من القبائل الموالية للشريف بركات بن حسن بن عجـــلان أو حفيــده الشريف بركات بن محمد بن بركات[1]. قلت : وقد ذكرهم العصامي في تاريخه "صمط النجوم العوالي" في أحداث سنة ١٠٨١هـ فقال[2] : "ومما أتفق في هذا العام أن رجلا من قبيلة النفّعه يسمى عمير ويكنـــى بــأبي شويمة قتل جماعة منهم أثنان من ثقيف من قبيلة تسمى الحمدة ولهما أخوة وبنو عم، فكانوا في طلبه يتجسسون الأخبار، فدخل في هـــذه الســنة بلدهم وجاء راكباً جواده ووقف إلى قبة الحبر وزار، ثم دخل إلى السوق فرآه بعض أقارب القتيل فصاح به وضربه ضربة أدّرَاقها ثم ضرب فرسه فقطعه عرقوبها فحركها فلم تطاوعه للفرار فسقط إلى الأرض فلحقه وقد صدمه الجدار فضربه ثالثة على أم رأسه فشقه فبرك عليه وأراد ذبحه فمنعه الحاضرون، ثم قام نحو الخلاء وهو في سكرات الموت، فصاح الصـــائح الحقوا غريمكم قبل الفوت، فتلاحقه الرجال يرمونه بالحجارة والنصـــال

---

(١) ورد لهم خبر أو خبرين إلا أنه ندَّ علي وجوده حتى الآن وسأورده بعد إكتمال الطبعة الثانية إن شاء الله.

(٢) "صمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي" ، ٤/٥١٥، وقد نقل عنه الشريف ابن هاشم فـــي كتابه قبائل الطائف وأشراف الحجاز، ص ١١٠.

حتى سكن أنينه، وكانت هذه الواقعة يوم الخميس رابع ربيع آخر. ثـــم أن أولاد عمير[1] المذكور صاحوا في عشيرتهم وذويهم وأستثاروهم على قتلة أبيهم، فأتاهم بنو سعد وعتيبة وجمع من العربان، ثم اجتمعـــوا وتهيـــأوا للقتال، وحصل في الطائف القيل والقال، فاجتمعت ثقيـــف واســـتنصروا حلفاءهم لما بلغهم وصول القوم إلى لية ونواحيها، وبالقرب مـــن القـــوم قبيلتان من ثقيف بنو محمد[2] وثمالة فتوجهوا نحو القوم فأخذ القوم ينهزمون إلى أن وصلوا إلى عباسة بالخداع منهم والاحتيال، وهؤلاء البعض منهـــم والبعض الآخر كمن واختفي وراء الجبال حتى توسطت ثقيف فإذا القـــوم منعطفون عليهم والكمين خارج إليهم، فاحتاطوا بهـــم فقتلـــوا الرجـــال وأخذوا الأموال وأمسكوا جماعة عندهم مأسورين وهرب باقيهم ثـــم أن القوم نزلوا إلى القرية وأخربوها وأخذوا الحبوب وقطعوا الثمـــار وأحرقـــوا بعض الدواب بالنار، وكان بالقرية أولاد الشريف وحاكم الشريف فأرسلوا إليه فعرفوه. ففي صبيحة يوم الثلاثاء تاسع ربيع الآخر من السنة المذكـــورة وصل من مكة نحو المائة من العسكر أرسلهم مولانا الشريف لحفظ البلـــد وحراستها".

---

[1] ذكر لي شيخ العمارى سعود بن مسفر بن سالم بن سحيم بن سياف العميري "العمـــاري" أن جد العمارى هو عمير المذكور أعلاه.

[2] قال الشريف بن هاشم في حاشية مؤلفة عند ذكر بنو محمد : بنو محمد اليوم غير معروفين وأظنهم أهل الصخيرة لقربهم من ثمالة.

كما ورد ذكرهم في خلافات الأشراف حيث كانوا ضمن جيش الشريف سعيد بن سعد بن زيد والذي كان على خلاف مع الشريف عبدالمحسن ابن أحمد بن زيد، قال صاحب :"أمراء البلد الحرام"[1] : "ثم انقطعت بينهم الوسائط إلى أن رحل مولانا الشريف عبدالمحسن من جدة متوجهاً إلى مكة وذلك يوم السبت ثاني عشر ربيع الأول ومعه الجموع والأشراف إلى أن وصل وادي الجموم فخرج إليهم الشريف سعيد بمن معه من العساكر الملكية والمصرية. ونزل بذي طُوى، وأخذ الشريف سعيد ما يلي الحَجون ومعه عبيدة وجماعة من النفّعه، ومعهم محمد بن جمهور العدواني شيخاً عليهم[2]، وفرّق على الجبال المُطلّة على المحصب[3] بعض العبيد وجماعة يافع والجبالية.

---

[1] "أمراء البلد الحرام" منذ أولهم في عهد الرسول حتى الشريف الحسن بن علي" أحمد بن السيد زين دحلان، الدار المتحدة للنشر والتوزيع، بيروت، ص ١٧٦ - ١٧٧، كما أورد الخبر صاحب مخطوط "الدر الفاخر في خبر الأوائل والأواخر" لعبدالهادى بن محمد الطاهر، دارة الملك عبدالعزيز، رقم المخطوطة ٢٥٤ م، ورقة ١١٤، كما أورده صاحب "خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام" ط١، ص ١٣٤، كما أورده ابن بسام في "تحفة المشتاق" نقلاً عن تواريخ الحجاز، أحداث السنة المذكورة.

[2] لا أعلم من الذي جعل محمد بن جمهور العدواني شيخاً على جماعة من النفّعه فابن جمهور أو أسرة الجماهرة شيوخ قبيلة عدوان، وعدوان كما هو معروف بطن من قيس عيلان ولا تلتقي عدوان بقبيلة النفّعه إلا في "قيس عيلان" إلا إذا كانوا هؤلاء الجماعة من النفّعه التابعين للشريف ويكون رئيسهم أو شيخهم من قبل الشريف سعيد، أو ربما يكون ابن جمهور هذا كان حليفاً لقبيلة النفّعه أو قسماً منها، حيث يذكر البعض أن عدوان حلفاء للوذانيين من الطفّحه من النفّعه، كما سيمر بنا أن النفّعه ناصروا الأمير عثمان المضايفي إثر توليه أمارة الطائف من قبل الإمام عبدالعزيز بن محمد ابن سعود في عهد الدولة السعودية الأولى.

[3] جاء في الحاشية : موضع بين مكة ومنى.

ولما كان يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الأول سار الشريف عبدالمحسن من الجموم [1] ونزل صبيحة يوم الخميس بالزاهر، وأمر بحفر آباره، وكان قد طمها الشريف سعيد. فلما تلاقى الجمعان حمل بعض جماعة الشريف عبد المحسن على جبل كان به بعض جماعة من عسكر الشريف سعيد فأنزلوهم عنه وملكوه، وقتل فيه بيرقدار العسكر وعسكري آخر أراد أن يأخذ البيرق عند قتل الأول. وحصل صوب لآخرين[2]. وأما النفّعه مما يلي جانب الشريف سعيد فجاءتهم بادية من جماعة الشريف عبدالمحسن فأثخنوهم قتلا وجرحاً وضرباً وطرحاً. ولم يزالوا على ذلك إلى الليل، وربما رمت بعض عسكر الشريف عبدالمحسن بمدافع معهم على جماعة الشريف سعيد... إلخ.

قلت : ونلاحظ هنا ثبات هؤلاء الجماعة من النفّعه مع الشريف سعيد كما أنهم كانوا مما يلي جانب الشريف سعيد كما ذكر، رغم أن الطعن والقتل كان فيهم ويبدوا أنه لا مقارنة بين الجيشين حيث ذكر أن مع الشريف عبدالمحسن كثير من القبائل كما أنه قال وربما استعمل بعض المدافع، كما قال المؤلف "فجاءتهم بادية "أي عدد من الرجالات أما النفّعه فقال عنهم "جماعة من النفّعه" وهذا يعني أنهم قليلوا العدد ألا أننا

[1] قال ياقوت : بأنه ماء قباء رمران من البصرة على طريق مكة راجع معجم البلدان ١١٩/٢.

[2] أي أصيب آخرون.

نستفيد من هذ الخبر وغيره اشتراكهم في الأحداث السياسية حيث يبدوا أن لهم مواقف كثيرة مع الأشراف[1].

قال صاحب: "أمراء البلد الحرام" في موضع آخر من كتابه: "...هذا ما كان من أمر الشريف سعيد، أما أبوه الشريف سعد. فبعد أن خرج إلى المعابدة أرسل إلى ابن أخيه الشريف عبدالمحسن وطلب الإقامة بنجد مكفولاً مكفوفاً معاملاً له ثم بعد خَلْعْ الشرافة على الشريف عبدالكريم بعث إليه فيما طلبه من ابن أخيه الشريف عبدالمحسن، فأجابه إلى ذلك، وذلك بعد خروجه من مكة إلى نواحي الشرق، ثم بعد بُرهة جمع جماعة من الروّقة[2] ومخلد

---

[1] أورد هذا الخبر الأستاذ فايز الحربي في كتابه "فصول من تاريخ قبيلة حرب" ص ٢٤٦، قال : "فثار عليه الشريف سعيد بن سعد بن زيد مستعيناً بالنفّعه من عُتيبه .. إلخ"!

قلت : ورغم أن الأستاذ الحربي ينقل عن نفس المصادر، إلا أنه قال : "بالنفّعه من عُتيبه وهم جماعة منهم كما نصت عليه المصادر.

[2] الروقة من عُتيبه قلت: وقد ورد خبرلشيخ الروقة يدعى هنيدس حيث ذكر خبر مقتله ص ١٨٨" فقال : ومما أتفق أن عُتيبة ليلة التاسع من شوال قتلت أربعة من هذيل وإثنين من قريش قريباً من السد، فخرجت هذيل في صبيحتها في نحو مائة مقاتل إلى أن وصلت المعابدة، فوجدوا هناك حياً من عُتيبة فيهم هنيدس شيخ الروقة فقتلوه، وقتلوا معه نحو سبعة أنفار من عرب عُتيبة وطرحوهم في الطريق ورقوا جبل الخندمة وصرخ صارخهم، فأرتجت لهم الأرض، فركب السيد أحمد بن جازان في جماعة من الأشراف فأعطوهم الأمان فلم يأمنوا، لأن عُتيبة أجتمعت فرقة منهم بالمعابدة فلم تزل بهم الأشراف حتى رضوا عند العصر، فأخذوا هدنة عشرة أيام. ونادى السيد أحمد بن جازان لهذيل أنهم في ضمانه وأمانه ووجهه. وجاء في كتاب تاريخ مكة إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن للجمال محمد بن علي الطبري ط١، ص ٢٤٩ قوله : وفي عشرة شوال أمر الشريف سعد بقتل (هنيدس) شيخ من مشايخ عُتيبة ومعه جماعة والسبب في ذلك أن هذيل شكوا هنيدس وجماعته على الشريف بأنهم أضروا بالطائف وأنهم غير مطيعين لأوامرك وسلطهم عليهم وطلبوهم إلى منزلهم في الأبطح وذبحوهم. قلت : وهنا يتضح أن هذيل من أوعز للشريف بقتله.

والنفّعه ...وأراد أن يدخل بهم الطائف فصده وكيل الديرة السيد عبدالله ابن حسين بن جود الله، وكان معه الأشراف السيد مبارك بن أحمد بن زيد وعبدالله بن أحمد بن أبي القاسم وجماعة آخرون كانوا بالطائف في عملة الشريف عبدالكريم، وكانوا ينفون على السبعمائة مع جملة عبيدهم وأحواشيهم من ثقيف وبني سعد وغيرهم ...إلخ[1].

ثم قال بعد ذلك في موضع آخر وهو يتحدث عن تعيين عثمان بن عبدالرحمن المضايفي أميراً على الطائف وما حوله من العربان من قبل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود[2]"وأول من أطاع عثمان من القبائل "الطفّحه" ثم "النفّعه" والعصّمه فغزا بهم على الزوران فأطاعوه بعد قتال. ثم غزا بهم أسفل وادي ليّه على عوف، وطال بينهم وبينه قتال، فكسروه. فرجع إلى حصنة ثم خرج بمن معه على العرج فقاتله أهل العرج فهزمهم، وأحرق دورهم، ونهب مواشيهم، وعاد إلى حصنة. ولم تحقق مولانا الشريف غالب أمره، استدعى القبائل وأمرهم بالحضور في الطائف فاجتمع بالطائف من القبائل ما ينوف على ثلاثة الاف.

قلت: ويستفاد من هذا النص أن قبيلتي النفّعه والطفّحه وايضا العصمه من أولى القبائل الحجازية التي أنضمت لمناصرة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، والدعوة السلفية، حيث وقفت تناصر من عينه الإمام أميراً على الطائف وعربانه.

---

(1) "أمراء البلد الحرام" مصدر سابق، ص١٧٦.

(2) مصدر سابق ٢٩٥ وقد ذكر أن عثمان المضايفي عندما ذهب لمقابلة ابن سعود كان برفقته شيخين من البادية احدهم ابن حميد المقاطي.

ابن حاسن وذوي سنان

أول من تولى الأمر من هذه الأسرة حسب ما حدثني بــــه شــيخ ذوي سنان في الوقت الحاضر عبدالله بن عبداله بن حاسن[1] حيث ذكــر لي أن أول من تزعم منهم هو محسن ثم جاء بعده الشيخ حاسن وأعقــب مفرح ثم انتقلت إلى عبدالله ستة شهور ثم إلى عبداله حتى عام ١٣٦٩هـ قلت ولابد أن لرجال هذه الأسرة مشاركة مع قبيلتهم في حروبهم السابقة وذكر لي ابن حاسن أن والده عبداله بن حاسن اشــترك مــع الجيــش السعودي في حرب ابن فاضل، كما أنه كان يقوم بأداء الرحلة المطلوبــة من قبائل المجانين[2] المقيمين في الحجاز وآخر رحلة أداها هي رحلة ابــن فاضل وذلك سنة ١٣٤٨ هـ[3].

والرحلة هي (الجيش) الإبل وسائل النقل آنذاك.

قال احدهم :

مانيب خايف ياقع من سيلة العام

وان جا للطبق ما فينا احتمالي

---

[1] كان لقائي بشيخ ذوي سنان عبدالله بن عبداله بن حاسن في منزله في مدينة الطائف.

[2] عن المجانين انظر نسب النفعه، ص، ٣٤.

[3] كان ضمن المشاركين أيضا فيحان بن هذلول شيخ وسيأتي بيان ذلك.

ابن هذلول والحمادين

أول من قام بالأمر من هذه الأسرة هو الشيخ فيحان بن هذلول الحميداني وقد شارك مع قبيلته في بعض حروبها، منها هذه المعركة التي نحن بصدد ذكرها وهي معركة دارت بين قبيلة سبيع وجماعته الحمادين والحمادين هم عويف بن مبيريك وجماعته وأخوه فهران وعندما اشتد القتال بينهم وبين السبعان قتل عويف واصيب أخوه فهران إصابة بالغة فحاول فهران الزحف وبندقيته بيده حتى استطاع أن يلتجأ خلف صخرة تقيه شر وابل الرصاص وكانت إصابته في جنبه فالتفت على أعدائه وقد أعد بندقيته فصوبها إلى أبو صلعه من كبار سبيع فجندله فميلها إلى واحدا من أسرة الهليمة فجندله، بعدها أصاب ابن رجعه من سبيع وغيره ولم يفارق الحياة إلا بعد أن قتل من سبيع خمسة من خيرة فرسانها.

ابن لؤي يهاجم قبيلة النفعه [1] :

في حدود عام ١٣٤٠هـ تقريبا أرسل الشريف خالد بن منصور ابن لؤي أحد قواده المدعو ابن فاحس من القريشات من سبيع لمهاجمة النفعه في نواحي كلاخ وخيم ابن فاحس في منطقة تدعى (الجرد) وهي الأرض الجرداء التي ليس بها شجر فلما علموا النفعه اجتمعوا وأغاروا

---

[1] رواية كل من الشيخ غازي بن فيحان بن هذلول، والشيخ فيحان بن معيض بن هذلول وخالد بن مسفر بن شعبان الزيادي وهلال النخيش وغيرهم.

عليه صباحاً فدارت المعركة واحتدم الصدام والقتال بينهم وبين القوم فانكسر ابن فاحس ومن معه ثم أتاهم خالد بن لؤي بالمدد ثم خيّم على (الخرايق) شمال غرب كلاخ قريبة من منطقة (الجرد) ثم حارب النفّعه وثبت أمامهم لمدة ثلاثة أيام إلا أنه إنهزم في آخر الأمر، وكان هناك قتلى من الطرفين سقطوا في اليوم الأخير من المعركة منهم عبدالمحسن بن خالد ابن لؤي.

ويذكر الرواة عن سنة وقوعها أنها قبل فتح الطائف بسنتين أو ثلاث وأن أكثر فروع النفّعه اشتركوا فيها وكان ضمن المشاركين مثيب الصفياني وهو شجاع معروف وأما الحمادين فقد كانوا على رأس عويض بن هذلول.

ومما قيل في هذه الوقعه قول علي بن عايد من كبار ذوي زياد في الحجاز وجواب ابن حشيفان الحميداني عليه:

قال بن عايد :

هاضني يوم روّحتوا عصر   ثم جيتونا اعصار مسربلين[1]

فأجابه معيش بن حشيفان الحميداني :

ياعلي قاعد لك في قصر   ما حضرتو مع اللي حاضرين

---

[1] هذا يعني أن النفّعه تراجعوا في أول يوم من القتال.

تأخذ الحكي واجد مــــن وفـــر   والحكي ما يعوز مفرشـــطين[1]
مــا تحلّيــت في فـــج النحـــر   والمشـــوك يـــروع الغـــافلين

قلت ومن شعراء الهذلول عايض بن هذلول له بعض الأشعار أوردتها في باب شعراء النفّعه في الحجاز والذي كان يلقب بالحنان لكثرة شعره.

[1] مفرشطين يريد بها الجالسين.

بعض شعراء النّفْعه
في الحجاز

عوض الله بن مسيفر الزايدي[1]

من كبار شعراء النفعه بلغ السبعين من عمره الآن ووالده دخيل الله أيضاً من كبار الشعراء عاصر الشاعر بديوي الوقداني وله معه مساجلات أثبتنا بعضها في كتابنا الجزء الأول من الأزهار النارية من أشعار البادية – ولعوض الله قريحة لا تنضب وشعره جيد فمن قوله يمدح الشريف:

الأوله يا لله يا عالي الأرقاب ... يا من جميع الناس يرجون عطواه
تغفر لعبد مايا كثر الانشاب ... خوفه كثير ودين الإسلام تقواه
سلام يا باب مغلق مية باب ... وموفي القالة ويحرس رعاياه
يا بن علي يا نور بادي ولا غاب ... حليم عليم ماحد واق معناه
يا عمي أنت لنا وحنا لك اقراب ... ولا طرى بالك على شي نطراه
حيث إن بيديك المعاني والاطباب ... ولا أنت كما اللي باع دينه بدنياه
ما خذتها تبا تجارات واحساب ... إلا تقيم الحق والشرع تنصاه
من يوم حركتو درجها بلولاب ... زاد المعادي حالف ماتمناه
والبيض فال اللي وطوا دار الاجناب ... علي وزيد وفيصل البيض تغشاه[2]
وعبد الله هاللي صنعة السيف شناب ... وليا نصا العدوان يفعل بيمناه[3]

---

[1] الأزهار النادية ٢/٢٩ .

[2] علي وزيد أبناء الشريف حسين.

[3] عبد الله من أبناء الشريف كذلك .

مقاصدة بين عبيدان أبو حكاره الحارثي مع عوض الله بن مسيفر الزايدي النفيعي في الطائف:

عبيدان:

سـلام رديـة يـا جملـة النـاس   وأثـنى عليكـم بـرذان السـلام
يا ربعي أنا حدتـني قطـع الأمـواس   جيت أتعـذر ومن يعبر حلامـي

عوض الله:

لا بأس لن جيتنا بـالصدق لا بـأس   أنت رفيقي وبشـر مـا تضـام
ودي تصلي كمـا في ابـن عبـاس   والشـهر الآخر تحـول للمقـام

عبيدان:

عساك يـا لايمـي تعلـى بـالامراس   مبسوط فارضك ونا جيعان ظـامي
أنا كما البن يحمس جـوف محمـاس   مقبـل علـى والكير حـامي

عوض الله:

العام يـوم الحيـا رديـت مجـلاس   مجلاس شرقي وله زهـم تمـامي
لكن العود لولا تحزى ضربـة الفـاس   ما كان طال الثمـر في كل نـامي

مرادة بين عوض الله بن مسيفر وعفين الذويبي:

عوض الله:

مقاصدة بين عبيدان أبو حكاره الحارثي مع عوض الله بن مسيفر الزايدي النفيعي في الطائف:

عبيدان:

سلام ردية يا جملة الناس   وأثنى عليكم بردان السلام
يا ربعي أنا حدتني قطع الأمواس   جيت أتعذر ومن يعبر حلامي

عوض الله:

لا بأس لن جيتنا بالصدق لا بأس   أنت رفيقي وبشر ما تضام
ودي تصلي كما في ابن عباس   والشهر الآخر تحول للمقام

عبيدان:

عساك يا لايمي تعلى بالامراس   مبسوط فارضك ونا حيعان ظامي
أنا كما البن يحمس حوف محماس   مقبل على والكير حامي

عوض الله:

العام يوم الحيا رديت بحلاس   بحلاس شرقي وله زهم تمامي
لكن العود لولا محزى ضربة الفاس   ما كان طال الثمر في كل نامي

مرادة بين عوض الله بن مسيفر وعفين الذويبي:

عوض الله:

وفيصل ولي العهد حـــامي القافيـــات سواة نجم اسهيل في المبدا الرقيـــب
الله ما غنـــوا مـــن كبـــود جايعـــات ويا كثر ماشبوا على الخصم اللهيب
حريبـــهم دايم عيونـــه ســــــاهرات اهل الفعايل لاعوى ذيب لذيـــب
ما اخذوا حكمهم بالشرا والمثمنـــات إلا بحد السيف والعلـــم الصليـــب
واختـــم كلامـــي بســـيد الكائنـــات نبينا اللـــي مالنـــا غـــيره حبيـــب

وقال عوض الله في الأمير فيصل بن عبد العزيز :

يا لله يـــا مـــن هـــو بـــالأحوال داري يا مخرج المـــاء مـــن ســـحاب نـــدار
عوض على من هو على الصبر ضـــاري تعطيه من باب الفـــرج لـــين تغنيـــه
قلتـــه وأنـــا في عاليـــات الرقـــايب في نـــايف تـــذري علـــى الهبـــايب
وارد مـــن بـــالي لحـــون عجـــايب تشدى لجني النحل في أعـــلا مقاريـــه
أحلى من السكر علـــى شـــف طـــلاب وأحلى من البن اليمـــاني ليـــا طـــاب
في دلـــة يطـــرب لهـــا كـــل شـــراب فنجال منها ينشـــع القلـــب طاريـــه
ويا راكـــب اللـــي يستوي للنجابـــة وقم السدس بـــالظن مـــا شـــق نابـــه
اصراخ صوتـــه مثـــل حـــس الربابـــه لولا شداده والرســـن طـــاح راعيـــه
منصـــاك فيصـــل في محلـــه ومرســـاه سعد الضيوف اللي تـــروده وتنصـــاه .
الله علـــى السيات والبـــاس ياقـــاه سلم على يمنـــاه مـــن حـــين تلفيـــه
نسل الملوك اللـــي لهـــم فعـــل ينشـــاف من حد مبدا الشمس إلى عند الاكـهاف
مـــا ســـيروا بالمســـكنة والتضعـــاف كل يجازونـــه علـــى قيـــس طاريـــه
قل الله يرحـــم مـــن ملكـــها بقـــوات بالسيف الاملح لاهوى في العدو مـــات
حمـــا ديرنـــا مـــن جميـــع المـــهمات عبد العزيـــز وحظـــه هـــاللي ياريـــه
لكن عبد العزيز أخـــر نمـــور شـــلاهيب حمايـــة الديـــرة بعـــوج المضـــاريب
حريبـــها يدخـــل فـــواده لواهيـــب نوج يصيد الـــدرب ومـــرار يخطبـــه

سعود سيف الملك لزمه بيمناه | الله عن السيات والباس ياقاه
حاكم رضيه الله وحنا رضيناه | الله عن السيات والباس ينجيه
فيصل ولي العهد في البحر والبر | وليا وطا دار العدا ما تعذر
سواة صقر في المعالي توكر | وله جناحين ليا اهوى تمشيه
المدح للي يلطمون الاعادي | أهل الشكالات الوجيه البوادي
عسى لهم في العرش حظ منادى | حماة بيت الله وحج سجد فيه
مومنين الأرض شرقا وشاما | يا زين تدبير العيال النشاما
اللي على سقم الاعادي قراما | تاطا على علباه حتى تواطيه[1]
الله يا من ديار وطوها | بمسلبات للحريب اعتبوها
كل الاعادي في الحدود اقهروها | والأمر لله والي الأمر واليه
وأحلى من إنشادي رضا الله وتقواه | مدير ابن آدم وله رزق يلقاه
واحد يقله فوق والثاني أرخاه | وسبحان من لا له يشاديه

الشاعر صويلح بن مسيفر الزايدي ابن عم عوض الله:

يا لله ياللي ترزق الوحش في الخلا | ليا صاد رزقه في الخلا قنعان
والطير في وكره مسهل معوشته | وعند العناية طار بالجنحان
والفلك يمشي والعناية تقودها | والعزم عند النار والدخان
والحفظ من رب السموات والعلى | وسبحان من لا يقره السلطان
يعرف مقر الحوت والثار والثرى | وما في تخوم الأرض شي كان
ويوحي دبيب النمل في ملتقى الصفا | ويعلم بهم ماشين أو سكان
والروح يعلمها ويعلم مقرها | لها يوم فيه اتفارق الخلان

---
[1] مصدر سابق .

مذري عملها عنـــد مـــالك يعذبـــه وإلا الســعادة توصلــه رضـــوان
أصحابنا عند الحكايـــا ميـــت نفـــر وعند الشـــدايد روحـــوا شـــتان
ولولا الشدايد مانبا صحبـــة العـــرب ولولا الشـــدايد مانبـــا صدقـــان
شكيل العرب من عند بـــابي يمـــرني يخف المشـــي لا تقـــرع البيبـــان
ولا شحني إلا اللي في حيـــاتي يمـــرني حياة النفـــوس ابدبـــرة الرحمـــن
لو كان واحـــد قـــط يحـيى رفيقـــه سلم الـــدوا لايـــد فقـــه لقمـــان

وقال بنيه العبد الزايدي[1] :

يقول المولد بدع زين اللحن ولـــيا انشرح خاطـــره لزمـــا يـــحوفـــه
بعذ صلى العشا التالي وسلم ثم أخذ له من الغليـــون جـــره.
كنت أريد الهوى وانشد عن أهـــل الهوى ويش الهوى واضرب عطوفه
والعشية طويته مثل ماتطوا حبال الـــمدرس امع المـــجـــره.
راحت أيامنا واقفت كـــما زول غـــدا وانـــدرق مازدت أشـــوفـــه
ما بي غير هجرة مترف الأقـــدام صـــفوا يحسبـــها مقـــره.
جانب الناس يحسب ما خلق مثله ولا في العـــرب ســـير وصـــوفـــه
ما درى إن العرب فيهم كماه وفيهم أطيب منه عشرين مره.

قال الشاعر سعود الدسيم من ذوي زياد يرثي ابن عمه محمد بن عـــايد ابن صلاح من أهالي كلاخ[2].

---

[1] المصدر السابق ٢/٣٧ .

[2] رواية أبي طلال المسعودي.

يا رب تكفينا تقلاب دنياك		يا داير الأفلاك تلطف بحالي
أمسيت وأمسى خاطري يا بن براك		لي طاقة واقت عليها الليالي
ضيعت سيفي واستدارا الأفلاك		واصبح جفيره يا بن الأجواد خالي
يا سيفي ياللي من على عهد الأتراك		يرد عنا مخزمات الجمالي
عاشور كنك فيه طيب ووراك		وسفر اخذ مكسب على راس مالي
بعض الرجال معمعما مثل الادياك		يرقد طويل الليل والقلب سالي
فالهرجه الذربة تناديه ما وحاك		وفالنمنمة يوحي دبيب النمالي[1]
يا بيتي ياللي مدهل الهجن يا طاك		بين قحطان وبين دار الشمالي
إن روحن من حضن يبن ممساك		ضارين بالفطحة وراس الخيالي
مار تبكيك عفرا كنها بكرة الراك		ويبكيك أهل ركبا يسون النوالي
وغصون قلبي يبست مثل تنباك		يبست غروبه واصرخن المحالي
تضحكلك الدنيا وتمكر وتاراك		وتترلك لوك بقصور العلالي
تجيك بالشباك بالحق تبلاك		تفجعك من لاما عزيز العيالي
وحطوه في قبرا قليل التفلاك		اغفر ذنوبه يا عزيز الجلالي

قلت وربما تكون أطول من ذلك.

كما قال الشاعر محمد الدسيم هذه الأبيات:

يا خزام ما توصل جوابي بعد فاض		يا خزام حيث إنك تحب الجميله[2]
لمثيب شوق اللي نموده كما الباض		يضفي على بيض العواتق جديله[3]

---

(1) هناك من يرويه .... وفالدنفسه ... الخ .

(1) خزام الصفياني المسعودي.

(2) مثيب بن غانم أمير كلاخ السابق وهو من فرسان كلاخ.

بغيتكم يـــا مثيـــب لكـــن مغتـــاض لا لي معاش ولا زراعـــة وأجيلـــه

سليم يكاتبني مـــع البلـــك عـــراض ولا ينكفا العداد تقولـــه جبلـــه[1]

مار للسيل يا واد سكن فيك عـــواض ومحيل حامي التالية في الدبيلـــه[2]

عواض قد جاله على الخيل مركـــاض يفني الباجـــات الســـوابق مغيلـــه

---

[1] عجز البيت منكسر.

[2] عواض: بن مسيعيد البسيسي من فرسان البسايس.

ومحيل: من فرسان ذوي زياد.

ومن شعراء النفعه في الحجاز

الشاعر صنهات بن عتيق النفيعي من المساعيد له هذه الأبيات في ذم من يشرب (السبيل) وهو العظم الذي يوضع فيه التبغ ، والعامة تطلق عليه (التنباك) أو (التتن) .

قال الشاعر :

ياهل العظام اللي تملونهني   نقادة للتتن من غرفكم فيه
امقيرات ريحها يجيفني   ريحه خبيث الا علي خشم راعيه
ما نصفطه على لحاكم يبني   عظم خبيث وجوفه الصيخ ماليه
أخير منه اللي بحسه يدني   نجر على جال المناره نوطيه
ودلال صفر كثروا بنهني   وكل عليها عد فعل مسويه

قال صنهات يخاطب الجبل (الضلع) المعروف في الحجاز (كنداث)(١) .

ياضلع ياللي كل يوم وأنا أبديك   ماني محصل منك غير العذابي
ياضلع من اللي مذول نزل فيك   اهل الشحم واهل الدلال العذابي
ياضلع جعل الغيث يا ضلع يسقيك   عساك عند مروحات السحابي

(١) هذا الجبل كانت عليه مدافع للشريف فى زمن حكم الأشراف السابق .

ياضلع بعــد الله بفــعله فــيك اصبـر وترى راع الصبـر له ثوابي
ياضلع علمني بفكرك وطاريك وياضلع لا تكنى على وتهـابي (١)

فيجيب الجبل (الضلع) علي لسانه فيقول :

ياناشــد انشــدني وطاري طاريك اهل النضـا اللي ينطحـون الحـرابي
راحـوا وجـاي صـفـة مـا تدانيك اهل المـعـاش مـحـسنين العـلابي
رجـالهم وان جـاك مـا يلتـفت فـيك وشـوفتك عنده مـثل شوف الذبابي
إلا رجــال وأن العـلم تشــفـيك وقلوبهم بيض سـواة الثـيـابي
يفرح ليا شافك ويضحك مناصيك وذكـره نظيف من جـميع الخـرابي

وله ايضاً من قصيدة هذا مطلعها :

انا هيض عليه مقعدي في عالي المرقاب علوا القنه اللى من ضحي ضليت باديها
واعـاين ربعي اللي يوم احـالوا كنهم هراب يـون الشام عن دار لعل السيل يسقيها (٢)
وهم مـا حـولوا يقاع لديار عـضا وعـقاب ضـلاعين طوال ويشـتمت بالليل راعيها

(١) لا تكني : أي لا تخفي .
(٢) يقصد الشاعر بالشام الشمال .

ولا يالله طلبتك وانت تقدر منوة الطلاب تجينا بالحيا العمام لين يسيل واديها
منازل ربعي آلاد النفاعي تتعب الحراب عمي عين الحريب ولطم عين اللي يعاديها
بنو شيخاننا راى صليب وجو لهم بكتاب ولد عبدالعزيز امر علي حرزه نواميها
وخبر في حماها ابن معمر مورد الهياب وقال الارنب اللي ما انتهت قطع علابيها
تري العاصي دواه الحبس والحريه مع البواب تراهنه دوا للّى معه زوكه يوطيها
...إلخ

وله هذه القصيدة وهي من نوع المروبع:

يقول النفاعي يوم قال قول يوم قاله فالمعنال
قول مثل تسليم الريال والمعني علي قد معناه
قول مثل در المسنحات وان فلن في زين النبات
الايف ويوهنه خوات وراعيها ولدهن يغذاه
بهيات زانات العمار يرعن السهم خشم النوار
وان عافن صك بها يسار عند مجرب يتبع هواه
يا راكب علي وسق الشناح راعيها ترك عنها اللقاح
تشدي مثل ضبي مع براح ليا حاز والريح اقتفاه

علي اللي ليا ركبوا ظهرها قام الجيش يفهق عن نحرها
وكن الزل في عالي كسرها وعنها الجيش كاسرة خطاه
ضرب في ظهر وسق النظير حايل ما تعلاها البعير
ملفاها لين بيت الأمير وتودي سلام لقطراه
ملفاها محمد بن حمادي يانعمين ياسقم المعادي
تلقي لك علي بيته منادي للحضار واللي من لفاه
جعلك يامحمد ما تزول بجاه الله مع جاه الرسول[1]
يانعمين يازين الدلول ياقصر وثيقات بناه
وسلم لي على سمو البشور اللي بالصنايع ماتبور
أهل نعم فايام العسور يصبح ضيفهم جايه مناه
تلقاهم جلوس فوقهنه دلال يكثر بنهنه
والبيطار قام وحا فهنه واكثر ما يخص بها البداه
وسلم لي على عبدالحميد يانعمين يالحر السديد
حقه عندنا ثوب جديد ابيض ساع نشر من طواه

(١) لا يجوز الدعاء بجاه مخلوق.

حـامـد من مـذاخيـر الفـهـود ومـسـيس علي سبـقـه جـدود
حـــبلـه وارد قـــدم الـورود يشــرب والردي بات بضــمــاه
حـامـد مـاسكتنا سـافـهـينه واللي فـــيــه حنا خـــابرينه
لكن اخــــريوا بـالحكي دينـه صنع اللى يده تشـقـر عـصـاه
استـشـهـد ثعـيل أبو مـحـمـد واثره فـــوقنا دوب يتكمـــد
مـــا كنا منه تقـــول غــمـــد واعــــزي لمن هذا جــــداه
هج الذود من جـــوف البــــلاد بعـد نوهوا فـيـهـا العـتـاد
اللي طلق واللي بالقـــيــــاد والمـــخطى دليل في خطاه
ياليـتــه صـبــر هاك النهــار لين انا نجــيــهم بالعـــذار
نقـول استـروا مـا كـان صـار وحق الجــار يوصل منتــهــاه
حِنّا مـسـتـحـين من الغـيـاب وندرق عـــلاهم بالثــيــاب
ولا كـــان بدلنا الجـــواب وراع الشــــــر حنا من دواه
النا عـــادة نوفي القطيــــر نصبـر له كـمـا صبـر البـعـيـر
وفـا لبـده يصيـر النا خـشـيـر ونفـــرح كل من يســبـــر وراه
والله يا قطيــري مـــا يضــام مــا زال احــتــزم بام الحــزام

لا رفع عنه هرجات الخمام   يرقد فا الدفا وانا ذراه
ولا يالطيبين من القروم   ما يرضون في حقي ثلوم
ولزومي لهم تفدى لزوم   وهو كل حب من ذراه

وله أيضاً هذه القصيدة :

قلته وأنا فا الحيد بادي لحالي   ذكرني المرقاب حي ذكرناه
اطري على مكرمين السبالي   يابعد فرق اللي مضي عن هذا لاه
لياجيتهم تلقي سوالف رجالي   ولا يعلبون الباصره والمقاقاه
ياحمود روحي فاول الوقت غالي   واليوم خطو اللاش ما عاد ياراه
يضحك بي الخايب لياجا مجالي   يضحك وضحكه عند مثله وشرواه
ياحمود ما حوّل خلاف التوالي   ولا قط خطو اللي جذبته بينخاه
ياحمود مثل معشبات الجمالي   وماشية الدنيا على قد ممشاه
ياحمود وصفه مع بنات الحلالي   وما ريته خاتم يمينه بيسراه
ياخذ معاش وقال يا هملالي   ولا هوب بداري عن صديقه وقصياه
لياصار ماله لدة فالموالي   خله يروح وجعل بقعا تلقاه

ان جيت ابامشي له برجلي ثقالي والسيل ما يمشى علي غير منحاه
لابد فالمجلس يجي له مجالي ولو هو بعيد يجيك ذكره وطرياه
ولا تصلح اليمنى بليا شمالي ولالا نصاب السيف له ما قضبناه
يالله يامعطي العطايا الجزالي ياواحد كل العرب في عطاياه
تغفر ذنوبي يوم تحضر عمالي واجعل كتابي في يميني وانا اقراه

وله هذه القصيدة :

ياسابقي عقب الطرب والحيالي واليوم كل منك عود اليادون
ياسابقي واصلك يجي من شمالي واصلك مثبت لي على ما يقولون
والله لو ان الروح فيه البدالي لاشرى لروحك روح والسن بسنون
لكن ارخص كل طيب وغالي ماله دوا لو اجمع اللي يداوون
يامن حليك فالبنات الجمالي بنت القروم اللي لعقبك يعزون
بنت القروم اللي تعز الرجالي عن الرخوم اللي للاجواد يهفون
وعلاك وصف من وصوف الغزالي والذيب اله علاك لدات وعيون
يازين مرواحك بعيد الزوالي تمشين واهل الهجن وخرك يشدون

بذرعان مثل ملحيات السيالي   واكواع يم زغونها ما ينوشون
وحصاير تشدي حزوف الزوالي   في سوق باع المشترى يوم يشرون

وله هذه القصيدة موجهة للشاعر محمد أبو حظمه الشيباني العتيبي :

يا راكب اللي ما يجي الكوع زاره   أيضاً ومن في المطارق رعيبي
يشدي لصقر زايع عن مطاره   لن صف جنحانه عطيب الضريبي
ونواظره تشدي لقدح الشراره   وسموع في راسه كما سموع ذيبي
ملفاك من يشبع مع الضيف جاره   برز يحطونه علي أم العصيبي
وبيته لاهل عيص النضا راح شاره   عن بيت جمع منزله فالمغيبي
وقلط لهم كبش غزير خياره   أيضاً وقدامه قدوع الشبيبي
وكيف لشرابه يكثر بهاره   وسكر يحطونه بوسط الحليبي
وترى الهوى يا خال ما هوب بعاره   ولا عابوا اللي يدعلون الشريبي
حماية المظهور يوم الكراره   على المهار مجذرات السبيبي
وترى الهوى عند السناعيس كاره   خيالة العليا لطام الحريبي
وترى الهوى قسمين ربح وخساره   وود على وضح النقا ما يعيبي
وودي ألطف الروح ما هو باره   والله على ما في الضماير رقيبي

وطمية أخذت من قرى كشب غاره   كـبي قطن والود علمـه تعـيـبي
وراحت على شلمـان مـثل العـزاره   وعن دربها الضلعان راحت حطيبي

فأجابه الشاعر محمد أبو خطمه الشيباني :

البـارحـه صنهات جـتني خـبـاره   قـدامـهـا اني تايب مـسـتـتـيـبي
قـعـدت لين الصبح شـفنا حـمـاره   اهد وابني في مـعـاشق حـبـيـبي
مـا ينتـرك طلب الهوى من حـقـاره   لو كـان يغدى صندوق القلب بيبي
يا راكب من فـوق حـزب الفـقـاره   سنود فـالغـارب والامـتـان شـيـبي
من جـيش ابن ثاني نقيتـه خـياره   عـده اليا خـمسة عشر والنجيبي
حـر عـلاه منشـرين الغـيـاره   املبـسـه من كل لبس عـجـيـبي
ركـابه اللي ضـاري بالسـبـاره   امـورد الهـيـاب مـيـراد ذيبي
اليـا عطى المضـماه جـود عـذاره   مـا تقـهـره يكود غـصبا غـصيبي
امنجـبـه للي يشـيل الخـسـاره   اليـا شافـهـا كـثر لهـا بالرحـيـبي
امـشـيم العـاني وعـارف وقـاره   ومن لا عـرف مـقـدار دمـه يخيبي
تمـشي على كـيف ينشط بهـاره   ورز عـلاه ينشـرون العـصـيـبي
وتلقى دلال نحـــرن فــالمناره   وصنهات عندك قاعدٍ ما يغيبي

رد السلام وعلمه بالإشاره الود ما واحد لقى له طبيبي
الود ما ينجح من الما بياره ومن عارضه قلبه حدر له شعيبي
منه الكذابه فوق جال الحفاره وصّى على قبره يحط النصيبي
وصى على قبره لياجا صداره يحسب اليا مره ونادى يجيبي
خبلان عقب الروح جاء في دماره في حفرة الغرية ليال الغريبي

ولصنهات هذه القصيدة وذلك عندما بدلوا اسمه باسم آخر

قال النفاعي واق حيد لحاله حيد خلا ما فيه رايد ومريود
عداه من هاجوس يطري اباله من هاجس وقد على القلب بوقود
كن الحطب فالنار ولع شعاله وكنه يولع بين الأضلاع يا سعود
يا سعود جدك فوقك ارسل رساله عساك تقضب رسلة العود يا سعود
يا سعود تعنز فوق درب الشكاله تعنز على اللي تكسب المدح والجود
يا سعود ما كل يحمل الرجاله ولا كل رجال على العلم بالود
يا سعود اشوف الوقت جافيه ماله قامت عيال البوم تامر لها فهود
شفت الفهد والذيب فيه الثقاله من وقتنا اللي فيه حادي ومردود
وقت الشباب اللي يحسن سباله وحسن اللحى عند المشاكيل منقود

ويا سـعـود خل اللاش دويه وجـاله		لا هو ب لا ناشـد ولا عنه منشـود
وخطو الولد لو هو كـثـيـر حـلاله		مثل الصلاة اللي بلا هضع وسجـود
وخطو الولد سـواة هملٍ خـيـاله		هملٍ يحطونه عن الذيب فـالعـود
إلا ثلاثة كـــاملين الرجـــاله		بعـرف ومـيـز وسـالمـين من الزود
أول مـا سـمـي من جـويد خـبـاله		يشتال حمله لو من الحمل مضهود
والثـــاني اللـي مكرمـــات دلاله		ريف بريعـه وللمـسـاييـر مـريود
والثـــالث اللي مـــا يبـــدل بداله		ويجيبها لو هي على غار ما جود
ويمناه حـــازيهـا لفكة شـمـــاله		لن جا نهـار فـيـه صـادر ومـارود
ويا سـعـود جـدك يوم وقت الشكاله		معروف اسمه مع هل المدح والجود
واليـومـــه اسـمي بدلوا لي بداله		مـا أعـاد أنادي عندهم غـار يا عـود
وياالله يا منهـو جـويد حـبـاله		يا حي ياللي دايم الدوم مـا جـود
تغـفـر نهـــار الروح ياتي زواله		في يوم لا جاحـد ولا فيه مجحـود

ولقد أجابه على هذه القصيدة الشاعر صاطي بن صنهات بن عتيق على لسان سعود فقال :

يا راكب من فـوق زين العـداله ... ساع اكمل التمرين والمشي محدود
يمشي ميـه ويزيد لن ضـاق باله ... فـوقه دليلي مـا يبي ينشـد الرود
حسـه ليـا من الطريق استـوى له ... حس الخيال اللي معه عج وارعود
ملفـاه جـدي عـيـد ركب عنى لـه ... ان جـا من المطراش حفيا ومكدود
يلقـون كـيف كـيّفـه وعـتنى له ... مع حـايل تملا الصحن سمن وتزود
وليـا لقـاه اللي من القل جـاله ... يعطي العطى ما حده البخل بقيود
وان جـا نهـار مـا له إلا رجـاله ... ينخى ليـا نخـو هل الفـعل بجـدود
جـدي شكى لي من زمـان بداله ... وقت تساووا به هل البيض والسوود
فيـه الردي لن شفت لبسة عقاله ... كنه من المـقرن على عـد وجـدود
وان جاك فالمجلس عمل له صلاله ... هرج بلا مـعنى خـرابيط ونقـود
لكن خل الوقت مـالك ومـاله ... واصبر على ما شفت والصبر محمود

ولصنهات بن عتيق هذه الأبيات من قصيدة :

من قـال جـودي يحكر الناس كـذاب　　يحـرز ويزري عن علوم كـثـيـره

لو كـان اله مـال بلا عـد وحـسـاب　　وتصـورت دنيـاه عنده كـبـيـره

والمـال ينفع مع عـربيـين الأنسـاب　　اللي مع الخطار يشـبع قطيـره

حتى قال :

والمـال ينفع مع مـغلقـة الاطلاب　　والا على الرديان ذم وعـيـره

حتى قال :

ومن قل مـاله صـاير فـيـه شـوذاب　　لو هو يفك الناشـره والمـغـيـره

لو كـان تفـرح به على كل هنداب　　ويفـتك راع الجـاذية فـالحـشـيـرة

... إلـخ

وللشاعر صنهات بن عتيق النفيعي هذه القصيدة في مدح الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله :

يقـول النفـاعي يوم غنى بقـافـه	تمـاثيل من بالة تنشط لعـوبهـا
يغني بهـا من حسـة في ضمـيـره	على القلب مثل النار واقوى شبوبها
من الهجرة اللي فوق الاجواد جبرت	وعسى الله عن الاجواد يطفي لهوبها
زمـان على الاجـواد بد وتبـدد	وضفى فوقهم ما بين شام وجنوبها
ويهوشون دون وجيهـهم بالصمايل	من خوف لا تبدي علاهم عيوبها
يهـوشـون وهيـه شرها مطول بهـا	كمى الحية اللي سمها في ذروبها
زمـان يكاسـرنا وحنا نكاسـره	كـمى نو ندرا تصتفق به هبـوبهـا
رهنا اللحى ونبـيع غـال الجـلايب	ونبـيـعـهـا عنا تفلق بنوبهـا
ولابدها من مـزة عـقب جـزه	يجينا الحيا وبحور ..... حبوبها
وترى من قديم إن الرخاء عقب شطه	وتراها ليـا ضاقت تفرج كـروبهـا
كم واحـد فـيـهـا يفـيـد الجـميلة	يفـيـدها ومـحظظ في دروبهـا
سـهل لخطاره وسـهل لجـاره	والارزاق بالتيسير ما هي غصوبها
وترى الصبر في صدر الفتى فيه فايده	كـمـا فـيـد تجـار ربح وشتروا بها
وترى الصبر ما عود على علي قدمنا	تمـاثيل أبو طالب علينا حكو بهـا

واشوف الرجال أوصاف راحو ثلاثه ... والرابع اللي راح دربه دروبها
جليس لها ون جى الدهر ويتشمت ... وهي ما تفيده غار ألا شيوبها
والثاني اللي حايل دون مرزقه ... معي علاها لو تجيها وجوبها
شفي على دنياه من ردى حظه ... دروب المراجل معطياته جنوبها
والثالث اللي مستود جماعته ... يرفى لهم رفي الستيرة لثوبها
يشتال ذلتهم وودّه بعزهم ... لو الهزالا وسمها في تلوبها
والرابع اللي جالس للخساره ... يحمل الخساره ما نشد عن عقوبها
عسى الله بجاه الله يغنيه ويرزقه ... ويعينه نهار النفس تقرب ذنوبها
وانا لن جيت ابا أصبر لاحقتني لواحق ... كما تلحق الضلفه ليا ضربوا بها
كما تلحق الضلفه لزين الرحايل ... بالحملة اللي فوقها علقوا بها
ابا اشكي على اللي يعطى الخيل والذهب ... يعطي المهار اللي تنشط ركوبها
ويعطي من الدنيا عطاياً كثيره ... يمحى القلم منها وتتعب كتوبها
فيصل زمام الحرب قواد سريه ... قواد نمراً ما يعد لحسوبها
قواد جمع يوم أحلي رفيه ... سواة الدبى الكتفى ليا روحوا بها
وليا ركب فوق الطليع المفوهه ... وديب الظهر مار الدحم في غلوبها

وتقلدوا حـدب السـيـوف الرهايف   بواتيع في ضرب اللحم إليا ارهفوا بها
وعـزي عن ناحـر لهم بالعـداوة   وكم سـريه ون ناصـرت ربلوا بهـا
وتمـشي رزاياهم على كل مـشكل   وكم جادل تمسي بفرق محبوبها
وسـلامـتك يا حـاكم بلدنا وبرنا   وسلام على اللي حاضر وسمعوا بها

*   *   *

الشاعر ضاوي بن فلاح الفليت النفيعي :

ومن شعراء الفلته الشاعر ضاوي بن فلاح الفليت له بئر في الحجاز إلا أن إحدى قبائل الحجاز استولت عليها وأخذوها وهي عد قديم أو كما يقال جاهلية وبئر معروفة للنفعه وصاحبها الشاعر المذكور، فما كان من ضاوي إلا أن طلب العون من جماعته الفلته فلبوا طلبه وقامت الحمية فطلبوا من ولي الأمر في المملكة الإذن وإحضار الاثباتات وحضور بعض الأعيان من القبيلة وفي النهاية حصل عليها ضاوي وقد رجع الحق إلى نصابه فقال فيها من قصيدة :

يا عـد ياللي دامـر عـقب اهاليك   جـاك البعث ياعـد يا مـدهل القـود
عسى صدوق الغيث تسقي مفاليك   تزيك ياعـــد قـــراح وقـــرهود
يا عـد ودي بك وازريت أنا اجـيك   ولا يرفع الثقلات مما له عضـود
يا ليت آلاد فليت في جـــال واديك   عـز الرفـيق مـزينة كل مـضـهـود

ويقال انه أطول من ذلك .

* * *

قالت والدة مفرح بن حاسن عندما عادت ذلولة من وقعة تربه وليس عليها أحد(١) :

يا بنت يا ويلك على ابوك ويلاه ويل الصويب اللي ولوه النصارى
يتلي ذلوله مع هل الجيش معراه مير اقمحوا يا لا بته والعذارى
اتلى الوعد يوم فيحان خلاه خلاه في نحو الملح يوم ثارى
ويا بنت مالي بك من بعد فرقاه لو كان فيك يكثرون المضارى

قال عايد بن فهيد الزيادي النفيعي وهو من كبار ذوي زياد بالحجاز يحث ابنه محمد على مكارم الأخلاق :

قم يا محمد لا تجيك الظنوني خلك على درب المشاكيل نصاح
ان جاك أهل ركب حفايا يبوني يبون مقيال وممسى ومصباح
رحب بهم حتى انهم ينشطوني ودلال كيف الهم علاها تمزاح
اذبح لهم من مغرقات الصحوني ترى نصيبك عند مولاك ما راح
ورد الجميلة غر منها الحبوني ما في الجميلة غز خلفات والقاح
مار قدام حل الشيب أنا شيبوني سراية الغدرا مجاليد الاصباح

(١) رواية شارع بن قبلان الصفياني المسعودي وغيره.

قصة سويلم بن عواض هبيد الزيادي النفيعي العتيبي ورفيقه حدثت في حدود عام ١٣٥٠هـ(١)

حدثت هذه القصة في آخر مراحل توحيد المملكة العربية السعودية وذلك عندما كُلفت قوة من قبل الملك عبد العزيز وابنه الأمير فيصل يرحمهم الله للقبض على الشيخ عناد شيخ العليين ومن معه من السعيدانيين وهم من عشائر بني عطية، وكانت هذه القوة مكونة من عدة رجال منهم دخيل الله بن عون وسويلم صاحب القصة وعبد الله بن ناصر القريني (من أهالي المزاحمية) وهديف المسعودي النفيعي وآخرين وكانوا برئاسة دخيل الله المذكور.

وعندما وصلت هذه القوة إلى مضارب بني عطية وبطريقة ما استطاعوا أن يقبضوا على الشيخ عناد وأن يذهبوا به مكبل اليدين، ولكن جماعة الأسير لحقوا بهم وحصل اشتباك بين الطرفين انتهى بقتل هذا الشيخ الثائر، أصيب البعض منهم من الجيش السعودي عبد الله القريني وكانت إصابته بفخذه وأحد الساقين وذلك عندما نزل مع رفيقه سويلم لحماية الركائب(٢) وهي تغادر أرض بني عطية الذين

---

(١) رواية عايض بن عويض الزيادي وصلت بن زويد القداح وغيرهم.

(٢) كان نزول سويلم هذا ورفيقه لابد منه وذلك لحماية بقية الرفاق وإلاّ القوم ربما يقضوا على أكثرهم، قلت وهذه عادة معروفة عند العرب وهو ما يسمونه في أشعارهم (حمّاية التالي) أو (حمّاية الساقه) ... إلخ

تحدث عنهم سويلم وغيره ممن حضر هذه المعركة ذاكرين شجاعتهم وبسالتهم حيث أنهم كانوا واياهم يترامون بالبنادق، والرصاص يخرج من بين أغصان أشجار الغضا، وعندما أصيب عبد الله القريني كما ذكرنا لم يستطيع هو ورفيقه سويلم اللحاق بقومهم وذلك لأن جماعة الشيخ عناد حالت بينهم وبين المنهزمين وذلك لأن شجعان بني عطية تكالبت عليهم إلا أن سويلم أخذ يرمي ببندقيته حتى أظلم الليل، وكانت الأرض كما يذكر الرواة شبه جبلية وبعد وقف إطلاق النار بزمن قام سويلم بحمل رفيقه المصاب على متنه مع البندقيتين والمحزمين من أرض المعركة وهو موضع يدعى (أبرق الشائب) الكائن في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة تبوك والذي يبعد مسافة ٩٥ كيلاً تقريباً حتى أوصله تبوك وقت العصر من اليوم الثاني وذلك لأن المعركة بدأت عصر اليوم الأول، وكان سويلم هذا مفتول الساعدين عظيم البنية، أضف إلى ذلك شجاعة نادرة وقد شارك في كثير من الفتوحات منها غزوة الحديدة بقيادة الأمير فيصل بن عبد العزيز (الملك).

ومن المتناقل عن رفقاءه وأحداث المعارك التي خاضوها أنه قتل في معركة ما بالخنجر ستة رجال.

ويقال انه أثناء نجدته لرفيقه في المعركة السالفة ورد به في آخر الليل على (ثمائل دبل ودبيل) وتبعد عن تبوك مسافة ٤٥ كيلاً وأسقاه من هذه الثمائل بواسطة ادلاء العمائم وتبليلها ومن ثم تقطيرها في فمه حتى أوصله كما ذكرنا.

قلت وان حمل سويلم لرفيقه لهو عمل مشرف حقاً لما يتمثل به من الخصال الحميدة وهي من عادات العرب، وربما لو أنهم ظلوا في مكان المعركة إلى الصباح لقتلهم القوم ثأراً لشيخهم عناد.

حدثني عايض الزيادي قائلاً : نظراً لتمكني من معايشة صاحب القصة - يقصد سويلم - وبعضاً من رفقائه وكذلك البعض من المسنين من قبيلة بني عطية الذين حضروا هذه المعركة فقد استطعت تسجيل جميع ما حدث فيها من ملابسات وخاصة الدور الذي قام به سويلم في الدفاع عن رفيقه وإسعافه وإنقاذه من الظمأ ومعرفة قياس هذه المسافة على الطبيعة ثم ان عبد الله القريني قد شفي بقدرة الله تعالى من هذه الإصابات وعاش فترة طويلة من الزمن وقد بقي مدة طويلة مع رفيق عمره سويلم لا يتفارقان أبداً لما لهذا الموقف الطريف من أثر جميل في حياتهما.

تحدث الكثير من الرواة والشعراء عن هذه القصة منهم الأمير محمد بن أحمد السديري وقيلت فيها بعض القصائد إلا أنني لم أستطع الحصول على شيء منها، وكان الأمير السديري يعاتب الشعراء من جلسائه بقوله : إنكم لم تعطوا سويلم (مزبن خويه) ما يستحقه من المدح والثناء في أشعاركم لما قام به من عمل بطولي.

مع العلم ان سويلم المذكور كان من خاصة رجال الملك فيصل بن عبد العزيز منذ كان نائباً لوالده على الحجاز حيث حضر معه كثير من الغزوات وكان الملك فيصل يطلق على سويلم وأمثاله من الرجال لقب رجال المهام الصعبة رحمهم الله جميعاً.

قلت وقد ذكر عايض الزيادي قصيدة ثناء على سويلم هذا وهي قصيدة حديثه إلاّ أنها تطرقت لذلك الموقف مما جعلنا نذكر منها ما يتعلق بموضوعنا وإليك ما قاله الشاعر :

كما فعل اخو سلمى نهار المشوك ثار   بايمان الرجال اللي بعيدة هقاويها
نزل مع خويه دونهم والنضا عبار   لفك الركايب وانثنوا عند تاليها
تحت راية التوحيد واسم الله القهار   بتوجيه اخو نوره بطلها وحاميها
مشوها على سنة صحابة نبي وانصار   قلوباً ملاها النور والله هاديها
يجي رايهم كايد ليا صعبت الأشوار   ليا صعبت الحجة وصعبت دعاويها
ودنت رعدها والمشوك تقول أمطار   وكبرت وبانت في خويه مراميها
وشاله على متنه وشال السلاح وسار   وروح المصوب واجلها عند باريها
على متنه الأيمن لشيل الخوي صبار   كسير الفخذ والساق والدم غاشيها
عبد الله القريني في اللقا فارس مغوار   نسميه باسمه والنشامى بساميها

وعلى متنه الأيسر نقل بندقين قصار   مع المحزمين وخزنة النار ماليها
على شان يفتك الخوي ساعة الأخطار   من فرسان تطلب دينها من معاديها
مزين خويه طائل الباع والاشبار   وصل قدم شيخ الجيش واللي يباريها
مشى كل ليله ثم شطر من النهار   مسافة ورى تسعين كيلو ويمشيها
وتضاعف صوابه والظما والدرك له زار   ورد به على عدن بعيدة سواقيها
ودلى العمايم ثاقب الفكر والابصار   ونفس الخوي قدام نفسه يبديها
على دربه العيرات جات العصر ضمار   حداها الظما واللال والخوف قافيها
خطير المضارب مثل حراً من الاحرار   كفوفه من امتنون الحباري يدميها
سويلم رفيع الشان والفعل والمقدار   الاد الزيادي عزوته يعتزي فيها
رجالاً بسوق المعمعه ترخص الأعمار   وتفخر بحاضرها وتفخر بماضيها
عيال النفيعي واثبت الفعل بالاقرار   ليا فاض زود سيولها عن مجاريها
هل الكيف واهل الضيف واهل الخوي والجار   نجاة الدخيل وسم لكبود أعاديها
.....إلخ.

عمران بن عذيب الفليت النفيعي

ومن شعراء النفعة هذا الشاعر له هذه الأبيات من قصيدة يحدد فيها ديار جماعته في وادي كلاخ جنوب الطائف وهذا الوادي يسمى وادي النفعة كذلك وذلك لأن سكانه هم قبيلة النفعة وهي من قصيدة طويلة وهناك من ينسبها إلى محسن أبا الحار وهو من الفلتة كذلك :

يامـا رعـانا في الجـرد كل مـغـزار حـمـراء ليـال الصـيف ناب قـراها

نحـد البـقـوم يمـين والغـمـد يسـار والحـارثي عض الصـفـا لا بغـاها

بمـسلبـات طولهـا ستـة أشـبـار واللي على الحـدان يوحي عـواها

داري من البـرقـا إلى حـد الاوزار لو هنـي اللـي ابمـاله رعـاها

الأسلمـيـة والحـرج دار ابلحـار واللي شـرب زرعـات صـدر عـلاها

وهناك من يقول ان هذه الأبيات من قصيدة طويلة قيلت في مناسبة أخرى وهي أن محسن أبا الحار من الفلته كان له جار من قبيلة حرب ومعه إبل أراد الشريف أخذها بالقوة فأرسل إليه الشريف رسالة يخبره بأنه يريد الإبل فرد عليه محسن أبا الحار يقول له : لك يا شريف أن تأخذ ما شئت من إبلنا ولكن تترك إبل جارنا فأصر الشريف على أخذ إبل الحربي عندها صب الشريف غارته فقام محسن أبا الحار وجماعته ودافعوا عن إبل جارهم وقتل من قتل في تلك المعركة بعدها نزح إلى وادي الليث وقال القصيدة التي قالوا أنها قصيدة طويلة.

ومن شعراء النقّعه

سند بن فواز من الهدفان من المساعيد له هذه الأبيات من قصيدة :

يابو تركي ما هوانا إلا نشوفه	عقب ممشانا مطايانا حفايا
طول المطراش واكلتنا حفوفه	لين رحنا من مقاطعنا عرايا
كم ورانا من طويلاً ما نشوفه	دون مركوز النهد جالي الثنايا
راعي المعروف يجزا بمعروفه	والعطا نرجوه من جزل العطايا

وله من قصيدة أخرى :

يا راكباً من فوق مفتول الابواع	حراً هميم بالرسن مطوعاني
اعطى الدروب مع مهاذيب الارواع	فالسيل لا تسقيه يا مودماني(١)
اسقه من الزيمة بعد فيّها راع	وممساك عند مشيدين المباني
نوخ وتلقى اللي كمولاً في الاسناع	وتلقى دلالاً بنهن يماني
واسلم وسلم لي على الربع في ساع	على الربوع ومن حضر في المكاني
وتلقى محمد للمواكيب شعشاع	زبن الدخيل ان جذذاً العواني
قله سند حاله غدا مثل مرجاع	اللي تجاذبها حبال السواني(٢)
وغديت بين اللي يحبون الاطماع	حالي صخيف واصبح العلم ثاني
أرجو من الله ثم منكم بمفزاع	ابقى عزيز الروح والعمر فاني

(١) يقصد مدينة السيل المعروفة.

(٢) مرجاع : وهي الأداة التي تستخدم لاستخراج المياه من الآبار وتسمى «الغرب» وجمعها غروب.

من قصائد رسام بن شنار بن فواز من الهدفان المساعيد :

لا عـود الله شـرب زاد المـحـامـيس   قـعـدت مـوخـر منه والنفس تطلب
في مـضى مـجلس رجـال ونوامـيس   وسـوالفـاً تسـرد على نار تشـتب
واليـوم في عـارش سـواة المـحـابيس   وانا عـضـيل لا اقـر اطلع ولا اطب
وشـحت بالمـقـضـاة ربعٍ مـلا ليس   والكل مـنـهـم عظم الديـن بالرب
مار ارجي صقوراً في مربى القرانيس   كـمنهم من سـاس جـداً مـعـرب
ارجـو سـهم ولا سند ولا الحـريمـيس   ومـحـمـد اللي يـشع القلب اله حب
والا وعـد قلبـه عليـه جـو يمـيس   مـثل الرفـيق اللي خـوي مـجـرب

* * *

طلق بن رزيق السيحاني المسعودي

ومن رجال المساعيد طلق بن مقبل بن رزيق السيحاني المسعودي وأخواله الهذلان، منهم محيسن بن مضحي العاكور (الهذيلى) البقمي[1].

وذات يوم زاره أخواله وهم أربعة منهم وكان وقتها في (داحس) فقال طلق :

يا مرحبا بهذيل جحونا على الجيش   وابرك ساعة يوم جوني خوالي
يا مرحبا عداد ما يبذر العيش   وعداد ما هبت هبوب العوالي
كان كاذب جعل لي والله ما عيش   رزقي كسيف وميتين عيالي

ومن شعراء (داحس) شويمي من آل ملوح قال في طلق هذا :

متى يحينا أبو خليوي على خير   فوق الركاب مصيحات الاشده
وده بربع سندوا يمة النير   لكن رجال تولع بوده
ولا مع اللي يم حضن على بير   يشرب عليها ورث ماحدا يرده
آلاد الهذيلي مكرمين الخطاطير   حماية للجار وان جاه ضده

---

(١) رواية أبو طلال عبد الرحمن المسعودي.

قال أحد شعراء المساعيد في والد طلق مقبل بن رزيق :

إن جيت مثل رزيق لا هدي ولا بيع   وإن جيت مثل جديع واطول هجراه
والهقوه انه جالس لك على الريع   مدري يسد الريع ولا تخطراه

وقال فيه أحد أخواله(١) وهو الهذلي (الهذيلي) :

يابو طلق حطيت لك غرس وأعمار   وقعدت عنا مع شيوخ العبيدي
وبكره إلى جانا مع الوسم جرار   لينك جالس في المكان الزهيدي

فرد عليه مقبل قائلاً :

نرده له ثنتين وغروب كبار   ونصبح نباريكم على وسق عيدي
يوم أنت في شبتك يا طافي النار   لبسك سمول ولبس أهلها جديدي

ويروى لطلق بن رزيق السيحاني المسعودي أيضاً هذه الأبيات :

هيضتني غرايس شعر شوف الجهام   واحرمتني من البل بقطع النصيب
ما حلا تبعهنه في رياض تمام   يوم خطو الولد جا في البنادر يسيب

---

(١) قال بشير بن ساير بن ثابت الهذيلي وهو ابن خال طلق بن مقبل :

غرسة في شعر ترسي على حد البقوم
مثل ما ترسي جبال على موج البحر
يا سلامي يا اهل العرف ورجال اللزوم
مثل حيد في المناحيب في سانه صخر
ما نزلنا بالتمسكان واسوار الرخوم
ارس يا هدب الجرايد ودمرج بالحثر

ومما قيل في طلق أيضاً وهي لعلي بن عبد الله الماضي :

والله لولا البـعـد مـا كـسـر الدين   في اخـوي اللي بالعطا مـا يمني
أبو خليـوي سـتـر مـريوشـة العـين   عـيـد الركـايب كل مـا ناحـرني
ابغـــاه يعطيني خطو اللقـــين   ولا البكار الصـعب اله يكثـرني

* * *

ومن آل هذلول الشاعر عايض بن عويض بن هذلول من شيوخ الحمادين النخشة والملقب (بالحنان) لكثرة ما قيل من الشعر إلا انه للأسف ضاع أكثر شعره.

ويبدو ومن خلال الأشعار التي وصلتنا انه شاعر مجيد كيف لا وهو القائل من قصيدة :

من كـثـر مـاله راح راعي شكاله   لو كـان عند درب الشكال مـدني
ومن قل مـاله عـافـوا الناس جـاله   لو في علومـه طيـبـات يغـدني

وله من قصيدة أخرى :

يا سـلامي عـلاكم يا قـبـايلنا   عـد وبل الثـريا من مناشـيـهـا
مـا تجي الذارفـة منكم ولا منا   يا رجـال تقلطهـا يمـانيـهـا

بيتين من الشعر

حدثني بهذين البيتين خالد بن مسفر بن شعبان الزيادي في كلاخ إلا ان قائل هذين البيتين لم نهتد إلى معرفة اسمه وهي معروفة عند بعض رواة النفعة :

يا ليت شـراب الحليب الدعـاجـين ولا مـن الـروســــان ولا زيادي

ولا من الربع السكارى المسـاعيـد اللي قـصـيـرتهم تجـيـهم تقـادي

ولا أعلم هل لها بقية أم لا ولكن المشهور أنها هذين البيتين فقط، ولا أرى ما يدعو إلى شرحها فأكثر الأشعار التي وردت في هذا الكتاب لا تحتاج إلى شرح فهي واضحة حسب رأيي، ويقال عنها أن بعض رجال الدعاجين من عتيبة وذوي زياد من النفعة والروسان من عتيبة والمساعيد من النفعة استنجدت بهم امرأة من قحطان في حادثة ما، فعندما قاموا بنجدتها قالت البيتين وربما تكون من قصيدة.

* * *

قصيدة غزلية

تنسب هذه القصيدة لشاعر من ذوي مفرج من النفعة ويقال ان اسمه (حصين)[1] :

يا لعين لك بالهوى لفته   ما انتِ على دين الاخوانِ
هو معجبك واحد شفته   عوده من الزين رويان
شفته وحفته ووالفته   قفا بقلبي وخلاني
الاوله ليت ما شفته   والثانية ليت ما جاني
والثالثة يوم واجهته   جذ المعاليق وابكاني
الكحل بالعين سايجته   كن الهدب ريش غربان
والقرن الاشقر منسفته   يشدي محاقيب وبطان
والثوب بالزري ناقشته   كنه مساحيب ديبان
والردف للثوب شايلته   والحجل بالساق رنان
والنهد للثوب شايلته   كنه مطاليع رمان
يا مل قلب يبي عفته   ياما عذلته وعياني

(١) بعض الرواة.

عويض بن علي بن مقبول النفيعي

هذا الشاعر له عدة قصائد في مناسبات مختلفة، ومما ينسب له هذه القصيدة الغزلية نسبها له صاحب ديوان السامري والهجيني[1] قال الشاعر :

سقى الله زمـانـي يوم انا تونـي بزر	وانا دالهِ ما ادري عن الغي وش لونه
الا يا وجودي وجد من ليا بلي صبر	صبور على الفرقى الى غاب مضنونه
انا دمع عيني كل ما هلّ من شهـر	هماليل واغضي عن هلي لا يشفونه
مـر تهل دمـوع ومـر دم حـمـر	وتجهش كما عد هل البوش يردونه[2]
ولا يمَحي حب عليـه اللحم جبـر	صطا بالعظام وصافي الجلد من دونه
انا يا هل المجمول ما في يدي حمر	وذي بندقي فيما تريدون مرهونه
ابو لبـة عـفـرا وطوق على النحـر	الا ما اهبلك يا عاذل القلب من دونه[3]
....	وعـشـر من الدكـان مـا تكسِ قرونه

---

(١) ط٢، ص ١٠١، نسبها له محمد اليحيا. وأحمد بن زيد العتيبي في جريدة (اليوم) تاريخ ١٤٠٩/١٢/٢٩هـ ثم قال الحمدان في الحاشية : وأورد الأخير ترجمة مقتضبة له وبعض شعره كما تنسب القصيدة لشاعر من أهالي القويعية. وذكر مهنا بن ابراهيم وعبد الله بن خميس في برنامجه (من القائل) انها للدجيما.

(٢) ويروى البيت : نوج تهل دموع ونوج .... ونوج كما عد......................

(٣) حمر : ذهب والمراد به المال وهو ليس لديه سوى بندقيته والبعض يرويها حجر والقدماء يسمون النقد حجر.

حمود الطوار

وقال حمود الطوار من السوّطه من الطفحة من النفعة يساجل شاعراً من حرب حيث تفيد الرواية أن الشاعر ومعه جماعة من النفعة وكانوا برفقة الشريف ابن عون وقد التقوا مع شاعر حربي وكان يجهل من كان برفقة الشريف أو أنه يتجاهلهم بقصد منه. قال الحربي :

سـألتكم بالله من أية الرجـال   أنتم من العتبان ولاً من ثقيف

فأجاب حمود الطوار السواط قائلاً :

أنا عتيبي من على جد وخال   يشهد لي الله ثم ابن عون الشريف

فأجابه الشاعر الحربي قائلاً :

أنتم مع الدولة كما زمل الرحال   وحنا على الدولة كما الحيد المنيف

فأجابه حمود الطوار :

أنا مع الدولة وهم فرعي ظلال   يا ناقل الجاوه ويكال الجحيف

* * *

---

* بعض الرواة

سند الحليس من الطفحة من النفعة[1]

الأوله ذكـر الله هـ اللي مـبـديه قـبل الكلام اللي نقـوله ونبنيـه
هرج بنيتـه وافـتكر في مـعـانيـه وعـادة الشـاعـر ليـازان مـعناه
يغني ليـا قـالوا تـعـيش الرجـالي

هجـعت تالي الليل هجـعـه قليله إلا وراعـي الصـورة اللي جـمـيله
مـقـبل علي وبشـراب يشـيله وكـاسـةٍ بيـضـا جـديدة بيـمناه
وصب وسـقـاني لين كـرم سبـالي

قلت يا سـيـدي دخـيلك من ايات ويش دلّك ببـيـتي وهو بين الابيـات
وحس فـي قلبي ســـواة الوريات والبـيت مـغلق كـيف تقـدر تعـدّاه
ونا أظن نستـأمن عـيـال الحـلالي

وقـالت إنت ليـه قلبك رقـيـقي مـاشي اخـلاف ولا تخـاف يا رفيـقي
والبـيت بيـتك والغـرير الشـفـيـقي وصل وتحت الأمـر مـا ظني أعـصاه
ونا منزلي في أعلا عسيـر الجبـال

(١) الأزهار النادية، مصدر سابق، ص ١٢١.

الود ما عـاب الملوك المناعيـر   أهل السيوف القصف حمر النّواظير
وهدي من المـولى علينا تدابيـر   الودْ خـلاّنا كـما العـود ولحـاه
ولا نقـرو فيـه أهل عـقف السلال

وضميت مضنوني ضميم الوكايد   ولا غـيـر ذرعـان الوليّف وسـايد
والليل طال ولا لنا بالعـــدايد   لو كـان أعد الوصف لاشك أبا اغواه
يشادي لمبدي الصبح ولاً الهلالي

وصفت سيدي وصف ماني بكانيه   ينهب قلوب العاشـقين ابتـحاليـه
والمـاس والفضـة تعـاشى فـياديه   والجـعد لو ينشر على الجسم غطاه
ولا قط غـصنه مع هل الود مـالي

وجنوبه هـ اللي كنهـا الخـيـزران   إليـــا تثنّى في يمـــيني ولاني
وديب لي مـــاني على الله بكاني   نجم السـعـد قـبله يسيّـر ويبـراه
وظنيت في مـعـقـولي انه حـلالي

بغـيت أسيّـر له ونادى في السـوق   من كثر ما في خاطري له من الشوق
وقـول مـالي راح يا ناس مـسروق   واللي يجـيني بخـبـره ياخـذ اغناه
وبا اعطيـه من مـالي بليـا كـيـالي

ولا تمشي في الدير واطرح اذمار   من كثر ما في خاطري له من افكار
وغـير الديره والأقطار باقطار   لن أجده ولا العمر يا صل اقصاه
وهذاك عـذري منك يا شف بالي

واختم بذكر الله وذكر الحبيب   والله يهون كل أمر صعيبي
ويا الله أنا طالبك تبدي نصيبي   يا واحد ما خاب حي ترجاه
وفي الطاعة اجعل خدمتي واشتغالي

- ولسند الحليس أيضاً :

قال الحليس من ضميره تشوق   بملامح البيض الحمام المطوّق
وانا ثنيت الرجل له لين روق   واريت لرسوم الهوا فيه شارات
خمس يردن الهوا ويتحاكنّ   فيّه وانا مقبل مع الدرب واقفنّ
قد ضيعن اسمي وقالن ياهن   بالكود يوم يهرجنّي حتيات
غوارق في الود مستذ كرني   لذّيت في حسن الوصوف افكرنّي
واثر الظبا عصر مضى يعرفني   لذّيت فيهن وهن بعيدات
قامت تشايلني هذيك الحمامه   باللي يزورك النبي بالسلامه
وينه غلاماً كان يشحا تهامه   العهد بينه وبينا ليالي قديمات

قلت ويش هو غليمك هذا اللي ذكرتيه   متى لقيك الشخص وانتي لقيتيه
لو كان مثلي مير انك عرفتيه   ويش ذا الذي قد حط له خمس علامات
قالت عتيبي كن وصفه وصوفك   تطرا عليّ حليته يوم أشوفك
لكن ما شفه يطابق شفوفك   أنت الذي منك الظبا مستديرات
قلت هاذاك يا البيض العذارا   بعيد نازح في بعيد الدّيارا
راح بايع طولها بالقصارا   وخذ السماح امن البكار الوليفات
قالوا نسالك بربك ومولاك   إللي خلق روحك وبالشوف قداك
تجينا بالمودة متى جاك   عساه سالم امن الحدوث الخفيات
قلت أيه يا البيض إن كان الغرض به   من طالعات الرقابة المرض به
تفكك حبل الهوا وانقطع به   ما يقدر المنحاش وعظامه ونيات
قالت يوم جانا على اول وروده   له عندنا عهداً وثاني حدود
قدام فيه الشيب ثاني شهوده   ما تاب لو سواه نوبا عظيمات
قلت أيه يا البيض الخراعيب   يا خالطن الورد والعطر والطيب
لا تحسبن الهرج مني تجاريب   ينوض نوض البرق ما ليلة بات
جتنا عجوزا بليس يوم جا السد ينباح   كيعانها نشدي عكا كيز الارماح

يا رب تجعلها بقباض الارواح واجعل لياليها بعدنا قليلات
شيبة جهنم لايح الشيب فيها ما ادري ويش اللي جابها الله يجيها
أعطت لها لده ولديت فيها والبيض من كثر الحيا مستديرات
قالت لهن يا البيض الخراعيب لا باس تقفن عند امجريع قطع الناس
وانتم كما عقد من اللولو والماس وليا وقفتوا في المباعة رخيصات
قفن عنها ناشرات الملايا قالن عسى رجليك عند الحيايا
شيبه ولا تتهمن الولايا غريب واتانا وحنًا غريبات
لكن روحي عسى الله يزيلك لا تحربينا وحرب الله دليلك
نخاف من ذنبه يعود يشيلك هذا ولد مسلم وراعي ديانات
هذا الذي كل فرض يصليه البيت طافه والحطيم التزم فيه
تايب ولو يتفل على الجرح يبريه تايب ولا يبغى الذنوب العظيمات
قالت لهن صادقن لو يتفل على الجرح برأ هذا الذي يثمر الزين ثمرا
أمارته له فيكن عين حمرا والله ما تقفن عنه سليمات
حاليتها لين اني لزمتها بيديه وقلت يا شاينه ماني مخليك حيه
أنتي اخطيتي بهرجك عليه عند العرب تتهميني بالوليات

جتني عجوز ابليس تسعى للأطماع والعقل يوم راها من موضعه زاع
ذليت منها تروح الصبح في روس الارواع والجيب ما يملك يقع خمس خمسات
قالت لهن يا الزينات عاد الحقنة هذا الذي يا البيض خرصي تبنه
وان كان يا الزينات ما تعرفنه أنا معي بصرا وحيله ودارات
جتني تركز مثل مزن ببرق نوج تكشف لي ونوج تدرق
ضاع الصبر والعقل مني تحرق من حسنها وين العقول الرزينات
واغل كبدي يالثمان الجدادي مر تغطي لي ومر بوادي
وانزاح قلبي من معاني فؤادي واخذت لي في ما قفي تسع غشوات
ما خالفوا، حنوا علي واكرموني وفي بيت طيب عودوا أمر قوني
يا ليتهم بالود ما ولعوني بعدين ويش ينفع الحبة ليامات
فيهن حزعويه تروح وتجيني وليا ابطت أكثرت ألبكا والونيني
لولا يسقوني عسل كل حيني قروا عليّ الفاتحة والتحيات

* * *

قبيلة النفعه من برقا من عتيبة

وتقسيمها في نجد مثل تقسيمها في الحجاز بإستثناء ربيع، العيله، السلاقا، بني زايد لأن هذه الفروع مقيمة في الحجاز، أي لم تنـــزل نجدا مع نفعة برقا المعروفين.

وينقسم النفعة في نجد إلى قسمين وهي على النحو الآتي حســـب الترتيب الأبجدي : أ) صرار ومن أبناءه ١-زياد واليه ينتسب ذوي زياد. ٢- فليت واليه ينتسب الفلتة. ٣- مفرج واليه ينتسب ذوي مفرج[1].
ب) المجانين هم أبناء مجنون من نفيـــع ١- مطر واليه ينتسب البســـايس. ٢-محيا واليه ينتسب المحايا. ٣- مسعود واليه ينتسب المساعيد. ٤- نخيش واليه ينتسب النخشة.

ونبدأ بالفروع حسب الترتيب الأبجدي مستثنين التقسيم السابق :

١- البسايس : وينقسمون إلى عدة أفخاذ وهم :

---

[1] قلت : ويعود إلى صرار بعض من أفخاذ قبائل برقا مثل بعض فروع قبيلة المقطـــه خاصـــة وأن المقطه ينتسبون إلى مقيط (مقاط) مثل نفيع (نفاع) حسب لهجة عتيبة فهم كما ذكرنا ينتسبون إلـــى مقيط بن رائق بن فلاح ... الخ. أنظر الوثيقة ص ، حيث حدثني دليل بن بيان من ذوي زيـــاد النفعه فقال : أنا الهمسة والهوارنة والخنافرة قلت وربما البصصة يعودون في نسبهم إلى صـرار من نفيع حيث ذكر لي شطر من بيت شعر قديم قال شاعر الهوارنة : أنا هاراني واصلي من نفاع بن رايق.

قلت : ويهمنا في هذا الشطر الدلالة على النسب، أي أن في قبيلة المقطه من ينتسب إلى نفيع بن رائق وهذا ليس بغريب لأن المقطه هم كما ذكرنا أبناء مقيط بن رائق بن فلاح. والنفعه هم من أبناء نفيع بن رائق بن فلاح فهم أبناء عم أي من سلالة رجل واحد. فلا تستبعد أن تجد منهم من ينتسب إلى الآخر.

الكرانيف وفيهم مشيخة البسايس - الجـلاة - الشـعاريه - العكـابرة- الجرادين[1].

٢- ذوي زياد ويقال لهم أيضاً "الزود" وينقسمون إلى ثلاثة أقسام هم[2]:

القطافين - ذوي جوير - ذوي فصيل.

القطافين: ومنهم ذوي عبد الله وذوي حمد وذوي صبحي والمهازعـة والمضايين.

(ذوي عبد الله) وهم: الرقبات - العييفات - البساسين.

الرقبات: وفيهم إمارة ذوي زياد وهم: (ذوي ونيان ذوي عفنـلن ذوي مثال) أبناء حسين أبو رقبة .

ذوي ونيان - هم: عمر (ذوي مطلق). ناقي (ذوي قريان).

ذوي عفنان - هم: ذوي بطي (ذوي حسن ذوي محسن) - ذوي علـي (ذوي بجاد - ذوي ماجد ذوي فرج).

ذوي مثال - هم: ذوي ماضي (الذياخين) مسلط - نمار[3].

العيفيات هم: المرابعة. ذوي رباع (الصفايين والعرجان).

---

[1] تفريعات البسايس استفدتها من الشيخ تركي بن مشرع الكرناف. وتراحيب بـن منـير البسيسـي النفيعي، ودخيل بن سعود البسيسى النفيعي.

[2] تفريعات ذوي زياد استفدتها من الشيخ خالد بن عمر أبو رقبة..

[3] مسلط ونمار ليس لهما عقب.

البساسين هم: الركاوين وذوي هضول والسباهين وذوي عبيان.
(ذوي حمد) هم: ذوي حسين والسبعة وذوي عمـــران وذوي عمـــار والفقهاء.

ذوي حسين منهم: ذوي صلف وذوي مسـلط وذوي سـحيم وذوي طويلع[1] وذوي عارف.

السبعة منهم: الجبارية والنعاسين والحساني والهمارقة.

ذوي عمران منهم: ذوي سويلم وذوي ضاوي ذوي عمـــار ومنــهم. القطانية.

الفقهاء منهم: الغطاملة: منهم ذوي مروي وذوي بسيس وذوي مسيّب.

ذوي عايدة: منهم ذوي منير وذوي نشا وذوي طراد.

(ذوي صبحي) منهم: الشويمات وذوي عميش والمهيات والحبايبة.

(المهازعة) منهم: ذوي بيان وذوي عفار وذوي جعـــد وذوي عـــواض وذوي عوشز وذوي ذيخان .

---

(١) قال الشيخ ابن بليهد في كتابه صحيح الأخبار جـ٢/ ١٧٦ ، ١٧٧ عند كلامه عـــن موضـــع يدعى طويلع: وعندي دليل واضح على أن طويلعا هو الذي يسمى "قرية" اليوم، كنا فـــي بلدنـــا ذات غسل سنة ١٣٢٢هـــ وأنا حديث السن، فنزل عندنا أعراب من عتيبة، وفيهم شـــيخ كبـــير السن من ذوي زياد من قبيلة النفعه، يقال له "طويلع" فسأله والدي وأنا حاضر: لماذا سماك أهلك طويلعا؟ قال: كنا مع مطير وأنا في بطن والدتي، وتربعنا الصمان، ووضعتني في وادي قريـــة، وذلك الوادي يقال له طويلع، فسموني باسمه، فبعد ما كبرت وفهمت سألت والـــدي عـــن هـــذا الاسم، فقال: ولدت في وادي طويلع الذي يصب في قرية فسميناك باسم ذلك الموضع.

(المضايين) منهم: ذوي صلاح وذوي محمد والضوامرة .
ذوي صلاح منهم: ذوي مسلم وذوي سليم والعفارية .
ذوي محمد منهم: ذوي شعبان[1] وذوي حامد والصعابين وذوي طرقي وذوي عجل وذوي هديب.
الضوامرة منهم: الرجاحين والغوله والسهول.
ذوي جوير منهم: الفرس والعددة وذوي عليان.
(الفرس) منهم: ذوي ماضي والحرابشة وذوي عياف وذوي إبراهيم وذوي صليح.
(العددة) منهم: ذوي ملفي ومنهم: ذوي مسلم وذوي سلوم وذوي سلمان.
ذوي لفاي منهم: ذوي هادي وذوي معدي وذوي جامع.
(ذوي عليان) منهم: الجداعين والدسايمة والحسول والنشاشير.
ذوي فصيل منهم: الثناوين وذوي جمعان وذوي عفيف.

---

(١) ذوي شعبان بعضهم يسكن كلاخ وقد عرفت منهم الأخ الفاضل خالد بن مسفر بن شعبان وذلك أثناء زيارتي لكلاخ .

قلت : وذوي شعبان هؤلاء يقال إن شعبان جدهم أو ابنه أجار رجل من عتيبة لا يجار لعظم جرمه أو لأن ما فعله يخرج عن العادات والتقاليد المتعارف عليها فأجاره ابن شعبان سنة وشهرين بعدها أصبحت قبائل عتيبة تجيره إذا جاءها وذلك لأن ابن شعبان فتح الباب عليهم والقصة معروفة في الحجاز ونجد لدى قبائل عتيبة.

(الشناوين) منهم: الهبايدة والحبول وذوي بريك وذوي صويلح.

(ذوي جمعان) منهم: ذوي مرحوم وذوي طلق.

(ذوي عفيف) منهم: ذوي بخيت وذوي سماح وذوي مـــروي وذوي مهدي وذوي مسيريد.

٣-الفلته وينقسمون إلى قسمين وهم أبناء خميس وروضان [١]:

أبناء خميس بن فليت – الدواهش[٢] ومنهم موسى بن عيد النقـــيز- الوداين ومنهم ذوي جمعان وقويزان له سلالة تدعى الدرنة والحربـــة والشررة – ذوى زنيدان (الزنود) – ذوي مغيب منـــهم الســلاطين والعذبه – الصلالات ومنهم ذوي مسلط وذوي جبر وذوي خميـــس وذوي غانم (القباعات).

ب) أبناء روضان بن فليت : - ابلحار ومنهم الحدارية وابن حنيف – الزعب وفيهم ذوي زويد وذوي زايد وذوي صغـــير. – الرواجـــح ومنهم ذوي هادي وذوي مرضي وذوي موسى والضمنة – الوركـــان. ومنهم ذوي مسيفر وذوي جايز وذوي مرزوق.

٤-المحايا وينقسمون إلى عدة أفخاذ هم:

---

(١) استفدت تفريعات الفلته من رئيس مركز شراره قشعان بن ذعار بن شرار ورئيس مركز المستجدة عبيّد بن حمدان المصري وابنه راكان، وقد ورد ذكر الفلته في كتاب أبو نهايم الألماني "البدو" وهـو يعدد أفخاذ عتيبة.

(٢) الدواهش وكان في هذا الفخذ مشيخة الفلته حيث تذكر ذلك بعض الوثائق التركية.

المراجلة منهم العوران وفيهم مشيخة المحايا - البيضان - المقاذلة - الكتيفات - العجران - الشباثين - الضوالعة - القرنة[١].

٥- المساعيد وينقسمون إلى قسمين هم[٢]:

- ذوي كاسب : الرفادين ومنهم الدهينات وفيهم مشيخة المساعيد - الصفيان[٣] - السياحين - الجباهات - العدلا - العمارى[٤].

- الرفادين ومنهم الدهينات وفيهم شيخة المساعيد - الصفيان - السياحين - الجبهات - الطيور - العدلا.

- الدغمة وهم أبناء دغيم بن مسعود بن مجنون بن نفيع : البدرة - العظامية - الهدفان - المساقية - الفوالح - الملافية.

٦- ذوي مفرج أو المفاريج وينقسمون إلى قسمين:

الطلسة : الحجن وفيهم ابن حجنة شيخ ذوي مفرج وشمل النفّعه[٥] - الدراعين - القرامين - الزقاعين - القوابعة.

---

[١] ما يتعلق بالمحايا أستفدته من الأخ تركي بن صنيات بن خميس وهو من وجهاء القبيلة.

[٢] تفريعات المساعيد استفدتها من الشيخ سعود الدهينة والشيخ نايف بن مقعد الدهينة.

[٣] الصفيان هم أبناء مرزوق بن كاسب بن مسعود بن مجنون بن نفيع.

[٤] حدثني شيخ العمارى سعود بن مسفر العميري فقال : أن أصل العمارى من الجبهات، قلت : الناس موتأمنون على أنسابهم، والعمارى يقيمون في الحجاز ولم ينزلوا نجد مع من نزل من النفعه إلا أن غازى بن مقعد الدهينة وخلف بن سند بن فواز رحمه الله يرون أنهم من الهدفان وهم الآن يشكلون فخذاً مستقلاً من المساعيد، وقد رحل العمارى في الزمن السابق وجاوروا بالحارث ثم عادوا لمواطن قبيلتهم، ولهم الآن بلدة تقع جنوب الطائف على يمين الطريق الذاهب من الطائف إلى الجنوب على بعد خمسة عشر كيلا.

[٥] ورد أن بن حجنه شيخ النفعه في كل من المراجع التالية، عالية نجد، صحيح الأخبار، وغيرها.

- المراغات : الحواما - الغواصب[1] - السوادين - المحاولة - الدلوح - الخواطرة - الهوالمة - القميشات -القوازين.

٧-النخشة وينقسمون إلى قسمين وهم:

١. ذوي سنان - الخماسين - الهواجدة - ذوي سعدون- الفطاشين - ذوي جرار - ذوي محسن - العمارين - ذوي جلوان- ذوي مقبول.

٢. السكارين - الصوافين - الحشافين - العتادين - الحقاوين[2] - الشوهان[3] - ذوي مخضار[4].

---

(١) ومن الغواصب الفلغة في الحجاز.

(٢) الحقاوين : يرأسهم محسن بن نوار.

(٣) الشوهان : يرأسهم سعد بن بيان.

(٤) ذوي مخضار : يرأسهم محمد بن زايد وهؤلاء في الحجاز ما عدا ابن زايد في نجد.

موارد وآبار قبيلة النَّفَعه في نجد

البقرة[1]:

بفتح الباء الموحدة والقاف المثناة والراء المهملة، وآخره هاء، على لفظ البقرة، واحدة البقر الحيوان المعروف: ماء قديم عد مر، يقع في غربي العبلة، شرقا جنوبيا من جبل ظلم، وغربا جنوبيا من بلدة عفيف على بعد مائة وستة عشر كيلا تابع لإمارتها.

يحف به من ناحيته الغربية جبيل أسود يسمى ضليعة البقرة، وفي الجنوب منها جبيل أسود يسمى أم المقاريب. ومن ناحية الماء الشرقية يقع أربعة جبيلات شقر تسمى قهبان البقرة الواحدة قهب. وهي عدة آبار مشتركة بين قبيلة المقطه وقبيلة النفعه من برقا من عتيبه وماء البقرة معروف بهذا الاسم قديما وبالقرب من مما يلي مطلع الشمس آثار تعدين قديم، وهذا المعدن كان قديما يسمى الهروة.

قال ياقوت : بقرة بالتحريك : ماءة عن يمين الحوأب، لبني كعب بن عبد من بني كلاب، وعندها الهروة، وبها معدن الذهب.

وقال الأصفهاني : البقرة : ماء لبني عبد بن كعب، وهو على يمين الحوأب.

---

(1) المصدر السابق ١/٢٣٤ .

البييضا :

آبار بييضا ابن حجنه الكائنة في المكان المسمى الحـــزم في الجنـــوب، شرق الهضبة المسماة رافده، وهذه الآبار عددها ستة آبـــار، تقـــع في بـــلاد الدواسر وهو من موارد البادية، لشبيب بن حجنه، ثم تركه شبيب لابنه نحـــر بن شبيب في حدود سنة ١٣٢٦هـــ وقد بقيت هذه الآبار حية تشرب حـــتى عام ١٣٦٤هـــ. وقد أطلعت على صك نقلت عنه، يؤكد تملك علوش بـــن نحر بن حجنه.

أبو خيالة[1]:

بفتح أوله وثانيه باء موحدة ثم واو ساكنة، فخاء معجمة مفتوحة فياء مثناة مفتوحة بعدها ألف ثم لام مفتوحة ثم هاء: ماء قديم، وفي ناحيته الشرقية قرن أسود يسمى: مذروب أبو خيالة، يقع شرقا جنوبيا من بلدة الدوادمـــي وغربا من ماسل، وهو لقبيلة الفلتة النفعه من عتيبة، وإياه يعني الشاعر ذيخـــان العضياني الروقي من عتيبة:

---

(١) عالية نجد ١/٧١ ، ٧٢ .

ياراكب هجن عليها الكلايف هجن على قطع المراريت صبار[1]
قصوا بهن الدرب ياهل اللغايف خلوا شداد يمين والرجم يسار[2]
وأبو خيالة دربهن بالوصايف وأيمن معيقل درب حزبات الاكوار[3]

وعلى هذا الماء كانت أول وقعة حربية خاضها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - وحالفه فيها الحظ فانتصر وغنم، وكان خارجا من الكويت، قبل أن يفتح مدينة الرياض، وكان طريقه في إغارته من شمالي العرض، شرب من ماء الحفيرة وتقدمت أمامه عيونه، ثم أغار على أبو خيالة في غربي شمال العرض، وكانت غاراته في تلك الفترة غارات خاطفة، تتسم بالحذر والسرعة وكان لا ينصرف مع الطريق التي يغير منها، كانت غارته على قبائل من عتيبة فأخذهم، ثم واصل سيره وأغار على أخلاط من عتيبة وقحطان على ماء الجثجاثة، غربي العرض شرقا جنوبيا من أبو خيالة، فأخذهم وقفل راجعا مع بطن العرض من فوره ... إلخ.

---

[1] هجن: نجائب. الكلايف: مايحتاجه المسافر من أمتعة وأدوات، المراريت: جمع مروتة، وهي الصحراء قليلة الشجر، صبار: صفة مبالغة من الصبر على المشقة.

[2] قصوا بهن: اتبعوا بهن الدرب الأقوم . اللغايف: الخبرة بالطرق وبمسالكها. خلوا شداد يمين: اتركوا جبل شداد يمينا. والرجم: رجم مغيراء. يكون يسارا منكم .

[3] بالوصايف: فيما أصفه لكم، وأيمن جبل معيقل هو طريقكم بعد أبو خيالة .

شرح الأبيات للجنيدل.

أم الجواعر[1]:

أوله جيم معجمة مضمومة، وثانيه واو مفتوحة، بعدها ألف ثم عين مهملة مكسورة، فراء مهملة: ماء قديم، يقع بين ماء الأروسة وبين ماء محضب، غربا من جبل راسان، في حد نفيد – تصغير نفود – الجواعر من ناحية الشرق، وهو لقبيلة النفعه، لذوي مفرج، منهم، وذكر ابن عيسى أن عبد الله ابن الإمام فيصل أغار على البقوم ومعهم أخلاط من سبيع فصبحهم وأخذهم وذكر ذلك في حادث عام ١٢٧٤هـ وذكر هذا الماء باسمه هذا.

وهي تابعة لإمارة عفيف، وتبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائة وأربعة وثمانين كيلا.

الحار [2]:

بحاء مهملة بعدها ألف ثم راء مهملة، عكس البارد: ماء في بطن جبل النير، يقع بين هجرة الحفنة وهجرة أبو عرينة، وهو لعبدالرحمن بن دعيبس المسعودي النفيعي من عتيبة تابع لأمارة الدوادمي.

---

[1] المصدر السابق ١/١٤٢-١٤٣.

[2] مصدر سابق ١/٣٥٧. وجنوب جبل النير يقع بئر يدعى أبو صلال وهو بمنصح بن مضلا المحياني.

الحسرج[1]:

ماء يقع في حد جبل العلم من الشمال، ويحف به من الشرق الشمالي رملة تسمى نفيد - تصغير نفود - الحسرج، جنوباً من بلدة الخاصرة، وهو لأبا الشعير النفيعي، وفيه آبار للشيابين من عتيبة. تابع لإمارة الخاصرة.

الحفاير[2]:

ماء يقع في سمار الحمار، في ناحيته الشمالية، جنوباً من جبل ظلم، وهو لقبيلة النفّعه من عتيبة، تابعة لإمارة مكة المكرمة.

الحفيرة[3]:

ماء يقع شمالاً غربياً من ماء الأروسة، جنوباً من جبل كرش، غرب عرض، فيه آبار لقبيلة المقطه وآبار لقبيلة النفّعه من برقا من عتيبة، ويحف به من الغرب برق فيها آثار تعدين قديم، وقديماً كانت في بلاد بني أبي بكر بن كلاب، لكعب بن عبد الله.

قال الأصفهاني: الحفيرة حفيرة الأغر، لكعب بن أبي بكر.

---

(1) المصدر السابق ٣٧٣/١ .

(2) عالية نجد ٣٩٣/١، قال ابن خمس في كتابه "المجاز بين اليمامة والحجاز" ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م، ص١٨٥ وفوقه جنوبي (ضلم) منهلان هما (الحفيرة) و (الحفاير) ماءان للنفعه من برقا من عتيبة والحفائر لابن درعان منهم.

(3) المصدر نفسه ٣٩٦/١.

وقال ياقوت: حفيرة الأغر: بالغين معجمه والراء مشـــددة، ماءه لبني كعب بن أبي بكر.

وهي تابعة لإمارة عفيف، وتبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائه وخمســة وسبعين كيلاً.

حلوان[1]:

ماء يقع في الجلة، شرق نفود السر، بينه وبين نفود قنيفذة شمال مـــاء حويته وجنوب الطويلة، وهو لقبيلة الروسان وقبيلة النفّعه من عتيبة.

الحمي[2]:

بحاء مهملة مضمومة وميم مفتوحة وآخره يـــاء مثناة، تصغير حمـــى: بلاد واسعة، ذات مراع جيدة، فيها مياه بادية، وليس فيها جبال، يحف بهـــا من الشمال جبل النير ومن الجنوب جبل العلم ، ومن الشرق نفود العوينـــد ومن الغرب نفود رمحة، وهو من الأحمية القديمة، ذكره ياقوت باسم حمـــى النير، قال ياقوت: حمى النير: بكسر النون، قال الخطيم العكلي:

---

(1) المصدر نفسه ١/٤٠٤، حلوان لذوي زياد من النفعه حسب ما أفاد الشيخ خالد بن عمر أبو رقبـــه النفيعي.

(2) المصدر نفسه ١/٤٢٠ .

وهل أرين بين الحفيرة والحمى حمى النير، يوما أو بأكثبة الشعر
جميع بني عمرو الكرام واخوتي وذلك عصر قد مضى قبل ذا العصر

قلت: الحفيرة: ذكرها الأصفهاني، وقال: هي لكعب بن أبي بكر وحددها غربا من الحمي، (حمى النير).

وقال الهمداني: قالوا: حمى ضرية هو حمى كليب، وبين الحمى وضرية جبل النير.

قال طرفة:

فذ والنير فالأعلام من جانب الحمى وقف كظهر الترس تجري أساحله

ويفهم مما قاله الهمداني أن حمى كليب هو الواقع جنوب جبل النير، والذي يسمى في هذا العهد الحمي، مصغرا لأنه قال: وبين الحمى وضرية جبل النير، وجبل النير في الواقع جنوب ضرية، فيما بينها وبين الحمي مصغرا، وقد ورد ذكره مقترنا بذكر النير لأنه محاط من الشمال بجبال النير، عازلة له عما ورادها.

ومياه الحمي في هذا العهد لقبيلة عتيبة، بعضها للنفعه وبعضها للمقطه، وفيها للشيابين.

ويقول مريزيق بن صالح اللبيني أبو مدرك في حمى النير:

جعدية بمحاني الغيـــل محضرهـــا وبالحمى ، من أعالي النير مبداها
إني لأغبط جيرانـــــا تجـــاورهم بقرب مصبحها منهم وممســـاها

ويبدو لي أن صحراء الحمي هي البلاد التي أقطعها النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد بن أبي بكر بـــن كـــلاب فحماها زمانا ثم حماها ابنه حجر من بعـــده، كما ذكـــر ذلك ياقوت عـــن أبي عبيدة قال: كان عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد بن أبي بكـــر ابن كلاب، قد أسلم وحسن إسلامه، ووفد على النبي صلى الله عليه وســـلم فاستقطعه حمى بين الشقراء والسعدية، وهو ماء هناك والسعدية والشــــقراء مـــاءان، فالسعدية لعمرو بن سلمة، والشقراء لبني قتادة بن سكن بن قريـط، وهي رحبة طولها تسعة أميال في ستـــة أميال، فاقطعـــه إياها فحماها زمانـا ثم هلك عمرو بن سلمة وقام بعده ابنه حجر بن عمرو بن ســـلمة فحماهـــا كما كان أبوه يفعل، وجرى عليها حروب يطول شرحها.

قلت: ومما يؤيد القول - الكلام للجنيدل - أن الحمى هو البلاد التي حماهـــا عمرو بن سلمة، أن بلاد الحمي واقعة في بلاد أبي بكر بن كـــلاب ثم إن في

حدودها الجنوبية ماء عذب جاهلي قديم يدعى سعدة، وهو ماء السعدية كما حدد ذلك في كتب المعاجم القديمة ثم الوصف الجغرافي والمساحة في عبارة ياقوت ينطبق ذلك كله على بلاد الحمى، كما أن في حدودها الشمالية ماء جاهلي قديم يدعى في هذا العهد: الدهاسية، نسبة إلى قبيلة الدهسة من عتيبة الذين يملكونه في هذا العهد.

وهذه البلاد واقعة غرب الدوادمي وشرقا جنوبيا من عفيف، وشمالا من بلدة الخاصرة تابعة لإمارتها.

خنوقة[1]:

بخاء معجمة مفتوح ونون موحدة مضمومة وواو ساكنة ثم قاف مثناة مفتوحة، ثم هاء: جبل أشهب كبير، تعلو جانبه الغربي برقة كثيب رمل أحمر ويحف بجانبه الشرقي برقة بيضاء واسعة تسمى أبرق خنوقة، وتسمى أيضا برقة دفنان وسأتحدث عن دفنان فيما بعد ويسمى الجبل: شهبا خنوقة، وسمي بهذا الاسم لأنه يختنق مجرى وادي بحار، فسيل وادي بحار وما يلاقيه من أودية كوادي غثاه وغيره ينفذ من مجرى ضيق يتوسط جبل شهبا خنوقة، وتحف بالمجرى من جانبيه قمتان بارزتان، تختنقانه -وانظر التفصيل عن

[1] عالية نجد ٤٧٧/٣-٤٧٨، ذكر ابن خميس مصدر سابق، ص ٨٠: "وخنوقة فهي للنفعه من برقا".

مجرى هذا الوادي في رسم بحار - وهذا الوادي تابع لإمارة الدوادمي، واقع من مدينة الدوادمي غربا. وفي غرب الجبل روضة واسعة فيها معالم آبار زراعية كان يزرعها أهل الشعراء، وفي شرقية خباري مشهورة تسمى: خباري خنوقة، وتقع خنوقة شمال بلدة البجادية الواقعة غرب الدوادمي يمر طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى مكة ببلدة البجادية تاركا شهبا خنوقة شمالا منه على بعد خمسة أكيال، وفيها يقول الشاعر الشعبي:

يا أهل الركايب عراوي القلب منتله   هجوا هجيج ترى الدرهام يحييها
لي فاطر كنها تاطى على مله   تجفل إلى اوحت حساس الجيش قافيها
هني من شاف خشم بحار زام له   وابرق خنوقة وحي ساكن فيها

وشرح الأبيات موضح في رسم أبرق خنوقة. قلت وفي ذكر " بحار ".

ويقول محمد بن سعد الحمقي - بضم الحاء وكسر الميم وتشديد القاف المثناة - من أهل الشعراء :

قلبي مهاوي نجد لو قال من قال   الله يدم العز للي نزلها
عساه يسقيها من الوبل همال   من غيمة عمت حقوق هللها
سقوى إلى قيل ان وادي الرشا سال   ومثناة نجد رياضها مع عبلها
وجهام سيله يلطم الجال بالجال   وسالت خنوقة من علاوي رجلها

وشرح هذه الأبيات موضح في رسم جهام[1].

وتحف بخنوقة من الشمال عدة من هجر قبيلة الروقة، الواقعة في وادي جهام ، وكذلك في شرقها، أما هجرة صقرة الواقعة في غربها فإنها[2] لقبيلة النفعه وكذلك الواقع منها شرقا.

وخنوقة واقعة في بلاد غني قديما وتعرف بهذا الاسم قديما.

قال الأصفهاني وهو يعد بلاد غني: والبطحة وهي والعناقة بواد يقال له الخنوقة.

وقال الهمداني: ومن قصد شرقي الحمى من المياه الساقة والخنوقة إلى بطن الرشا وهو بين الخنوقة وبين ثهلان .

هذه الأعلام التي ذكرها وحدد بها الخنوقة لا تزال معروفة بأسمائها.

وقال ياقوت: الخنوقة: واد لبني عقيل، قال القحيف العقيلي:

تحملن من بطن الخنوقة ، بعدما جرى للثريا بالأعاصير بارح

والواقع أن الخنوقة التي أتحدث عنها بعيدة عن بلاد عقيل، ويحتمل أن يكون في بلاد عقيل موضع بهذا الاسم، إلا أن ياقوتا تفرد بذكره، وربما كان ياقوت مستندا على شعر القحيف.

---

[1] ما ورد بعاليه نقلا عن الأستاذ الجنيدل . مصدر سابق ٢/٤٧٨-٤٧٩ .

[2] صقرة ذكرناها ضمن هجر قبيلة النفعه وهي لذوي مفرج .

ويقول الهجري: ومن النير تخرج سيول التسرير وسيول نضاد وذي غثث في واد يقال له: ذو بحار، حتى يأخذ بين الضلعين: ضلع بني مالك، وضلع بني شيصبان، فإذا خرج من الضلعين كان اسمه التسرير، وبنو مالك وبنو الشيصبان بطنان من الجن، فيما زعمت علماء غني، والضلعان المذكورتان: اللتان يأخذ الوادي بينهما، ثم ينحدر إلى التسرير حتى يخرج من أرض غني، حتى يصير في ديار غير.

وقال ياقوت : وضلع بني مالك وضلع بني الشيصبان: في بلاد غني بن أعصر، قال أبو زياد في نوادره: وكان ضلعان وهما جبلان من جانب الحمى حمى ضرية، الذي يلي مهب الجنوب وأحدهما يسمى: ضلع بني مالك، وبنو مالك بطن من الجن وهم مسلمون، والآخر ضلع بني شيصبان، وهم بطن من الجن كفار، وبينهما مسيرة يوم، وبينهما واد يقال له التسرير.

وذكر ياقوت أخبار مطولة عن هاتين القبيلتين من الجن، فمن أراد الاطلاع عليها، فهي في رسم خنوقة في معجمه.

قلت: والكلام للجنيدل - ما ذكره الهجري وياقوت في تحديد ضلعي بني مالك وبني شيصبان لا يدع مجالا للشك في أنهما جبلا خنوقة اللذين يفصل بينهما وادي التسرير، إلا أن ياقوتا قال: بينهما مسيرة يوم،

وهذا خطأ، فالمسافة بينهما قريبة ضيقة لا تزيد عن مجرى الوادي، وليس من جبلين يمر بينهما مجرى التسرير من بدايته إلى نهايته فيكتنفانه إلا جبال خنوقة[1].

وللمتأخرين أحاديث وأخبار جن خنوقة - الله أعلم بالصحيح منها - فيروى أن امرأتين من أهل الشعراء الذين كانوا يزرعون في روضة خنوقة ذهبتا ذات يوم إلى قرب الجبل بعد صلاة العصر ليجمعا حطبا، وعادتا بعد غروب الشمس وقد أصيبت إحداهما بجنون فأخذت تتحدث أحاديث عرفوا أنها ليست من نوع أحاديثها التي يعرفونها فأخذوا يقرءون القرآن الكريم وينفثون عليها فخاطبهم الجن الذي علق معها وقال: دعوني أعيش معها حتى أحصل على رغبتي فأتخلى عنها، فأنا لا أرغبها، وإنما رغبتي التي كنت أتحين الفرص للتمكن من رفيقتها، ولكني حينما طال الوقت و لم أتمكن منها علقت مع هذه أتمتع معها حتى تتاح لي فرصة في رفيقتها، وسألوه عن اسمه فأخبرهم به، و كان يملي عليهم أخباره تحت ضغط القراءة، قالوا له: من أين أتيت مادامت لك بهما معرفة سابقة؟ فقال: أنا من جيرانكم، فقالوا: وهل يجاورنا أحد من الجن في هذا المكان؟

---

[1] مصدر سابق ٢/٤٨٠ .

فقال : نعم، تجاوركم أكبر بلدة من بلاد الجن في الأبـــرق، قـــالوا : وهل هم مسلمون؟ أم كفار، قال: بل هم مسلمون طيبون، قالوا: وهل لهـــم رئيـــس؟ قال: نعم، قالوا: وما اسم رئيسهم؟ قال: اسمه دفنان، وهو رئيـــس لثلاث مدن كبيرة من الجن.

قالـــوا: أين مقره؟ قـــال: في برقة خنوقة، قالـــوا: وما هي المـــدن التابعة له، وأين مواقعها؟ قـــال: واحدة منها في أعلى وادي الجمانيـــة في النير والثانيـــة في أعلى وادي المسمى في الوشم، والعاصمة الكبرى، وفيـــها مقر دفنان في أبرق خنوقة، ومن ثم سمى الأبرق أبرق دفنان، فقـــال القـارئ: ولماذا تؤذينا وتعتدي على هذه المرأة الضعيفة وأنت من جيراننا المســـلمين؟ عندئذ سكت[1].

هب القارئ، وقال أعطوني حذاءي وعصاي حتى أتخلص من هـــذا الخائن، فقال: إلى أين تذهب؟ فقال: إلى الأبرق ـ وكـــان الوقـــت ليـــلا - لأشتكي أمرك إلى رئيسكم دفنان. فصرخ بهلع، وقال: أرجوك أرجـــوك، لا تذهب، ولا تخبره بأمري، وأنا تائب وأعاهدك بالله إني لا أعـــود إليـــها ولا أتعرض لها ولا لرفيقتها، ولا لغيرهما أبدا، فهرب من حينه.

---

[1] مصدر سابق ٨١/٢٤ .

خويتمة[1] :

بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء المثناة وكسر التاء المثناة، بعدها ميم مفتوحة ثم هاء: عد مر، قديم، يقع في بلاد المحضع في جانب نفود الحريرية من الشمال، غربا من ماء

وسمي بهذا الاسم نسبة إلى صاحبه الذي احتفره، وهو من قبيلة النفعه من عتيبة، ويدعى سلطان الشحاذ. أما في هذا العهد فإنها أصبحت لقبيلة المراشدة من الروقة تابعة لإمارة عفيف.

شحاذة [2]:

أوله شين معجمه مفتوحة ثم حاء مهملة مشددة بعدها ألف ثم ذال معجمه مفتوحة بعدها هاء: ماء مر، يقع غرب عفيف على بعد ستين كيلا وجنوب البريكة بسبعة أكيال.

---

[1] مصدر سابق ٢/٤٨٥ . ذكر الجنيدل أعلاه أن الذي احتفر " خويتمة " وعمرها هو خويتم والصواب هو ضيف الله بن خويتم، وخويتم هذا هو جد الخويتمات أو كما يسمونهم الخواتمة وهو جد قديم، والذي عمرها هو ضيف الله كما ذكرت وقد عرفت ابنه غازي بن ضيف الله ابن خويتم، وقد حدثني عنها. وحديثه لا يختلف عما ذكره الجنيدل أعلاه .

[2] مصدر سابق ٢/٧٣٤. أخطأ الجنيدل عندما قال سلطان الشحاذ والصواب هو شحاذ السلطان.

وسمي بهذا الإسم نسبة إلى صاحبه الذي أحتفره، وهو من قبيلة النفعه من عتيبة، ويدعى سلطان الشحاذ، أما في هذا العهد فإنها أصبحت لقبيلة المراشدة من الروقة تابعة لإمارة عفيف.

الشلوية[1] :

بفتح الشين المعجمه ثم لام مفتوحة بعدها واو ثم ياء مثناه مشددة مفتوحة، بعدها هاء: ماء مر، يقع في حشة سوداء، شرقا جنوبيا من الدوادمي، وغربا من جمش ماسل، سمي بهذا الاسم نسبة إلى رجل من قبيلة الشلاوي، وأحدهم شلوي، عثر عليه واحتفره، وباعه للرويبخ رجل من المحايا – واحدهم محياني – من النفعه من عتيبة، وهي تابعة لإمارة الدوادمي.

صدعان[2]:

رس عذب، قريب المترع، يشبه الصدع في الأرض، تحوط جوانبه صخرة، يقع في بلاد العريف جنوبا من ماء الجهيمية، شرق جبل ذفنان وهو لعشيرة الخواطرة من النفعه من عتيبة، تابع لإمارة القويعية.

---

[1] مصدر سابق ٢/٨٢٠ .

[2] مصدر سابق ٢/٨٤١ .

الطفية[1] :

بضم الطاء المهملة وفاء موحدة مكسورة ثم ياء مثناه مشددة مفتوحة ثم هاء: ماء مر، طويل القعر، يقع في ناحية جبل ظلم الشمالية لقبيلة النفعه من عتيبة.

وهو ماء جاهلي قديم احتفروه ورصوه بالحجارة. انظر رسم ظلم تابعة لإمارة مكة المكرمة.

طينان[2]:

أوله طاء مهملة مكسورة وبعدها ياء مثناه ساكنة ثم نون موحدة بعدها ألف ثم نون: واد، تربته طينية لزجة تشد بقدمي الماشي وتمسك بعجلات السيارات إذا أصابه المطر، وهو واد فسيح انحداره قليل يقع بين جبل النير وبين قرية البجادية، وسيوله تخرج من بطن النير، فهو امتداد لوادي بحار، فحينما يخرج من فيضة بحار ويتعرج بمجراه شمالا يدعى طينان، ويفيض فيه من شرقي النير عدة أودية منها جفنا وأبو سدرة ويسير بحذاء هضبة النذادية، فإذا تجاوز طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى الحجاز مال سيره

---

[1] مصدر سابق ٢/٨٨٢ .

[2] عالية نجد ٢/٨٨٦ .

قليلاً إلى الشرق واستقبل بطن خنوفة ثم سمى وادي خنوقة وفيه مـــاء قـــديم يدعى طينان يقع جنوب الطريق شرق هضبة النضادية وهو لابـــن ضـــاحي المسعودي النفيعي، وقد أقام عليه حجراً ومساكن[1] له تابع لإمارة الدوادمي.

ويقول الشاعر الشعبي محمد بن سعد الحمقي العتيبي :

أحب نجد وخاطري منـــــه مشـــتان مشفي على شوفة جباله وخـــــده[2]
مشفي على شوفه ومن فيه ســـــكان حضـــر وبـــدو نـــازلين بمـــهده[3]
ما اقبل به التســـرير لعلـــو طينـــان وما حدته عروى على المســـتجدة[4]
زين التمشي فيه مـــن عقـــب ودان هوأ عـــذي ورقـــة بحـــر هـــده[5]

وهو الماء المعروف قديماً باسم الجثجاثة .

---

[1] قلت تركوا هذه المساكن واقتربوا من الطريق المسفلت وأحدثوا هجرة أسموها الرفيعة.

[2] مشتان: له فيه شأن من الحب. مشفي: مشتاق. شوفه: رؤية. خده: أرضه.

[3] نازلين: قاطنين. بمهده: حول موارد مياهه.

[4] ما أقبل به التسرير: ما حده التسرير إلى الغرب. والتسرير واد شرق مدينة الدوادمي. لعلو: لأعلا. حدته عروى: عروى هجرة قديمة جنوباً من الدوادمي. المستجدة: هجرة حديثة شمال بلدة البجادية.

[5] زين التمشي: ما أزين المشي في هذه البلاد، أي ما أبهجه وأطيبه. من عقب: من بعد. ودان: مطر هادئ متتابع. هوأ عذي: نسيم نقي عليل. ورقة: صحراء سهلة.

العوجا [1]:

بعين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة بعدها جيم معجمه ثم ألف، مقصور، كأنه عكس المستقمة، تأنيث أعـوج: ماء قديم، يقع في شرقي حـزم الحمـار، جنوب ظلم، في بلاد قبيلة النفّعه من عتيبة، تبعد عن بلدة عفيف غرباً جنوبياً (١٣٥ كيلاً) وقد ذكر ياقوت ماء باسم العوجاء، يبدو لي أنه هـذا المـاء، فقال: العوجاء، تأنيث الأعوج، قال أبو بكر بن موسى: العوجاء ماء لبـني الصموت ببطن تربة.

قلـت: هذا الماء واقع في بلاد بني الصموت، وهم بنو الصموت بـن عبد الله بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معـاوية بن بكر بـن هوازن غير أنه مرتفع قليلاً عن أسفل وادي تربـة، لكنه قريب منه، والعامـة في نجد ينطقونه مقصوراً، عوجا: غير معرف، ماء عد مـر، يقع في ضفـة وادي الشعبة الغربية، يـمر هذا الوادي بينه وبين جذيية أم الكراوين غـرب جبال القياسر، جنوباً غربياً من قرية ثرب على بعد خمسين كيلاً تقريبـاً، في بلاد مطير بني عبد الله، داخله في بلاد محارب قديماً. تابعة لإمـارة المدينـة المنورة.

---

[1] مصدر سابق ٣/٩٩٤ ، ٩٩٣ .

بني غي[1]:

بياء موحدة ثم نون موحدة مكسورة ثم ياء مثناه فغين معجمه مفتوحة بعدها ياء مثناه: جبلات سود، واقعة في ناحية حزم الحمار الشمالية الشرقية، في بلاد النفّعه من عتيبة، جنوباً من ظلم وغرباً من البقرة، وشمال بلدة الخرمة.

ويبدو لي أنه هو الموضع الذي ذكره البكري باسم أغي، واستشهد عليه بشعر يؤيد ما قلته.

قال البكري: أغي: بفتح أوله وإسكان ثانيه وبالياء أخت الواو، على مثال وغي، أنشد أبو زيد لحيان بن جبلة المحاربي، جاهي:

ألا إن جيراني العشية رائح ... دعتهم دواع من هوى ومنادح

فساروا لغيث فيه أغي فغرب ... فذو بقر فشابة فالذرائح

قال أبو الحسن الأخفش: أغي: موضع، لأنه ذكر بعده مواضع مشهورة، وهي متدانية.

قلت: ذو بقر وشابة والذرائح متقاربة ولا تزال معروفة بأسمائها.

أما غرب فإنها لا تزال معروفة باسمها، وهي قريبة من أغي (بني غي في هذا العهد)، واقعة في ناحية سمار الحمار الجنوبي الشرقي.

وهو تابع لإمارة الخرمة التابعة لإمارة مكة المكرمة.

---

[1] مصدر سابق ١٠٢٧/٣ - ١٠٢٨.

قهبان البقرة[1]:

بقاف مثناه مضمومة وماء بعدها باء موحدة ثم ألف ونـون، جمـع قهب: أربعة جبال متقاربة غير كبيرة، شقر. تقع في الناحية الشرقية من مـاء البقرة، وتنسب إلى هذا الماء، وماء ذريع - تصغير ذراع - يقع شمالا منـها، وماء البقرة معروف بهذا الاسم قديما، وهو في بلاد قبيلتي المقطه والنفعه مـن برقا من عتيبة واقع غربا جنوبيا من بلدة عفيف على بعد مائة وستة عشـر كيلا تابع لإمارتها. انظر رسم البقرة.

وفي هذه القهب يقول محمد بن بليهد في قصيدة له شعبية:

الصيد يم اجلـه تذكـر مرابيـه	وحنا بطـراف البريكـة لقينـاه
في وادي قدمي الامطار مسـقيه	مزن على وادي الجرير انتثرمـاه
والصيد الآخر في القهب في مجاريـه	بايمن ذريع غـافل يـوم شـفناه

كبد[2]:

بفتح الكاف وكسر الباء الموحدة، وآخره دال مهملة: هضبة لونهـا بني، تحف بها برقة، واقعة في بلاد المحضع (المضجع) شمالا من الأروسة، وفيـها

---

[1] مصدر سابق ١١٠١/٣ - ١١٠٢ .

[2] مصدر سابق ١١٠٧/٣ - ١١٠٨ .

دارة معروفة، وفي الجنوب منها ماء يدعى الكبدي وهي في بلاد قبيلتي المقطه والنفعه من عتيبة، معروفة بهذا الاسم قديما، وهي في بلاد بني كلاب.

قال ياقوت: كبد بالفتح ثم الكسر، وكبد كل شيء وسطه، وكبد الوهاد: موضع في سماوة كلب ذكره المتنبي في قوله:

روامي الكفاف وكبد الوهـــاد وجار البويـــرة وادي الغضـــا

وكبد أيضا: قنة لغني، قال الراعي.

عدا، ومن عالج ركن يعارضـــه عن اليمين وعن شـــرقيه كبـــد

ودارة كبد: موضع لبني أبي بكر بن كلاب.

وبالقرب من كبد ماءة لغني يقال لها مذعا وفيها يقول الغنوي:

تربعت ما بين مذعا وكبد

قلت: كبد الواقعة في سماوة كلب لا تزال معروفة، يقال لها كبـــد، واقعة شرق بلاد الجوف.

أما كبد الواقعة في المضجع، في بلاد بني كلاب فإنها لا تزال معروفـة باسمها، وهي التي نتحدث عنها.

وأما كبد الواقعة في بلاد غني فإنها غير معروفـة في هـــذا العـهد، وكذلك ماء مذعا المذكور معها.

ودارة كبد لا تزال معروفة، واقعة في هضبة كبد التي سبق ذكرها.

وكبد واقعة جنوبا من بلد عفيف على بعد مائة وخمسة وستين كيلا تابعة لإمارتها.

الكبدي[1]:

بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة ثم دال مهملة مكسورة بعدها ياء مثناه: ماء قديم مر، عدة آبار متح، يقع في شمال المحضع (المضجع) فيما بين ماء البديعة وماء الحفيرة، شمال هضبة كبد، في بلاد أبي بكر بن كلاب قديما. واقع في بلاد قبيلة المقطه وقبيلة النفعه من برقا من عتيبة، وهو خاص لعشيرة الفلتة من النفعه، تابع لإمارة عفيف، يبعد عن عفيف جنوبا مائة وستين كيلا.

محضب[2]:

من موارد البادية وهو مورد مشترك بين قبيلة النفعه وقبيلة المقطه يقع شرق خويتمه وغربا عن أم الجواعر.

---

[1] مصدر سابق ٣/١١٠٨.

[2] لم يذكر صاحب عالية نجد هذا المورد .

المجضع[1]:

أوله ميم مفتوحة ثم جيم معجمه ساكنة بعدها ضاد معجمه مكسورة، وآخره عين مهملة، والبعض يقولون له: المجاضع جمع مجضع لسعة بلاده وكثرة مياهه، وهو بلاد واسعة سهلة الموطئ لينة التربة، فيها تلال رملية وبرق دمثة، وليس فيها أودية كبيرة تغذيها، وعامة جبالها أقرن حمر متفرقة هنا وهناك، وليس من الجبال الكبيرة إلا هضب الدخول وجبل حومل، وقنة الصاقب وهي من أطيب البلاد مرعى وأوسعها مرتعا وأوفرها نباتا، فيها مياه متفرقة في أنحائها يحف بها من الغرب رمل عرق سبيع، ومن الشمال بلاد العبلة (المطلى) ومن الجنوب هضبة حوضى وكتيبها، ومن الناحية الشرقية ماء البديعة والأروسة وما والاهما من ناحية الجنوب، وقديما كانت هذه البلاد تسمى المضجع، والمجضع في لغة عامة أهل نجد بمعنى المجضع، ويقولون للرجل المجضع منجضع، قال الشاعر الشعبي سعد بن أحمد بن ضويان من أهل الشعراء في قصيدة له:

ياحسين لاكني على الجمر مجضوع   من فقد خلاني وفقدي ربوعي

مجضوع: بمعنى مضجوع.

---

[1] مصدر سابق ٣/١١٤٦ - ١١٤٧ .

وهذه البلاد واقعة في عالية نجد الجنوبية، وكانت هذه البلاد قديما لبني أبي بكر بن كلاب. أما في هذا العهد فإنها لقبيلة المقطه وقبيلة النفعه وقبيلة الشيابين من برقا من عتيبة، وهي تابعة لإمارة عفيف، وتقع جنوبا من عفيف على بعد ١٤٠ كيلا إلى ٢٠٠ كيل وأكثر من ذلك.

قال الأصفهاني عن العامري: المضجع من بلاد بني كلاب، فيه جبال ورمال ومياه، وهو لبني أبي بكر خاصة، قال: لنا المضجع والمعطن جميعا إلا أن أمرأهما المضجع، وهما بسرة نجد. قال: وليس في بلادنا قفاف، إنما هي جبال ورمال، وإنما القفاف ببلاد تميم.

وقال ياقوت: المضاجع جمع مضجع، ويروى بالضم، قال أبو زياد الكلابي: خير بلاد أبي بكر وأكبرها المضاجع، وأوحدها المضجع، وقال رجل من بني الحارث ابن كعب وهو ينطق بامرأة من بني كلاب:

اريتك أن أم الضياء نحابها ... نواك وحق البين ما أنت صانع

كلابية حلت بنعمان حلة ... ضرية أدنى ذكرها فالمضاجع

وقال الهجري: العظاة بئر بعيدة القعر، عذبة الماء، والغطاة بالمضجع بكسر الجيم، وإلى جانبها الأروسة والكهفة قربها، وأنشد:

رعت خصافا، فرعت منيا ... فالرمل، لا ترى به انسيا

حتى إذا جرمت الشتيا وعاد بنت أرضها لويا
تذكرت من كهفة الطويا وعطنا أفيح مضجعيا

- بكسر الجيم، وهو المضجع للبلد منسوب إلى المضجع.

قلت: الأروسة لا تزال معروفة بهذا الاسم، وهي من المياه التي تصدر في المحضع (المضجع).

مرسالة[1]:

بميم مكسورة وراء مهملة ساكنة وسين مهملة بعدها ألف ثم لام مفتوحة وهاء: ماء يقع في حزم الحمار جنوبا غربيا عن ماء جريذية، وجنوب قرية ظلم، لقبيلة النفعه من عتيبة، تابع لإمارة مكة المكرمة، وهو في طرف حزم الحمار الجنوبي، شمال بلدة الخرمة.

ملحة[2]:

بميم مكسورة ولام ساكنة وحاء مهملة مفتوحة ثم هاء: ماء مر، عد قديم، يقع في شمالي خبراء الكهفة، في بلاد المحضع، (المضجع) وهو من

(1) مصدر سابق ٣/١١٧٣ .
(2) مصدر سابق ٣/١١٩١ .

مياه أبي بكر بن كلاب قديما، وقد ذكر الأصفهاني أن لهم ماء يدعى الكهفة في هذه الناحية بقرب الحصا.

وذكرها أبو علي الهجري بقرب الأروسة.

والواقع أن هذه المياه كلها متقاربة، الأروسة والحصا، وملحة، وقد اصبح اسم الماء يطلق على الخبراء، فيقال لها خبراء الكهفة، ويبدو لي أنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى ماء الكهفة القديم.

وهي واقعة في هذا العهد في بلاد قبيلة النفعه من عتيبه التابعة لإمارة عفيف وتبعد عن بلدة عفيف جنوب مائة وتسعين كيلا تقريبا.

موالية[1]:

بميم مضمومة ثم واو بعدها ألف ثم لام مكسورة بعدها ياء مثناه مفتوحة ثم هاء: ماء يقع جنوب ماء الهمجة، فيما بينها وبين ماء الهرارة، وفيه يقول شبيب بن حجنة شيخ قبيلة النفعه من عتيبة:

حناذ بحنا ولد ابن شمعول   على قليب مواليه
لعل الفاطر الزعول   ترعى الديار الخالية[2]

---

(1) مصدر سابق ١٢٣٩/٣ - ١٢٤٠ .

(2) يرى الشيخ ضيف الله بن محمد بن حجنة رواية البيت كذا:

كله لعين الفاطر الزعول   ترعى الرسوم الخالية

وهذه البلاد واقعة شمال هضب الدواسر، وماء موالية، وكذلك الهرارة لقبيلة النفعه من عتيبة.

نملان[1]:

بنون موحدة مفتوحة وميم ساكنة ثم لام بعدها ألف ثم نون موحـــــدة: رس عذب، يقع غربا من جبل عقب، وسيلـــه يدفع في بطن بحار مـــن ناحيتـــه الجنوبية، وهو من مياه قبيلة النفعه من عتيبة، تابع لإمارة الدوادمي.

هدف[2]:

بهاء مفتوحة ودال مهملة مفتوحة ثم فاء موحدة، على لفظ ما يستهدف لـــيرمى إليه: بئر عذب، في بيداء من الأرض، جوانبه صخرة حمراء ومترعة قريب، واقـــع بين جبل ظلم وبين سفوة الشمالية، يمر به طريق حاج نجد القديم، وهو لأســـرة القميشات[3] من النفعه من عتيبة، وفيه يقول فيحان الرقاص الروقي العتيبـــي:

---

[1] مصدر سابق ٣/١٢٧٧ .

[2] مصدر سابق : ٣/١٣١٧ ، ١٣١٨ .

[3] ذكر الأستاذ الجنيدل أعلاه بأن هدف ملك لأسرة من القميشات وهذا خطأ والصواب إن هدف هذا ملك للـهدفان من المساعيد من النفعه من عتيبة والذي عثر عليه هو رجل من الهدفان في قصة موجزهـــا " أن رجـــلا مـــن الهدفان كان يصطاد قرب هذا البئر فرأى ظبيا، فسدد إليه الرمية فقتله فعندما أتى إلى الظبي وحمله وجد مكانـه نبتة خضراء يخرج من تحتها ماء فأزاح النبتة وإذا بالماء يتدفق فعرف أنها بئر، فأعاد النبتة مكانـــها محاولـة إخفاء تدفق الماء لكي لا يراه أحد، وذهب على الفور وأخبر جماعته فجاءوا جميعا وحفـــروا البـــئر وحفـــروا بجانبه آبارا تابعة له وعددهن خمسة آبارا تقريبا، وسميت هدف لأن الظبي كان عليها وهو الهدف الـــذي مـــن أجله أطلق السهم. وهناك من يرى أنها سميت هدف نسبة إلى هدف جد الهدفان والله أعلم. وعموما هذا البـــئر تعرفه قبيلة المقطه والنفعه وغيرها من القبائل بأنه ملك للهدفان من المساعيد النفعه.

وأهل أربع وردوا هدف وصدروايـــا ومزغمين بدارهم من بـــرد مـــاه[1]
لياروحن يشـــدن حبــل الرهويـــا والكل منهن مشـــيها ماتوانـــاه[2]

وهذا الماء تابع لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز ظلم.

الهرارة[3]:

هاء مفتوحة ثم راء مهملة مشددة بعدها ألف ثم راء ثانيـــة مفتوحـــة، وآخره هاء: ماء قديم، يقع في جانب هضبان حمر شمال هضب الدواسر، وهـــو لقبيلة النفعه من عتيبة، تابع لإمارة بلاد الدواسر.

الهمجة[4]:

بهاء مفتوحة وميم ساكنة ثم جيم معجمه مفتوحة ثم هاء: ماء مر قـديم، يقع في ضفة وادي الرمادية، جنوبا شرقيا من بلدة البجاديـــة، وهو من ميـــاه قبيلة النفعه من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي، ويبعد عن مدينة الدوادمي غربـــا سبعين كيلا تقريبا[5]

---

(١) أربع: أي رواحل. مزغمين: مالئون بقوة. بدارهم: جمع بدرة، وهي القربة الصغيرة.
(٢) يشدن: يشبهن. حبل الرهو: سرب من طير الرهو.
(٣) عالية نجد ٣/١٣١٨ . أفاد الشيخ خالد بن عمر أبو رقبه بأن ماء الهراره لذوي زياد.
(٤) مصدر سابق ٣/١٣٢٦ .
(٥) قلت وهذا الماء كان نازلا عليه ابن زايد وجماعته النخشة من النفعه من برقا من عتيبة ثم انتقلـــوا بعد ذلك الى البجادية.

أكبر وأشهر بلدان قبيلة النّفْعه في نجد
هي بلدة البجادية ويتبعها عدداً من
الهجر والقرى
وغيرها من الهجر التابعة لمناطق أخرى

البجادية[1]:

بباء موحدة بعدها جيم معجمة ثم ألـــف بعدهـــا دال مهملـــة مكسورة، ثم ياء مثناة مشددة بعدها هاء: قرية حديثة، تقع غربـــاً مـــن الدوادمي على بعد ستة وستين كيلاً، يمر بها طريق السيارات المســـفلت الذاهب إلى الحجاز، يحف بها من الشرق وادي غسل، والبعض يســـمونه (وادي سميرا) وامتدادات مُتطامنة من حمة ذريع، وجنوباً منها يقع جبـــل ذريع – تصغير ذراع – ومن الناحية الشمالية جبل خنوقة، وهي في سهل من الأرض فسيح، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى رجل من عشيرة الفلتة من النفعه من عتيبة، اسمه بجاد بن مقنفذ.

عثر بجاد بن مقنفذ على بئر قديم بين وادي غسل وبين سمار الحمة على ناحية طريق السيارات المسفلت من الجنوب فاحتفرها، وكـــانت في ناحية آثار بلدة قديمة، وكانت مرصوصة بالحجارة، وحينما أعمقـــها إلى الماء أنهار عليه جانب منها فمات فيها، ونبش عنه جماعته وأخرجوه ميتـاً، وقبروه إلى جانبها.

بقيت هذه البئر مهدمة فاشتراها محمد بن زايد النخيـــش –أمـــير بلـــدة البجادية حالياً– من ورثة بجاد في الفترة التي كان طريق الســـيارات في دور البناء– وكان ماء هذه البئر عذباً، وكان جماعة ابن زايد يسكنون

---

(1) عالية نجد ١/٢٠٠ – ٢٠١ .

في الهمجة، على طريق السيارات القديم، وكان ماؤها همجاً لا يصلح للشرب.

وجد محمد بن زايد أن حفر هذه البئر وتعميرها يحتاج إلى جهد، وفيه مشقة بسبب انهيار جوانبها، فانزاح غرباً منها واحتفر هو وجماعته آباراً فأصابوا ماء عذباً، فأسسوا عليه بلدة البجادية. أما البئر القديم فإنه مازال مهدماً. وحدثني بعض سكان البجادية أن بجاداً حينما أزاح التراب عن فوهة البئر وجد فيه حجراً عليه كتابة تاريخية قديمة، وأن هذا الحجر قد نقل إلى قسم الآثار في جامعة الرياض .

أخذت بلدة البجادية بالنمو، وانتقل إليها جماعة ابن زايد من الهمجة، وشملها التقدم العمراني والاجتماعي الذي أصبح مظهراً ملحوظاً في بلدان المملكة العربية السعودية، فأصبح لها سوق تجاري للبيع والشراء، وفيها محطات للبترين، وتوافد إليها السكان، من القرى المجاورة لها، واتسع عمرانها، فطورت إمارتها، وأسس فيها مركز شرطة ومحكمة شرعية، ومستوصف ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة متوسطة للبنين، ومدرسة ابتدائية للبنات، وهيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1].

---

(1) ما ذكره الجنيدل أعلاه كان زمن طباعة كتابة قبل ٢١ عاماً، أما اليوم فقد زاد تطورها حيث فيها مدارس متوسطة وثانوي للبنين والبنات، كما أن فيها إدارة مرور وغيرها من دوائر حكومية.

والبجادية معروفة بلطافة جوها وعذوبة مائها، وقد أكثر الشعراء الشعبيون من ذكرها ونعتها بهاتين الصفتين في أشعارهم. قال نايف ابن عبد الله بن عون العتيبي[١]:

ألا يا من[٢] القلب ما يبرد واهجه ما الزيـــر
ولا يبرد لهيبه لو شرب من ما البجادية
يشيل من الهوى حمل كبير كبر خشم النـــير
على متنه يشيله تقل مزموم النضادية[٣]

وقال سهل بن ماضي العضياني:

طير الهوى هيض العين الشقاويـــة
لياجت بدار عذى كثرت طواريها[٤]
تهيضت عقب ماجيت البجاديـــة
سلام مني على حي نزل فيهـــا[٥]
جينا بلاد مناظرها طبيعيـــــة
ينفع نسيم الرياح ليا خفق فيها[٦]

---

[١] الصواب: عبد الله بن نايف.

[٢] الصواب: ألا يأمل.

[٣] يشيل: يحمل. خشم النير: الركن الشامخ من جبل النير. على متنه: على كتفه.
مزموم النضادية: ما زمى وارتفع من هضبة النضادية .

[٤] هيض: أهاج. الشقاوية: من الشقاء والحزن. لياجت: إذا جاءت.

[٥] تهيضت: إهتاجت. عقب ما: بعدما. جيت البجادية: جئت البجادية، غير مهموز. حي نزل: حي سكن

[٦] جينا: جئنا غير مهموز، مناظرها: جمع منظر، ويقصد بها جبالها وأشجارها.
ينفع نسيم الرياح: ينعش الجسم نسميها، خفق: هب عليها.
شرح الأبيات للجنيدل

أما من الناحية التاريخية فإن موقع بلدة البجادية يعتبر ضمن بلاد غني مما يلي بلاد باهلة. وهي تابعة لإمارة الدوادمي، وتبعد عن مدينة الدوادمي غرباً أربعة وستين كيلاً. انتهى كلام ابن جنيدل.

والواقع أن بلدة البجادية كما ذكرت سابقاً من أكبر واشهر بلدان قبيلة النفعه .

وأكثر من يسكن هذه البلدة هم فخذ النخشة من النفعه ومعهم كثير من عشائر النفعه البسايس - ذوي زياد "الزود" - الفلتة - المحايل - المساعيد - ذوي مفرج "المفاريج".

كما أن لكل فخذ من هؤلاء هجرة مستقلة فلنتحدث عن أبو عرينة أولاً حسب الترتيب الأبجدي قال الشيخ سعد بن جنيدل في كتابه عالية نجد:[1]

وأبو عرينة: ماء قديم، يقع في أعلا وادي بحار، في بطن جبل النير، واغل في بطن الجبل، وقد أسست فيه قرية صغيرة حديثة، لقبيلة المساعيد النفعه من عتيبة، ويرأسهم صالح بن بريك المسعودي. وهو تابع لإمارة الدوادمي ويقع غرب مدينة الدوادمي.

بحار: بباء موحدة، ثم حاء مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم راء.

مهملة واد يقع في جبل النير، تنعض أعاليه من مرتفعات وسط جبال النير، وتفيض شرقاً، ومفيضها من الجبل يسمى ((فيضة بحار)) وفيه ماء قديم يسمى "بحار" ويتكون أعلا هذا الوادي من رافدين كبيرين ينحدران من الغرب إلى

---

(١) المصدر السابق وعن بحار أنظر صحيح الأخبار لإبن بليهد ط٣، ٢/ ٧١-٧٢.

الشرق، أحدهما - وهو الشمالي منهما يسمى الحفنة والثاني - وهو الجنوبي - يسمى (أبو عرينة) ويلتقيان عند قرية عسيلة، ثم يدفع سيلهما في مجرى عظيم إلى بحار، ثم يفيض من الجبل شرقا، وكلما تقدم في مجراه أتت إليه روافد جديدة، وقد تأسست في بحار هجرة صغيرة، أسسها ذعار الكرناف النفيعي وجماعته، ثم ارتحلوا عنها فأصبحت مهجورة خرابا[1]. وهو تابع لإمارة الدوادمي، ويقع غرب مدينة الدوادمي.

وبعد أن يفيض الوادي من الجبل يتجه شمالا شرقيا تاركا جبال النير والنضادية يسارا منه ويفيض في (طينان) شرق النضادية، ويسمى (طينان) ثم يستمر في اتجاه شمالي شرقي، حتى يفيض في روضة خنوقة، غربا من شهبا خنوقة، وهنا تلتقي به روافد كبيرة، أهمها وادي غثاة، ثم يتجه شرقا نافذا مع مضيق بين قمتين باذختين في شهبا خنوقة، وبهذا المجرى الضيق الذي يختنق الوادي سميت الخنوقة بهذا الاسم، ويسمى هذا الوادي، وادي خنوقة، وبعد أن يخرج من الجبل وينطلق من المضيق يتسع، وتلتقي به روافد أخرى، أهمها وادي جهام، ثم يأخذ سيره في اتجاه شمالي شرقي، فيلتقي به وادي الرمادية من الجنوب، ثم يلتقي به سيل وادي الرشا، الآتي من غربي ثهلان وشرقية، وعندئذ يتغلب عليه اسم وادي الرشا، فيطلق عليه هذا الاسم إلى نهاية مجراه في روضة الخرماء، جنوب نفود الشقيقة.

---

[1] قلت : عادوا لبحار ونزلوا أحد مواضعه.

ووادي بحار له شهرة في أخبار العرب وأشعارهم قديماً وحديثاً، وما زال معروفاً باسمه القديم. ومياهه، وقراه، في هذا العهد-التي من وادي طينان فما فوق-لقبيلة النفعه، من عتيبة، وفي بحار يقول الشاعر الشعبي إبراهيم بن جعيش:

خله يهج ويقطع الحبـــل حـــدار

يعتاض بلـــدان الرخـــا عن ديـــاره

تراه إلى منه عطا الصدق ما بـــار

وعليـــك من بد البوادي مـــــداره

وأنزل من الهجلة إلى النيـــر وبحار

ووادي سدير وكل حلاوي ثمـــاره

وقال شاعر من النفعه من عتيبة:

الصاحب اللي سند لبحـــار وذريع الداب من دونه[1]

اركى على ضامري شنكار ما هوب قول يقولونه[2]

وقال ذعار البسيسي النفيعي:

عديت أنا باشهب خنوقه مسيان

وانظر ورا الحمة جموع المظاهـــير[3]

---

(1) اللي: الذي. سند: المسند من ارتحل صوب الغرب، أو الجنوب الغربي، ومصدر: من يرتحل شرقاً أو شمالاً شرقياً. ذريع الداب: ذريع جبل فيه رس عذب يعيش عنده أفعى، والداب، هو الأفعى نسب الجبل إليه.

(2) اركى: وضعه وضغطه بشدة، شنكار: الحديدة المعكوف طرفها، تستخدم للكي.

(3) عديت: طلعت، مسيان: مساء متأخراً. المظاهير: جمع مظهور، وهي الضعائن المرتحلة.

يبون مقطان على جو نديـــــان

والايبون بحار أو حفنـــة النيـــر[1]

وقال شاعر من أهل الشعراء :

يا أهل الركايب عراوي القلب منتله

هجوا هجيج ترى الدرهام يحييهـــــا[2]

لي فاطر كنها تاطا على ملـــــــه

تجفل إلى اوحت حساس الجيش قا فيها[3]

هني من شاف خشم بحار زام لــــه

وابرق خنوقه وحي ساكن فيهـــــــا[4]

قلت: كان هذا الوادي قديماً يعرف أعلاه (بذي بحار) وأسفله مــــن حيـــث يسمى في هذا العهد وادي الرشا، يقال له التسرير، وقـــد حـــدد في كتـــب المعاجم تحديداً واضحاً.

قال ياقوت: بحار: بكسر أوله، كأنه جمع بحر، قـــال نصر: ذو بحار ماء لغـــني في شرقي النير.

---

(1) يبون: يبغون، مقطان: منزل وإقامة. جونديان: نديان ماء، وجو الماء ساحتة.

(2) عراوي جمع عروة: وهي أوصال القلب وشرايينه. منتلة: منجذبة ومشدودة.
هجوا: سيروا بسرعة شديدة. ترى: إعلم. الدرهام: شدة سير الإبل.

(3) فاطر: راحلة من الإبل. كنها: كأنها غير مهموز، تاطا: تطأ: غير مهموز. مله: رماد حار.
تجفل: تتحرك وتسير بذعر. أوحت: سمعت. حساس: حركة، قافيها: من خلفها.

(4) هنى من: هنيئا لمن. شاف: رأى. زام له: باديا مرتفعا أمامه.
الشرح للجنيدل.

وعن أبي زياد: ذو بحار واد بأعلى التسرير، يصب في التسرير، لعمرو بن كلاب وأنشد:

عفا ذو بحار عن أميمة فالهضب وأقفر إلا أن يلم به ركب

قال ورواه الغوري بفتح الباء وأنشد:

لليلى على بعد المزار تذكر ومن دون ليلى ذو بحار فمنور

وقال أبو علي الهجري:

ومن النير تخرج سيول التسرير وسيول نضاد وذي غثث، في واد يقال له ذو بحار، حتى يأخذ بين الضلعين ضلع بني مالك وضلع بني شيصبان، فإذا خرج من الضلعين كان اسمه التسرير، وبنو مالك وبنو شيصبان بطنان من الجن فيما زعمت علماء غني.

وقال الأصفهاني: قال الغنوي: ومن مياه غني بأعلا نجد: الجرولة، وهي ماءة شرقي جبل يقال له النير، وشرقي هذا الجبل لغني، وغربية لغاضرة بن صعصعة، وحذاؤها الأحساء، بواد يقال له ذو بحار، وهذا الوادي ينقض من أقاصي النير.

وقال أيضاً قال: أبو جابر الكلابي:

من بعد ما كنت بخير دار بالجزع من أسفل ذي بحار

ذو بحار لنا، وهو بالنير والنير جبل لبني غاضرة فتركوه فصار لبني كلاب، فبلغني أنهم قد رجعوا إليه.

قالت: الواقع أن الوصف الجغرافي الذي قاله الأصفهاني، عن الغنوي ينطبق على وادي بحار ومائة المعروف بهذا الاسم في هذا العهد.

وقال أبو عبيد البكري: ذو بحار: على لفظ جمع بحر: محدد في رسمه ضرية قال الشماخ بن ضرار:

صباصبوة من ذي بحار فجاوزت   إلى آل ليلى بطن غول فمنعج

ويقال أيضاً:

بحار غير مضاف، وقال رجل من كعب يعير النابغة الذبياني، وكانت أمه قد ماتت بهذا الموضع هزالا.

يابن التي هلكت ببطن بحار.

قلت: وليس فيما ذكره أصحاب المعاجم عن بحار اختلاف في تحديده أو وضعه الجغرافي، بل إن ما ذكروه يكمل ويوضح بعضه بعضاً فكل ذلك ينطبق على معالم هذا الوادي، وهو في هذا العهد من أشهر الأودية في نجد كما أن شهرته معروفة في تاريخه القديم.

بدايع ذوي زياد:

هجرة حديثة تقع جنوب بلدة مرات بحوالي ستين كيلا غرب الشميسة[١] شرق نفود قنيفذة وبها مزارع وبساتين كما فيها مسجد يقام فيه صلاة الجمعة وهي لأبي رقبة وجماعته (الزود). تابعة لإمارة مرات.

---

[١] كان أبو رقبة وجماعته " الزود " نازلين على الشمس والشميسة ثم تركوها. وانتقلوا إلى حيث استقروا في هجرتهم بدايع ذوي زياد، ذكر صاحب أصدق البنود ص ٢٦٨: هجرة اللبيب أميرها عبد المحسن بن بدر الهيظل، ومن رؤسائها هلال بن بدر، وعمر أبو رقبة.

برزان[1]:

هجرة صغيرة حديثة تقع على يمين الطريق الذاهب من الدوادمي وذلك قبل أن تصل إلى بلدة البجادية بأربعة أكيال وهي لسفر أبو عجاريد من الحواما من ذوي مفرج وهو مؤسسها. تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز البجادية.

جهيمة[2]:

بجيم معجمة مضمومة وهاء مفتوحة ثم ياء مثناة مشددة مكسورة ثم هاء، تصغير مؤنث جهام شمال بلدة البجادية على بعد عشرة أكيال تقريباً. لقبيلة النفعه من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز البجادية، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى وادي جهام لوقوعها فيه.

الحزم[3]:

بحاء مهملة مفتوحة وزاي معجمة مكسورة ثم ميم: يقع على يمين الطرق الذاهب من الدوادمي وقبل أن تصل إلى بلدة البجادية بعشرة أكيال تقريباً، غرب مدينة الدوادمي وقد أسس عليه هجرة أسسها شالح ابن عايض بن شامان المخضاري النخيش تابعاً لإمارة الدوادمي.

---

(1) لم يذكر الأستاذ الجنيدل هذه وغيرها من الهجر الحديثة لأن كتابه ألف قبل قيامها.

(2) عالية نجد ٣٥٤/١ . وقد تأسس عليها هجرة حديثة.

(3) كما أن هذه الهجرة لم يذكرها الأستاذ الجنيدل كذلك. والحزم هو الصحراء المرتفعة عن سطح الأرض.

الحفنة[1] :

هجرة صغيرة لمقعد بن سعود المسعودي النفيعي العتيبي، واقعة في بطن جبل النير، في أعلا شعيب الحفنة، وهو أحد الروافد الرئيسية لبداية وادي بحار، وسمي الوادي بهذا الاسم لوجود حفنة كبيرة (قلتة) مشهورة في أعلاه، وحينما أسس مقعد الدهينة هجرته في هذا الوادي سماها باسم القلتة الموجودة فيه.

وهجرة الحفنة تقع في أرض مستوية في أعلا وادي الحفنة، في وسط جبل النير، يحف بها من الشمال جبل مرتفع يسمى: نخلة، ومن الغرب الشمالي جبل مرتفع يسمى: درع، ومن الجنوب جبل الحفنة، وفيه حفنة الماء جنوب الهجرة، في جانبها قمة سوداء، وهي قرية صغيرة، فيها مدرسة ابتدائية للبنين. وهي تابعة لإمارة الدوادمي.

الحفيرة[2]:

ماء مر يقع في طرف سمار الحمار، غربا جنوبيا من ماء البقرة، وجنوبا من جبل ظلم، جنوب طريق السيارات المسفلت بين الطائف والرياض، وفي ناحيته الغربية جبيل أسود، وجبال بني غي تقع صوب مطلع الشمس منه، وهو لقبيلة النفعه من عتيبة تابع لإمارة مكة المكرمة، وقد أسس عليه أهله هجرة حديثة لهم[3].

---

[1] المصدر السابق ١/٣٩٣ . أمير الحفنة في الوقت الحالي هو سعود بن مقعد الدهينة.

[2] المصدر السابق : ١/٣٩٨ .

[3] هذه الحفيرة لعايض بن درعان من فخذ الدراعين من ذوي مفرج، وقد توفي رحمه الله والآن حل محله ابنه.

الرفيعة:

براء مهملة مفتوحة ثم فاء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة وبعدها عين مهملة وآخره هاء: هجرة حديثة صغيرة تقع على يسار الطريق الذاهب إلى عفيف من البجادية بحوالي أربعة أكيال وهي للمساعيد من النفعه يرأسهم نايف بن عايض بن ضاحي المسعودي النفيعي. تابعة لإمارة الدوادمي[1].

شرارة [2]:

بفتح الشين المعجمة بعدها راء مهملة، وبعد الراء ألف ثم راء ثانية مفتوحة، ثم هاء: هجرة حديثة، صغيرة، تقع جنوبا من بلدة البجادية وجنوبا من جبل ذريع، غرب الدوادمي، على بعد سبعين كيلا تقريبا، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها ذعار بن شرار الفليت النفيعي العتيبي، هو وجماعته. وهي تابعة لإمارة الدوادمي.

الصالحية[3]:

بفتح الصاد المهملة وبعدها ألف ثم لام ، وبعد اللام حاء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء: هجرة صغيرة حديثة تقع شمال

---

(1) بلدة الرفيعة أيضا لم يذكرها الأستاذ الجنيدل بل ذكر أن ابن ضاحي هذا على طينان والواقع أنهم انتقلوا الى حده وعمروا بيوتا وأسموها " الرفيعة " .

(2) عالية نجد ٧٣٩/٢ - ٧٤٠.

(3) لم يذكر الأستاذ الجنيدل هذه وغيرها من الهجر الحديثة كما ذكرنا ذلك لأن بعضا منها أسس زمن طباعة كتابه.

جبل ذريع أي ما بين الجبل وبلدة البجادية وهي للمحايا من النفعه يرأسهم ذعار بن صالح الأبيض المحياني النفيعي.

الصقرية[1]:

أوله صاد مهملة مفتوحة ثم قاف ساكنة مثناة بعدها راء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء، والبعض يقولون لها: صقرة.

بئر جاهلي قديم ماؤه عذب، لا يشرب منه إلا بشطان لسعة فوهته، عثر عليه جماعة الصقور - أحدهم صقري - في الناحية الغربية الجنوبية من جبل خنوقة فاحتفروها، وعمروها للشرب، ثم باعوها على قبيلة المفاريج - وأحدهم مفرجي - جماعة ابن طويق(؟)[2] من النفعه من عتيبة، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الصقور الذين احتفروها.

وقد أسس النفعه عليها هجرة لهم واستقروا فيها، وحفروا آبارا جديدة وغرسوا نخلا، وهجرتهم عامرة تقام فيها صلاة الجمعة، تبعد عن بلدة البجادية شمالا خمسة أكيال، وتبعد عن الدوادمي غربا سبعين كيلا، على طريق الحجاز المسفلت، شمال خط السيارات على بعد خمسة أكيال.

تابعة لإمارة الدوادمي.

---

[1] عالية نجد ٢/٨٥٢ - ٨٥٣.

[2] ابن طويق الذي وضع الشيخ الجنيدل عليه علامة استفهام هو محمد ابن طويق من القوابعة وجماعته الذين ذكرهم أعلاه هم القوابعة.

وهذه البلدة يسكنها بعضا من القميشات والحواما وهم من أفخاذ ذوي مفرج.

طلحة خنوقه[1]:

هجرة حديثة تقع على يمين الطريق الذاهب من البجادية إلى السرس وهي للمحايا من النفعه يرأسهم عبيد بن كليب المحياني النفيعي، تابعة لإمارة الدوادمي.

الطويلة[2]:

بفتح الطاء المهملة ثم واو مكسورة وياء مثناة بعدها لام مفتوحة ثم هاء، تأنيث طويل: هجرة حديثة صغيرة تقع شرق نفود السر شمال جويتة ولبخه للمساعيد من النفعه يرأسهم هميجان بن غازي بن هميجان المسعودي النفيعي.

العدوه[3]:

هجرة حديثة تقع على يسار الطريق الذاهب من الدوادمي وذلك قبل أن تصل إلى بلدة البجادية بحوالي ثمانية عشر كيلا حيث تجد طريق صحراوي يؤدي لها. وهي لذوي مفرج من النفعه. تابعة لإمارة الدوادمي.

---

(1) لم يذكر الأستاذ الجنيدل هذه الهجرة.
(2) لم يذكرها صاحب عالية نجد.
(1) لم يذكر هذه الهجرة الأستاذ الجنيدل .

عسيلة[1]:

بعين مهملة مضمومة وسين مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها لام مفتوحة، ثم هاء، تصغير عسلة: هجرة صغيرة حديثة، تقع في أعلا وادي بحار، في شرقي جبل النير، وسكانها من المحايا - وأحدهم محياني - ومن الفلتة - وأحدهم فليت - وكلهم من النفعه من عتيبة، تابعة لإمارة الدوادمي.

العقربية[2]:

بعين مهملة مفتوحة ثم قاف مثناة ساكنة بعدها راء مهملة فباء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء: هجرة صغيرة حديثة، تقع في فيضة وادي غسل، شرق شهبا خنوقة، شمالا شرقيا من بلدة البجادية الواقعة غرب الدوادمي، وسكانها القوازين من النفعه من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمي.

وفي الشمال منها قصر زراعي يدعى عقير بان لقبيلة القوازين النفعه أيضا.

---

(1) عالية نجد ٣/٩٥٥.

(2) عالية نجد ٣/٩٧٣.

العقيشية[1]:

بعين مضمومة مهملة وقاف مثناة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها شين معجمة مكسورة ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء: هجرة صغيرة حديثة، تقع شمال بلدة البجادية على بعد ستة أكيال على جانب الطريق المسفلت الذاهب من البجادية للقصيم، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها ابن عقشان[2] من ذوي مفرج من النفعه من عتيبة، تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز البجادية.

العويجاء[2]:

هجرة حديثة تقع على يسار الطريق الذاهب من الدوادمي إلى البجادية وذلك قبل أن تصل بلدة البجادية بكيلا أو كيلين، ويصلها الطريق بعد قطع حوالي ثمانية عشر كيلا وهي للقوازين من ذوي مفرج من النفعه تابعة لإمارة الدوادمي.

---

(1) عالية نجد ٣/٩٧٥ .

(2) ذكر الأستاذ الجنيدل أعلاه أن مؤسسها ابن عقشان وهذا خطأ والصواب أن اسمه ابن عقيش ولو كان ابن عقشان لسميت " العقشية " لا " العقيشية " ومؤسسها لا يزال على قيد الحياة وهو جزا بن عقيش.

الفيصلية[1]:

هجرة صغيرة حديثة تقع على يمين الطريق الذاهب من البجادية إلى عفيف بثلاثة أكيال وهي لمحمد بن نجر بن شبيب بن حجنة وهي تابعة لإمارة الدوادمي.

المستجدة[2] :

بميم مضمومة وسين مهملة ساكنة وتاء مثناة مفتوحة ثم جيم معجمة مكسورة، ثم دال مهملة مشددة مفتوحة ثم هاء، على وزن مفتعلة

---

[1] أميرها في الوقت الحالي هو ضيف الله بن محمد بن حجنة.

[2] مصدر سابق ١١٩١/٣، نورد هنا بعض الإيضاح عن المستجدة والذي استفدناه من الأخ راكان بن عبيد المصري الفليت وهو أن المستجدة كانت عدة آبار زراعية كان يمتلكها ابن ناهض ثم أعطاها الضويان من أهالي الشعراء بالمزارعة لعدة سنوات ثم أعطاها بعد ذلك للقويز من أهالي الدوادمي بالمزارعة ولعدة سنوات ثم بعد ذلك أشتراها حمدان بن صالح المصري الفليت من صاحبها بن ناهض ثم طلب عليها من الملك عبدالعزيز أمر هجرة للإستيطان عليها إلا إن المنية عاجلته رحمه الله وطالب بالأمر من بعده ابنه عبيد بن حمدان وحصل على الأمر فأقام الهجرة والآن يوجد بها دوائر حكومية ومدرسة بنين وبنات ومكتب بريد، وخط مسفلت يربطها بالمحافظة الدوادمي وقد قال فيها عبيد بن حمدان المصري من أبيات قديمة :

زين شوف الغرس فوق المستجده ... حيثها نزهه والموقع فياحي
ملك عود مخره جد لجده ... مشتريها من حلاله واستراحى
ويوم غاب العود عقبه من يسده ... محتميها بالسان وبالسلاحي
ليطمع طماع عن دربه نرده ... لين يقنع بالهماج عن القراحي

من التجدد: ماء حلو، يقع في أيسر فيضة وادي جهام، غربا شماليا من مدينة الدوادمي على بعد سبعين كيلا تقريبا، تابع لإمارتها، وهو لأسرة المصري الفلتة من قبيلة النفعه من عتيبة، وقد أقاموا عليه لهم قرية حديثة صغيرة.

المصلوب (المصلوق)[1]:

بميم مفتوحة وصاد مهملة ساكنة ثم لام بعدها واوْ ثم باء موحدة، والبعض يقولون المصلوم، بميم في آخره بدلا من الباء الموحدة، وكان قديما يدعى المصلوق، بقاف مثناة في آخره، وإنما وقع التغيير في آخره

(١)عالية نجد ١٢٠٣/٣ - ١٢٠٤، جاء في كتاب "بين اليمامة وحجر اليمامة" لعبدالله بن محمد الشايع ط، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص ٢٧٢ قوله : المصلوم : عد ماء قديم لم يتغير اسمه إلا أن ياقوت الحموي اسماه "المصلوق" ويبدو لي أن هذا الاختلاف ناتج عن تصحيف النساخ وقد يكون ياقوت نقل هذا التصحيف ممن سبق فقد قال في رسم "المصلوق" (المصلوق المصدوم: وهو اسم ماء من مياه عريض، وعريض قنة منقادة بطرف البئر بئر بني غاضرة... وقال أبوزياد : ومن مياه بني عمرو بن كلاب المصلوق فإذا خرج مصدق المدينة يرد أريكة ثم العناقة ثم مذعا ثم المصلوم يتصدم عليه بطونا...).

أقول :- الكلام للشايع- إن كلمة "المصدوم" المرادفة لكلمة "المصلوق" تدل على أن اللام أبدلت دالا، وأنه كان محل إشكال عندهم فأسموه المصلوق بينما "المصلوم" بالقاف يطلق على ماء آخر يقع عنه جهة الشرق ذكره الهمداني وهو يعدد مياه "قف الخلة" انظر كتاب "صفة جزيرة العرب" ص ٢٩٠.

بالباء أو الميم حديثا: وهو ماء عذب قديم، يقع في واد بين حشاش شقر اللون، تقع في الشرق الجنوبي من جبل النير، وقد تأسست فيه قرية حديثة صغيرة لقبيلة الفلتة وأحدهم فليت - من النفعه من عتيبة، مرتبطة إداريا بإمارة الدوادمي، تبعد غربا منها ١٣٠ كيلا.

وفيه يقول الشاعر عمر بن ماضي من أهل الشعراء:

الله على اللي يشوق العين ممشاها ... هي منوة اللي تويلي الليل تسري به(١)

إلى رفعو للنضا واقتلت خطاها ... خطر على كورها تكسر مصاليه(٢)

تسرح من العدل والمصلوب ممساها ... اسرع من اللي مكربة لواليه(٣)

قال ياقوت: مصلوق: بالفتح ثم السكون، وآخره قاف: اسم ماء من مياه عريض، وعريض: قنة منقادة بطرف البئر بئر بني غاضرة قال ابن هرمة:

لم ينس ركبك يوم زال مطيهم ... من ذي الحليف فصبحوا مصلوقا

---

(١) الله على اللي ك ما شاء الله على الذي. تويلي: تصغير تالي: أو يخير الليل.

(٢) إلى رفعوا للنضا: رفعوا لها الخطم لشد السير. اقتلت: ارتفعت. مصاليه: جمع مصلاب، وهي أحزمة أعواد الرحل، وتكون من الصلب.

(٣) اللي مكربة لواليه: مكربة مشدودة بقوة، ويقصد به السيارة (الموتر).

شرح الأبيات للجنيدل.

قلت: يبدو أن قول ياقوت: بطرف البئر بئر بني غاضرة محرف، وأن صحته بطرف النير نير بني غاضرة.

وقال ياقوت أيضا عن أبي زياد: ومن مياه بني عمرو بن كلاب المصلوق فإذا خرج مصدق المدينة يرد أريكة ثم العناقة ثم مذعا ثم المصلوق فيصدق عليه بطونا، قال: ولم يحللها أحد، ويصدق إلى رنية بني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن كلاب قوم المحلق[1].

---

[1] مصدر سابق.

ذكر النفعه في تاريخ نجد

قبيلة النفعه قبيلة حجازية نزلت مع قبيلتها عتيبة في حدود سنة ١٢٦٤هـ واستوطنت نجدا، وقد ذكروا في بعض التواريخ منها ما ذكره الشيخ إبن عيسى في كتابه[١]: عند ذكر حوادث سنة ١٢٧٧هـ قال: ولما فرغ من هدم تلك البيوت ارتحل من بريدة بمن معه من جنود المسلمين وعدا - يقصد الأمير عبد الله الفيصل - على ابن عقيل ومن معه من الدعاجين والعصمة والنفعه من عتيبة وهم على (الدوادمي) فصبحهم وأخذهم ثم قفل راجعا إلى الرياض، مؤيدا منصورا، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

قلت: ولهذه القبيلة مشاركة مع قبائل عتيبة في كثير من حروبها منها مناخ عروى[٢] والحرملية[٣] وعرجا[٤] ومناخ صيهد[٥]

---

[١] عقد الدرر ص٢٩ . وقد ذكرها صاحب النجم اللامع في مخطوطة ورقة ٦١.

[٢] وقعة عروى حدثت عام ١٣٠٠ هـ بين عتيبه ومعهم الأمير الفارس محمد بن سعود بن فيصل "غزالان" وبين محمد بن رشيد ومعه حسن المهنا رئيس بريدة، يقال أن النفعه أيضا اشتركوا في وقعة دلعة والتي دارت بين عتيبة من جهة وبين قحطان والدواسر من جهة أخرى وقعت في حدود عام ١٢٧٢هـ وأنتصرت فيها عتيبة، كما شاركوا في أكثر مناخات عتيبة ضد قحطان عند نزولهم نجد والتي بدأت من عام ١٢٦٤ هـ حتى ١٣٢٠ هـ وهي من أشد المعارك.

[٣] مناخ الحرملية حدث عام ١٣٠٩ هـ بين عتيبة وعدد من القبائل هم قحطان ومطير وحرب واستمر المناخ لمدة شهرين.

[٤] مناخ عرجا تناوخت عليه عتيبه مع مطير ومعها حرب على ماء عرجا المعروف وذلك سنة ١٣١٣هـ.

[٥] مناخ صيهد وقع بين عتيبه وقحطان ومعها مطير حدث عام ١٣١٧هـ.

والعويند[1] والرشاوية[2]، كما انضمت هذه القبيلة كغيرها إلى جيش الإخوان، فسكنوا عروى[3] وهجرة الغطغط[4] وشاركوا في كثير من فتوحات المملكة[5]، ثم بعد ذلك في معركة السبلة الشهيرة والتي دارت بين جنود الإخوان والملك عبد العزيز رحمهم الله جميعا.

---

(1) مناخ العويند أيضا حدث عام ١٣١٧هـ بين عتيبة ومطير، ويوم الحور حدث أيضا في نفس السنة والذى قتل فيه الفارس المشهور تراحيب بن شري إبن بصيص.

(2) مناخ الرشاوية حدث عام ١٣٢٧هـ، بين عتيبه ومطير.

(3) وعن عروى ورد في كتاب ابن بشر "عنوان المجد" ط٣، ص ٩٢ - ٩٣: عروى وذكر أنها ماء معروف وعروى مكان واسع فيه منهل ماء يقع قرب العرض، عرض بني شمام غربا عنه وهو وادي عظيم كثير المياه جاهلي بني فيه هجرة (قرية) لقبيلة من عتيبه من المقطه والنفعه وسميت القرية باسم المكان (عروى) من باب تسمية الجزء باسم الكل وفي هذه القرية اليوم نخل وزروع وفيها جبل مطل على واديها طويل شاهق يسمى عروان.

(4) قبيلة النفعه سكنت عروى قبل انضمامها إلى جيش الإخوان وبعد انضمامها سكنوا الغطغط وبعد معركة السبلة دمرت الغطغط، فانتقلوا إلى هجرة عروى ثم عمرت البجادية فانتقلوا إليها ثم زاد عدد هجر النفعه فانتشروا فيها، وقد وضعنا في هذا الكتاب باب خاص بتعداد هجرهم.

(5) ورد في مخطوط النجم اللامع للشيخ العبيد ورقة ٢١٦ حيث ما قاله بالنص الحرفي: أذكر للقارئ خبر من نادرة تأخرت عن موضعها وهو انه حين ما زحف الإخوان على عبد الله ابن الحسين وجنوده في وقعة تربة الجارية يوم ٢٦ شعبان من سنة ١٣٣٨هـ، كما تقدم ذكرها في تلك الليلة انتدب عشرة من الإخوان يرأسهم تركي بن شبيب ابن حجنه رئيس النفعه من برقا وتعاهدوا على أن يكونوا فدائيين حتى يقتلون الشريف عبد الله ابن الحسين أو يموتون دونه فوفوا بما تعاهدوا عليه فكبسوه بخيمته قبل طلوع الفجر فلم يجدوا في الخيمة غيره وشاكر ابن زيد وعبد لعبد الله يسمى ريحان فأول ما فطن بهم شاكر فخف يقدم الفرس لعبد الله ويقول اركب يا سيدي وقد خرجوا من باب الخيمة غير الباب الذي دخلوا منه الفدائيين فأدركوا العبد فقتلوه ونجا عبد الله وشاكر بعد الهزيمة توجهوا من انهزم من معهم قاصدين الطايف نقل من المخطوط كما ذكرت بدون تصرف مني، المؤلف.

قال الزامل في كتابه[1] :

بعد أحداث السبلة : ولقد سبق أن أمر جلالة الملك حتى قال وأمر النفعه أن يجتمعوا على نبوان، ورؤساء النفعه هم: أبو رقبة، وابن عور، والكرناف.

وأمر الشيابين، ورئيسهم ماجد بن فهيد ، أن يجتمعوا على حلبان. وأعلن بينهم جميعا أن كل من يتخلف منهم عن المياه المذكوره ولا يقيم عليها إلى صدور أمر آخر، فهو حلال الدم والمال لا يقبل منه صرف ولا عدل ونرى من المفيد أن نوضح بإيجاز عن هؤلاء الذين صدر إليهم الأمر بالاجتماع على المياه المعينة:

أما المذكورون فإنهم جميعا من قبيلة عتيبة، ومن القسم الذي يسمى برقا. أما سلطان أبا العلا شيخ العصمة، فهو بشخصه لم يقع منه أي عمل سيء. وهو موال للمسلمين[2] ومحافظ على ولايته . ولكن ذكر أن قسما من جماعته " العصمة " اشتركوا في الفساد ويراد التحقيق في أمرهم ، ومجازاة المجرم منهم بما يقرر في أمره .

وأما النفعه ، فهؤلاء الذين كان الدهينة منهم . أما رؤساءهم المذكورون فلم يرد على أحد منهم عمل فساد . ولكن ثبت أن مايقارب

---

[1] اصدق البنود ص٢٩٧ .

[2] الصواب امام المسلمين لأن مفهوم هذه الجملة يوحي بأن خصوم الملك عبد العزيز ليسوا بمسلمين. المؤلف.

من نصفهم اشترك مع الدهينة في الفساد. ولكن الله اثخنهم وأبطل كيدهم ، ويراد النظر في أمرهم مرة ثانية .

وأما الشيابين ، فإن أميرهم ماجد بن فهيد ، من أخلص المخلصين، وممن جاهد في الله حق جهاده وقاتل البغاة ، ولكن فريقا من جماعته اشترك مع الأشرار.

قلت : ويلاحظ هنا تحامل المؤلف الزامل على النفعه بالذات وذلك لأن الدهينة كان منهم كما قال وقد ذكر المؤلف : أن أبو رقبة وابن عور والكرناف لم يشتركوا مع مقعد الدهينة فكيف يقول أن ثلاثة من رؤساءهم لم يشتركوا ثم بعد ذلك يقول ثبت أن ما يقارب من نصفهم أشترك مع الدهينة فهذا الكلام غير صحيح؟!

وليس من المعقول ما ذكره المؤلف فقد ذكر لي بعض الرواة المعاصرين لحركة مقعد الدهينة، أن مقعد الدهينة كان يتبعه في حدود مائتي رجل تقريبا كما أضافوا أنه ليس كل هؤلاء من النفعه فهذا يعني أنهم أقل من مائتي رجل وتعداد المقاتلين من النفعه في نجد آنذاك لا يتجاوز أربعة آلاف فكيف يتبعه نصف هذا العدد والرواة المعاصرين قالوا أنهم في حدود مائتي رجل وحتى لو ضاعفنا هذا العدد فإنهم لن يبلغوا ذلك الوصف الذي وصفه المؤلف وخاصة قوله " ولكن ثبت أن ما يقارب من نصفهم أشترك مع الدهينة.."؟!!

وبغض النظر عن أسباب الخلاف فهذه أمور قيض الله سبحانه وتعالى ثم كيف يجهل أو يتجاهل هذا المؤلف إشتراكهم ضمن قادة الأخوان في معظم فتوحات المملكة وهذا ما سوف يمر معنا في ترجمة شيوخ النفعه.

أما الدهينة فيكفيه ما قاله الملك الراحل عبدالعزيز رحمه الله حيث ورد في كتاب السبيت "كنت مع عبدالعزيز:"[1] ،"الطيب كان متعته - يقصد الملك عبدالعزيز - كان يحب التطيب بالعود، ويهتم بالحصول على أفضل أنواعه، وعادته كلما قام عن المائدة أن يغسل يديه ثم يضع الطيب في كفه اليسرى. وبعد أن يمسحها بكفه اليمنى يصافح ضيوفه فيكون بذلك قد طيبهم أيضا بالعود وأذكر ذات مرة ونحن في الخرج أن وقف عبدالعزيز بعد الغداء يطيب ضيوفه فوقع نظره على مقعد الدهينة في آخر الصف وناداه ثم أمسك بشماغه وصار يمسح عليه بما في يديه من طيب. ويقول له إنني أحبك حبا ليس لله، لأنك عندما قمت ضدي بينت لي أصدقائي من أعدائي".

قلت : ونفهم من ذلك أن الملك رحمه الله لم يقصد تطييب شماغه فقط بل هو تطييب لما في النفوس ونسي الماضي.

---

(1) ١/١١٩، وفي ص ٦٥ و ص٧٢، من كتاب السبيت أن الدهينة ترافق هو وابن غشيان في بعض المهام.

والعفو والصفح من عادات وشيم الملك الراحل فقد عفا عن من اختلف معه في وجهات النظر كما أنهم عادوا إليه بقلوب صافية كما كان الحال في السابق فهم يعرفون ما كان عليه وضع الجزيرة وما آلت إليه بفضل من الله سبحانه ثم بفضل وهمة وسياسة الملك عبدالعزيز رحمه الله.

أخبار شيوخ النْفَّعه

مع فروعهم

ابن حجنه

في الواقع أنه لا يوجد تاريخ ينص علـــى بدايـــة قيـــام هـــذه المشيخات حالها كحال كثير من مشيخات البادية، والسبب في ذلـــك يعـــود إلى قلة المؤرخين في ذلك العصر الذين وان وجدوا إلا أنـــهم لا يهتمون كثيراً بأمور البادية إلا عندما تصطدم هذه القبيلة بحاكم ما عند ذلك يذكر المؤرخ القبيلة وشيخها ذكراً عابراً، أما لبعده عن القبيلة أو لجهله بأمرها أو لعدم الاهتمام بها كما أسلفنا، وفي الآونـــة الأخـــيرة بـــدأ الاهتمام بالوثائق التاريخية كمصدر تاريخي يثبت أحياناً قيام مثل هذه المشيخة، كما يفيد الباحث في الأنساب والتاريخ، لأن الروايـــات معرضة للخطأ والتحريف، وذلك من تناقل الرواة لها جيلاً بعد جيل إلا أن الباحث أحياناً يضطر لها لتواترها بين العامة والرواة ولعدم وجود ما ينفيها.

كما أن بعض القصص والروايات تـــحفظ في صدور الـــرواة لوجود قصيدة عامية تحكي أحداث القصة، ولكن رغم ذلـــك فـــإن القصة أو الرواية يشوبها ما يشوبها من خطأ وتحريف، وأقصد بذلـــك

القصص والروايات التي لها قرنين من الزمان وأكثر[1]، وذلك من خلال تناقل الرواة لها جيل بعد جيل ولا نريد أن نخرج عن موضـــوع نحـــن بصدده فأول من وصلنا ذكره من أسرة آل حجنه هـــو [2] الفـــارس طوقان بن حجنه، وقد ذكر الأستاذ فهد المارك رحمه الله في كتابه[3].

قـــصة تحت عنـــوان

عفــــو متبـــادل

" قصـــة صطام الذهبي وفيصل العماج" [4] فـــي عـــــهد - الإمام- فيصل بن تركي آلـــ سعود بـــين سنـــتي ١٢٥١هــــ - ١٢٥٥هــ[5] حدث بينهمـــا شقـــاق كان من نتيجته أن قتل فيصـــل

---

[1] فلنضرب مثال على قصة الفارس بداح العنقري الشهيرة، فتجدها في كتاب الأستاذ المارك تختلف عن ما جاء في كتاب منديل الفهيد كما تجد بعض العامة يرويها بطريقة غير ما جاء في الكتابين وذلك راجع لقدم وقوع القصة.

[2] طوقان وبادي بن حجنه أخوان وأبناء بادي هما الشيخ شباب وشـــبيب وقـــد كانـــا مشـــهورين بـــالكرم والفروسية.

[3] من شيم العرب ١٧٢/١ .

[4] قال المارك في الحاشية: كلا الاثنين من قبيلة قحطان ومن فخذ السحمة.

[5] لست أدري على ماذا استند الأستاذ فهد المارك رحمه الله عندما حدد زمن وقوع هذه القصة ويبدو لي أنه قرنها بأحد الأحداث المؤرخة آنذاك مثل سنة تأمر ابن رشيد في حائل أو سنة ذبحـــة مشـــاري وتولي الإمام فيصل بن تركي في الرياض أو غيرها من الاحداث السياسية المعروفة وهذا ما جعله يقول بين سنتي ١٢٥١ هــ - ١٢٥٥هــ. إلا أن المحير هو أن الرواة يذكرون أن أول إمارة آلـــ حجنه على الشـــيخ شباب بن بادي بن حجنه، قلت : إلا أنه من غير الممكن أن يكون شباب هو من أجار القحطاني لأنه ربمـــا يكون حديث سن آنذاك كما سيمر بنا في ترجمتـــه.

صطاماً ثم هرب واستجار بأحد أمراء عتيبة المدعو بن حجنة وكـــان ابـــن المقتول في ذلك العهد حديث سن وبعد أن بلغ رشده ذهب إلى قاتل أبيه يحاول أن يظفر به ليأخذ ثأره منه فنزل عند العرب الذين يقطن بينهم قاتل والده فبقى الشاب أجيراً يسرح بإبل أحد هؤلاء العرب وقضى مدة على هذه الحالة وهـــو راع ولازال يرعى الإبل حتى سنحت له الفرصة التي وثب بها علـــى خصمـــه فطعنه بمديته ثم فر ولكنه قبض عليه وشد وثاقه وأتى به إلى فيصل (أي الجريح

= إلا أن لزعيم عتيبه الشهير تركي بن حميد أبيات يذكر فيها خونان بن عقيل الدعجاني، كما يذكر فيها طوقان، وهو بلا شك طوقان بن حجنه ويقال أن أبناء محمد بن حجنه، طوقان وبادي وربما كان هنـــاك غيرهم، وأخوال الشيخين شباب وشبيب هم "العقايلة" قلت ويذكر أن طوقان أيضاً أخواله "العقايلـــة" وبهـــذا يكون وقتها مع ابن عقيل خاله.

قال تركي بن حميد :

يـــاللي تجـــي خونـــان يقنـــص بطوقيـــان ويشـــبع علـــى درب الســـرايا مـــع الذيـــب
لا رحـــم أبوكـــم كـــن مـــانتم بعتيبـــان علـــى المهونـــة تبعـــون الأجـــانب
والله لقنعهـــم مـــع الصبـــح دخـــان عـــج الســـبايا والرمـــاه المعـــاطب

وعن مناسبة هذه الأبيات وربما القصيدة يقال : إن بن عقيّل وابن حجنه علقوا العاني على ابـــن هادي شيخ قحطان وابن حميد يريد منهم الاشتراك معه في حرب قحطان فقالوا له كيف لنا ذلك وبيننا وبينه زاد وملح ولا نستطيع أن نحاربه، فما كان من تركي بن حميد إلا أن أرسل لهم القصيدة والتي منها الأبيات السابقة. ويفهم من البيت الأول فروسية طوقان بن حجنه وذلك عند قول تركي (يقنص بطوقان) وبهذا نعلـــم أن لطوقان شأن في ذلك الوقت وربما يكون شيخ قبل الشيخ شباب ويصبح هو من أجار القحطاني.

وقد أطلعت في كتاب "من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي" للدكتور عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، م١، ص ٦٤٦، عند ذكر إحدى الوثائق وذلك عند ذكر شيوخ عتيبة وعن ما يتعلق بالنفعه قال : "الثاني طوفان، ارسلناه إلى النفعه" قلت: ويبدو لي أن طوفان هو طوقان، وتكون الفاء قاف في الأصل ولكن يكون الخطأ مطبعي أو من الترجمة، كما ورد بعد ذلك "ابن محبة" والصواب هو ابن حجنـــه. وتاريخ الوثيقة هو جمادى آخر سنة ١٢٥٥هـ، قلت: ويتضح لنا أن القصة التي ذكرها المارك تكون وقعت في زمن طوقان ابن حجنه هذا إذا كان التاريخ الذي ذكره المارك صحيح ولا وهم فيه كما يتضـــح لنـــا أن طوقان ليس مجرد فارس بل شيخ تعترف به بعض الوثائق التركية ولكن العامة جهلت طوقان لشـــهرة مـــن جاء بعده من آل حجنه كالشيخين شباب وشبيب.

الذي طعنه) فسأله من أنت فأخبره الشاب بأنه ابن صطام المقتول فلما علم فيصل بذلك طلب رئيس عشيرة عتيبة المدعو ابن حجنة فلما حضر الأمير قال: إن هذا الشاب في جوارك وفي ذمتك لأنه لم يفعل ما هو خطأ ولا لوم عليه بما فعل معي وذلك إني معتد عليه بقتلي لأبيه فإن توفاني الله من طعنته هذه فهي نفس بنفس وإن سلمت منها فإني سوف أسلمه الدية إن قبلها، ثم أمر أن يسلم الشاب الذي طعنه ذلولاً نجيبة تقله إلى أن توصله أهله وذهب الشاب إلى أهله.

أما فيصل فقد أنجاه الله من هذه الطعنة وذهب على أثر الفتى ليسلمه دية والده ولكن الفتى كان كريم النفس ذلك أنه رفض قبول الدية وعفا عن قاتل والده[1].

وإليك[2] ترجمة الشيخ الفارس شباب بن بادي بن حجنه ١٢٦٠-١٣١٨هـ[3].

هذا الشيخ من فرسان قبيلة النفعه بل من أبرز فرسانها له أخبار ومغازي إلا أن الرواة لا يحفظوا منها إلا النزر اليسير ومن أحداث هذا الفارس ما حدثني به الشيخ شبيب بن علوش بن حجنه فقال يروى أن ثلاثة من شيوخ قبيلة مطير وهم ابن سقيان وابن شرار ويقال أن الثالث ابن جبرين أغاروا على أحد أفخاذ قبيلته وهو غائب يقال أنه كان غازياً على إحدى

---

(1) قال المارك في الحاشية: رويت هذه القصة عن حمود العماج القحطاني النسب والذي لازال ضمن حاشية ولي العهد الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود.

(2) لم يشتهر بيت ابن حجنه إلا على يد الفارسين شباب وشبيب أبناء بادي بن حجنه.

(3) في الواقع أنه لا يوجد تاريخ يؤكد سنة ولادته ولازمن مقتله إلا أن هذا التاريخ مستنتج من خلال الأحداث الجارية آنذاك.

القبائل وعند عودته علم بالأمر وعلى الفور جرد الغزو على مطير وأغار عليهم ودارت معركة حامية انتصر فيها شباب وإليك ما قاله شاعر مطير وقد كان هذا الشاعر مجاوراً لشباب بن حجنه فقال:

يا راعي الذود العفر لا تستحله أحذر عليه من أدراج الليالي
يجيك أخو نوره على سابق له متحيزم بالقرمزية بشالي[1]
تلقى بنيه بالغبا سابر له وضحى على الفيحة سوات الهلالي[2]
أول قضاه ردة الجيش كله صفرا يريع رأسها بالحبالي

وشباب اشتهر بالفروسية والكرم أضف إلى ذلك أنه متدين فقد ذكروا الرواة أنه يتحلى بالدين وقد وفد إلى الشيخ شباب بن حجنه الشاعر المعروف خضير الصعليك فانظر إلى هذا الشاعر الشمالي وقصيدته في هذا الفارس الكريم مما يعني أن لهذا الفارس شهرة كبيرة في نجد، حدثني سعدون بن فهد المرشدي بهذه القصيدة، كما سمعت بعض أبياتها مع رضيمان بن حسين الشمري قال خضير :

يا راكب اللي تقل تنزيز يشبوب من راس مندوب سرى ما يهيبي
يدني دواني صحصح البعد بقروب داني ويدنيه الذريف العطيبي
كلجوذرة خمة من الشرق حيطوب عجل الولع زين المناكب ربيبي

---

[1] أخو نورة: شباب بن حجنه.

[2] بنية: هو بنية الخويطري من فخذ الخواطره من ذوي مفرج وهناك من يرى أنه من الفلته.

لامسه الأنمر بالإصبـــاع مكـــروب سيل تحدر مع مضيـــق الشـعيبي
تلفي لابن حجنه ذرا كـــل منيـــوب خيال شقح مدلهـــات العزيـبي
إن سايلك عني ذرا كـــل منجـــوب قل طيب لعـــل حـــالك يطيـبي
شباب شب بتالي الخيــــل لاهـــوب ابتعنـــا للحصـــان العريـــبي[1]
من هو يشاور حرمته ما عطا ثـــوب ما ينتشـــبا صـــار ثـــبراً هليـبي
نصبر عن المقفي كما يصـــبر أيـــوب ونحوش ما حاش القدر والنصيـــبي

قال شباب ماذا تريد " لاقح أو ملقح " أي ذلول أو جمل قـــال أريدهن كلهن فأعطاه مطلوبة.

---

[1] خضير الصعيليك هذا مدح الشيخ الفارس عبد الكريم الجرباء بقصيدة جاء منها:

يـــالزير يالزحـــــار يـــالنمر يالذيـــب يـــالليث يـــاللايوث يالشـبل يـــالداب
يالنـــادر الهيلـــع عقـــاب المراقيــــب يـــا نـــافل جيلـة بعيديـــن واقـــرب
يالضـــاري الضرغـــام عطـــب المضـــاريب يـــالفرز يـــا مفـــراص ضـــده والأجنـــاب

حتى قيل أن عبد الكريم الجرباء المسمى " أبو خوذه " أعطاه خمسة عشرة بعيراً بحمولتها مـــن الأرزاق، ولكن قصيدة خضير في عبد الكريم تبلغ ٢٥ بيتاً وأكثر وقصيدته في شباب بن حجنه ٩ أبيات، وأعتقد أن قصيدته في ابن حجنه أطول من ذلك لأن الشاعر استرسل فـــي وصـــف الجمل في الأبيات الأربعة الأولى ثم بعد ذلك بدأ بمدح الممدوح ولا يمكن أن يصـــف الجمـل بأربعة أبيات ويمدح الشيخ بخمسة أبيات فهذا ما يجعلني أقول بأن القصيدة أطول من ذلك أضف إلى ذلك أن صدر البيت السابع لا ينسجم كل الانسجام مع عجز البيت فمن المفـــروض وعلـى عادة الشعراء أن يقول في عجز البيت كذا بضرب ... الخ . كما أقول من أخبر شـــباب؟ بـأن الشاعر يريد لاقح أو ملقح أي ذلول أو جمل مما يعني أن الشاعر جاء بذكر الذلـــول والجمـل وهي عادة الشعراء أن يطلبوا في قصائدهم على ما يريدون الحصول عليه.

قلت ولابد أن لهذا الشيخ مغازي وأخبار يطول شرحها إلا أننا لم نثبت هنا إلا ما استطعنا إثباته من الرواة.

وقد حدثني الشيخ سعد بن جنيدل عن شباب فقال: زار والدي هذا الشيخ ذات يوم وهو يعرفه فلما اقبل على الشيخ شباب سلم عليه إلا أن شباب قال له يا عبد الله حصة ماتت وهي زوجته ابنة الشيخ الفارس عقاب بن شبنان بن حميد ثم قال شباب والله يا عبد الله[1] أني تمنيت أن هذا الحلال والخيل والعبيد أرسل الله عليها نجما من السماء فأزالها، ولكن بقيت لي حصة. قال الراوي عن والده وكان شباب حزينا على موتها ومتأسف عليها.

وفي إحدى مغازي الشيخ شباب بن حجنه وبعد المعركة أختلف بخيت بن ماعز العطاوي أخو شيليويح الفارس المشهور وبخيت عقيد غزوات معروف ويقال أن الخلاف وقع بين شباب وبخيت حول شئ من الغنيمة ويقال أنها ناقة فعندما أخذها شباب بن حجنه قابل بخيت أحد من جماعته الروقة فقال له لماذا تجعل شباب يأخذها منك فأجابه بخيت قائلا[2]:

---

[1] عبد الله الجنيدل والد الشيخ سعد ولد في حدود سنة ١٢٨٠هـ وتوفي في ٩ رجب من عام ١٣٩٠هـ في مدينة الدوادمي عن عمر نيف على مائة وعشرة سنوات انظر عالية نجد ٨٠٧/٢ .

[2] رواية قزعان بن حميد النفيعي ودخيل بن سعود النفيعي، يقال أن كل من شباب بن حجنه وبخيت العطاوي ذهبوا إلى قضاة من عتيبة في ذلك الوقت ويقال أنه ابن ثعلي وأنه قال من هو قائد الغزية، قالوا ابن حجنه شباب فقال هي من حقه.

أن صحت صاح وفيه ضاعاً الأطباب قـــام يتمـــيز مثـــل في الغيومـــي

وهي أطول من ذلك، وقد قتل الشيخ شباب ابن حجنه في خبر موجزه أن قحطان عندما قتلت شباب كان ذلك غدراً من أحد رجـــال قحطان حيث طعنه من الخلف بمديته ويقال إن شبـــاب التفـــت علـــى جماعته أو على الأخص بضيف الله بن طوقان بن حجنه وأوصـــه بـــأن يدعوا سبيل القاتل وأن يعفوا عنه وعن أسرى قحطان حيث كان هنـــاك أسرى رغم أنه يشعر بمفارقة حياته أو على آخر رمق منها. أقول أنظـــر أخي القارئ إلى شيم العرب أنظر إلى من يعفوا عن أعدائه وأســـراه وهـــو يصارع الموت وهو لم يقتل وجهاً لوجه بل غدر به ورغم ذلك يأمر جماعته بأن يدعوا سبيله وسبيل الأسرى أنه حقاً لموقف بطولي ولكـــن لا عجـــب فللشباب مواقف بطولية كثيرة فهو بطلاً من الأبطال الأفذاذ رحمه الله.

قلت : ولو سمع بها الأستاذ فهد المارك رحمه الله لدونها في كتابه من شيم العرب وذلك لما تحويه هذه القصة من عفو وتسامح.

وعندما دفن في طرف وادي بحار قريباً من أرض المعركـــة قـــال أحدهم ويبدو لي أنه من جماعة شباب :

يا هني ضلع بحار بـــاللي ســـكن فيـــه يســـكنه ولاّ منـــول خـــلاوي
خيـــال بـــوش فـــاول الشـــتو يتليـــه ما ربّعت بـــين الغنـــم والشـــواوي
اليا شبك نبت الخطـــر ربعـــت فيـــه ينسف علاها من قطيـــع البـــداوي

وربما تكون أطول من ذلك.

شبيب بن بادي بن حجنه ١٢٧٠-١٣٢٦هـ تقريباً

تولى هذا الشيخ الأمر بعد مقتل أخيه شباب وكان ذلك في حدود سنة ١٣١٨هـ ولم يتولى الأمر إلا بعد أن ظهرت فروسيته وذاع صيته، شارك في حروب قبيلته مع القبائل الأخرى حيث ذكر الشيخ ابن بليهد في كتابه[1] عند ذكر مناخات القبائل وفي إحدى غارات عتيبة على مطير قال: فلما قربوا من خيل مطير إذ هي قد استعدت للجلاد، فكانت ميمنة مطير هي التي تلي ميسرة العتبان وفيها تريحيب ابن شرى وجملة من فرسان قومه وفيها طامي القريفة وهو فارس مقدام رام بالبندقية، وقد اتفق مع تريحيب أن يكون هو على جانب فإذا هزمت الخيل فهو يحفظها، ومن اعترض أو اسند رميته بالبندقية، وحدثني فارس من عتيبة شهد هذه الغارة الأخيرة قال: لما اختلطنا بهم وعرفناه أنه تريحيب منحناه أظهرنا، فندب بعضنا بعضاً، فأسند شبيب بن حجنه، وهو من الفرسان والرماة وبندقيته صمعاء، فلما اعترضت جواده رماه طامي القريفة ببندقيته فقتلها، فنزل وسار على قدميه، وندب فرسان قومه، فأركبه سرحان بن ثويمر من رؤساء المقطه على جواد عريب، فانهزمت خيل عتيبة، وكان معهم رجل يقال له غايب بن معية على حصان، وهو من قبيلة العصمة، فكأن الحصان انقطع به، فرفع صوته يندب شبيب بن حجنه أدركني، فقال شبيب لما سمعه لابن ثويمر: أردع الجواد، فأبى خشية أن يصيبها مثل ما أصاب جواد شبيب، فلما مر بحجر قليل وظن شبيب انه يخفيه نزل،

---

[1] صحيح الأخبار: ١١٧/٢.

فكمن في وسطه والخيل قريب، أولهم صاحب الحصان والذي يليه طامي القريفة على جواد حمراء، فرماها شبيب بن حجنه فأصابها، واختفى طامي خشية أن يقتله شبيب لأنه يعرفه من الرماة، وكلما جاء صاحب فرس ووقف عند طامي لإركابه رماها شبيب فقتلها، فقتل أربعاً من الخيل في موضع واحد، حتى نجا صاحب الحصان.

قلت ومن أخبار شبيب ما أورده لنا الشيخ منديل الفهيد في كتابه حيث قال[1] :

كان لبخيت بن ماعز فرس اسمها فردة ذبحت في إحدى المعارك، فقصد الشيخ هذال بن فهيد الشيباني وطلبه عوضاً عنها لكثرة ما لديه من الخيل، ومن عادته الكرم إلا أنه تأثر بمشورة بعض جلسائه، وهذا المشير هو وكيل هذال ومتولي مشترواته، وقد أشار بأن يعطي بخيتاً ناقتين مساعدة على قيمة الفرس.

وأما بقية عتيبة فستعطيه أكثر من قيمتها.

إلا أن بخيت أنف مما قدمه هذال فلم يقبله، ورحل قاصداً الشيخ شبيب بن حجنه شيخ النفعه، فقال له: إنما ذبحت فرسك لأنك فديت بعمرك دون عتيبة، فالفرس ليست بكثيرة عليك، وأعطاه فرساً، فقال بخيت يمدح شبيباً:

---

[1] من آدابنا الشعبية ٥/١١٦ .

يا سابقي وان صـاح صـايح ذيـره
كـل يمـس حبالهـا عجـلان
شـافوا ورا الشـفان عـج مغـيره
دلـوا بنـا خيـل كمـا الجـردان
والوى علـى حـم الـذرا حيرانهـا
وضـاقت بنـا بمجـامع الريعـان
ودقـوا بهـا ربـع قديـم غلهـم
متعصبـين الجـوخ بالشـيلان
بايمـانهم شـلف وريـع حدهـا
شـلف صنـايعهن مـن نجـران
ثم اجنبوا عنها بعد مـا ارهـوا بهـا
عيـوا عليهـا اللـي لهـا ظمـان
مـازين تثنيهـا خـلاف المرجـح
لهـلاه حـسر للعشـا جوعـان
يفرح بها راعـي الحصـان القـاصر
لاعرضـوه الـواد أبـا الجرفـان
الذيـل منصـب خـلاف الراكـب
هملـول صيـف في سـنا الربـاني
حنـف مواطيهـا قصـير قينهـا
حـد الثفـان مـن اللحـم عريـان
يـاعنك ماسـاج العنـان بلحيهـا
مـاصكت الحلقـة علـى اللحيـان
ربـي عطانيهـا ولي هاديهـا
قـار عليهـا قـاري الرحمـان
يا راكـب مـن عندنـا منجوبـه
تفـز مـن ضـرب العصـا مـاتداني
مـن سـاس ريمـه يابرازمسيسـه
ريمـه ومركيهـا علـى ريمـان
وانشد عن ابن فهيد كـل الطرقـي
وانشـد طيـور الجـو والسـلفان
قـالوا يمينـك نـازل في جـروا
وأنـا مرسـحهن مـن عبلانـي
اليـا ان ذابيـت كثـير ظولـه
لـه ربعـة فيهـا شـحوم الضـان
والي ان قدمـه قامـة مركـوزه
باشـناق حيـل وقـرح الخرفـان
قلت العوض يـا شـيخنا في فـردة
يـابو جهـز يـامحتمي الزلبـان
بغيت مـن حـام التـوالي عاضـه
ماعـاضني فيهـا ولا رجوانـي
ارجـي عـوض رب عزيـز جالـه
اللي علـى أمـره كـل شـي كـان

يـاليتني منصـاي يـم محمـد ناصي محـل الجـود أبـو سـلطان[1]
ياما عطـا مـن سـابق مشـهوره مـن سـابق تشـفع عـن الأثمـان
اليـا عطاهـا ماحسـب للغـالي ولا قـال فيهـا راكـز مثـاني
لفيت زبن الحـرد أبـو ضيـف الله من عقـب مرجـاعي مـن الشـيباني
وقـالوا تخـير في كـروش وربـدا عطيـة مـن خـاطر نصحـان
شيخ يكـف الخيـل كـف رعيـة كـف الجمـل للخلـج بالريضـان
شـوفي يعيـني والله اللـي مرقـب والله علـى هـرج الزلـل يقفـاني[2]

ولما علم جهز بن هذال برد هذال لبخيت وتكرم شبيب عليه بفرس لام أباه هذالاً، وقال له:

منذ نشأت وعادتك الكرم، فكيف رددت مثل بخيت، فاعترف هذال بتقصيره، وطرد وزيره الذي أشار عليه، وحلف عليه أن لا يجاوره حتى لا يغره بمشورة أخرى.

قال الشيخ منديل الفهيد من أحاديث المعارك[3]:

التقى شبيب بن حجنه شيخ النفعه وذيب العبود شيخ المسعود من قحطان في معركة ، وكل واحد منهما سدد رميته للثاني ، فوقع شبيب من

---

(1) أبو سلطان: هو محمد بن هندي.
(2) وردت هذه القصيدة في ديوان الشعر العامي لأبي عبد الرحمن بن عقيل ٤/٢٠٥.
(3) من آدابنا الشعبية ٥/٢١١ ، ٢١٢ .

فرسه مصاباً بجرح فلحقه ورفاقه فزع من قحطان أكثر منهـــم[1] فلمـــا رأى انهزام قومه لاقى قحطانياً وقال له امنعني أنا وفرسي وبندقي وإلا قتلتك، لأن القحطاني كان خائفاً، فقال عبارة التأمين الدارجة المشهورة:

عليك الله وأمان الله أنت وما معك.

فقال شبيب: من أنا بوجهه؟

قال: بوجه هديف بن عبود.

وكان صغير السن وغير حاضر مع القوم.

وهذا الرجل المانع يدعى صويان، وبعد الأمـــان أخذ الفـــرس والبنـــدق (بوقاً) (سرقة وخيانة) فذهب شبيب إلى ذيب بن عبود ليشـــكو عليـــه فوجده في البيت جريحاً يئن من الإصابة فطأطأ له وقبله وقال:

تستاهل السلامة يا ولد جعفر.

قال: أنت شبيب؟

قال: نعم

فقال أحد الحضور وهو عروان الشجاع القحطاني المشهور: لمـــاذا يـــا شبيب لم تأت بقوم أكثر (يلمزه بأنه لا يستطيع حربهم إلا إذا ضـــاعف العدد).

---

[1] يقصد أن القحطانيون كانوا أكثر منهم.

فقال شبيب: خيال البلهاء إن سلم رأسي جئتك بقوم أولهم يطاردك وأخرهم يتعداك[1].

قال عروان: والله إن شفتك (أي رأيتك) من غير حقران لألزمنك بيدي بدون سلاح فإما ذبحتك وإما تجملت بك.

وهكذا أخذ شبيب يجادلهم وهو تحت قبضتهم لثقته بأن العرب لا تخفر الذمة والعهد، وبعد مدة التقى القحطانيون بشبيب الذي جرد عليهم غزواً من عتيبة ومعه هذال بن فهيد الشيباني، فكانت المعركة صباحاً على الحفيرة استمرت إلى العصر وعقر تحت هذال ثلاث من الخيل، وأقسم أخو شبيب أن يركب فرس أخيه شبيب المعروفه بالهدبا ليناطح[2] القوم.

أما شبيب فالتقى بعروان وتصارعا راجلين وسقطا على الأرض معاً فإذا بخيلهما عندهما ومن شدة الخوف ركب كل واحد فرس الآخر ذهولاً فركب عروان الكحيلة لشبيب وركب شبيب العبية لعروان.أما رواية الـ عبود [3] شيوخ الـ مسعود من قحطان فهي كالتالي:

---

[1] نقل كلام منديل بالنص الحرفي بدون تصرف مني. المؤلف.

[2] ليناطح: أي ليقابل.

[3] حدثني الأستاذ عقاب بن مناحي ابن عبود نقلاً عن عمه الشيخ نايف بن ذيب بن عبود فقال أن زمن حدوثها في حدود ١٣٢٠هـ وهي أكثر إيضاح من رواية منديل الفهيد.

وكذلك عندما كانت قبيلة آل مسعود من آل جمل من الجحادر ابن قحطان بقيادة شيخها آنذاك ذيب بن جعفر بن عبود في أواسط نجد وفي أحد الأيام جاء الشيخ شبيب بن حجنه بغزو من قبيلته يريد أخذ الابل والخيل من آل مسعود إلا أنه لم يوفق في هذه المرة حيث استطاع فرسان آل مسعود من صد الهجوم وقد سقط في هذه المعركة بعض القتلى، كما أسر البعض وعندما رجع شبيب وقومه قال لهم سأعود لا انظر احوال القتلى و(المنعى) - أي من منع وهو أن يقول الأسر للمأسور منعتك على حياتك ما عدا الكسب فإني أخذه كله من سلاح أو ذلول أو فرس - كما أن رواية قحطان تقول إن شبيب أيضاً رجع لأن أحد المفقودين كان ابن اخته والذي جعلته أمانة معه حيث كان حريصاً على أن لا يعود إلا بإبنها إذا لم يقتل وفي عودة شبيب ودخوله على آل مسعود ترجل عن فرسه وقادها برسنها وهو يحدث نفسه ما عسى أن يفعلوا به القوم الذي لم يمضي سوى ساعات على إعادة السيوف بينهم في أغمادها، علاوة أنه على يقين بأن آل مسعود يعلمون بأنه رئيس القوم الذين هجموا عليهم كما أنه كان أشدهم بأساً في ساحة الوغى كما تقابل مع شيخهم ذيب بن عبود وربما كان قد أصابه بجرح أثناء خوض المعركة وهذا ما عرفه فيما بعد كل ذلك كان يدور في ذهنه وهو مقبل على أعدائه في جرأة منقطعة النظير ولكنه مع ذلك يعلم أنه متى استطاع

أن يضع نفسه وفرسه في وجه أحد فرسان قبيلة آل مسعود المشهورين[1] فإنه سوف يسلم من الأذى مهما عمل من أعمال عدائية ضدهم لأن هذه هي عادات وشيم أهل نجد وغيرهم من العرب فعندما أقبـــل علـى آل مسعود أخذ يفكر في الفارس الذي يستطيع حمايته فقال وهو يحدث نفسه هو وليس غيره هديف بن عبود [2] ذلك الفارس الشاب الـــذي أشـتهر بالفروسية والإقدام فعندما رأى أول رجل من أبناء قبيلة آل مسعود قــال له هل أنت هديف بن عبود قال له الرجل نعم أنا هديف بن عبود فقال له وهو يشك في أمره والله لا أدري هل أنت هديف بن عبود أم غـــيره ولكن أنا في وجه هديف بن عبود أنا وفرسي عندها قال الرجل أنت في وجه هديف بن عبود وجاء به عندما توسط جماعته قال له : أذهـــب إلى تلك المنارة هي منارة الأمراء (يعني أمراء القبيلة) - المنارة هي مكان إيقاد النار لعمل القهوة ويصبح الرماد مرتفع كالمنارة لذا يســمونها المنــارة - فذهب لها شبيب وعندما قدم عليهم وجد عندها أمير القبيلة ذيـــب بـــن جعفر بن عبود وهو مصاب بجرح في أحد ساقيه وعمه عرار بن منيس بن

---

[1] يشير هنا أنه متى وضع نفسه في وجه فارس منيع الجانب لا تخفر له ذمة فإنه سوف يكون في حصن منيع.

[2] هديف هذا هو هديف بن جعفر بن عبود أخو ذيب ابن جعفر ابن عبود أمير القبيلة آنذاك وقد أشتهر بالفروسية الفذة كما كان رماءاً ماهراً رغم صغر سنه وكان يلقب (بورع بـــن عبـود) لإشتهاره بالفروسية وهو صغير السن وشبيب لا يعرفه ولـــم يســبق أن رآه وإنمـا يسمع بفروسيته الفذة.

عبود مصاب كذلك في ركبته نتيجة لوقوعه من الفرس حيث صـــادفت ركبته حجراً فأصابتها ويتوسطهم شاب يصب لهـــم القهـــوة ويضمـــد جراحهما على النار فقدم شبيب على ذيب بعد أن عرف كلاهما الآخر وطأطأ عليه وسلم حيث إن أصابته منعته من النهوض وقبل رأسه (نعـــم أنهم الفرسان يتميزون في الحرب والسلم) وبعد أن جلس ســـألوه عـــن سبب عودته لهم قال سوف أخبركم ولكن أنا جئتكم مع فرسي والآن أنا عندكم وحدي حيث قابلني رجل من رجالكم "ثم أخبرهم بقصته مـــع ذلك الرجل" وأكد لهم بأنه دخل عليهم وفرسه وهو في وجه هديف بن عبود، وبعد أن أنهى شبيب حديثه إذا بالشاب الذي يصب القهوة لهـــم ترتجف يده ويتغير لونه ويحدث منه حركات لا تحدث إلاّ ممن عزم على أمر ليس بهين فإذا بالشيخ ذيب يزجره ويقول له (أمس ياورع) - وهذا من كلام العامة مفادها أي أننا في وقت المساء لذا هدأ من روعك أيهـــا الشاب المتعجل- الفرس سوف تعود وأمر أحد رجاله فقال أذهب وأبحث عن فرس شبيب وأجلبها الينا مع من أخذها وعندما عادت الفرس ومعها من اخذها قال لها الشيخ ذيب بن عبود لماذا أخذت فـــرس الرجل وهو في وجه هديف بن عبود وفرسه، عندها قال الرجل أيها الأمير أنا لم أسمع أنه جعل فرسه في وجه هديف بن عبود إنما وضع نفســـه دون الفـــرس، عندها قال شبيب إذاً الرجل الذي قابلني ليس بهديف بن عبود قال لـــه

ذيب بن عبود هديف هو هذا الشاب الذي يصب لنا القهـــوة.ويضمـــد جراحي أنا وعمه، وقد هم قبل قليل بقتل من أخذ فرسك ومنعتـــه مـــن ذلك.

وبعد ذلك تجمع رجال آل مسعود على ضيفهم ومعهم (المنعـــى) أي الأسرى من العتبان وأخبرهم شبيب بسبب عودته وقال لهم إن هناك صقر غذيناه لهذا اليوم ومثله ولا أدري هل هو حي أم ميت وكان يشير إلى ابن أخته فقال ذيب بن عبود أما (المنعى) فهم هؤلاء الذيـــن تراهـــم أمامك أما غيرهم ممن نقصكم فقد قتل في ساحة الوغى أما صقرك فقـــد أطلقنا عليه صقر مثله فقتله!، عندها قال شبيب ما كنت أتمنى أن أفقـــد ابن أختي في هذه الغزوة بالذات لأنني موصّى عليه أما وقد قتل فهو صقر غذيناه لهذه ومثلها ولكن أسألكم بالله أن يخبرني من قتله هل هـــو قتـــل مدبر أو مقبل فقال له قاتله وكان من بين الحضور بل كان مقبلا فعندما علم شبيب بأنه قتل مقبل أرتاح باله. وبينما هم كذلك وإذا بفارس مـــن فرسان آل مسعود المشهورين وهو يدعى (عروان)[1] من آل جاهل مـــن

---

[1] عروان هو من أشهر فرسان آل مسعود وهو من فخذ آل مانع بن جاهل بن عايض بن مرزوق من آل مسعود وقد عرف بالشجاعة والإقدام وقيل أنه يحمل (قردة) إذا ضرب بها الفارس نصفه نصفين وأن وقعت على الفرس نصفتها وعرفت (بقردة عروان) وقد أشار له أحد شعراء قحطان في غزوة حدثت بين عتيبة وقحطان على عد عقيلات بالقرب من بيشه فقال :

يـــا مســـوي الفنجــــــال زوّد بهـــــــاره   عَده على عـــــــروان وعــــده لبوذيــب

قلت وهناك من يرويه : .... واتله لبوذيب

آل مسعود قال لشبيب (ما هذه الغزوة يا شبيب هذه لا مدة منـــك ولا قدر لنا أخرنا ما وجد شيء مع أولنا) وهو هنا يتحدى ويســـخر منــه مطالباً إياه بغزوة يكون رجالها أكثر مما جاء به شبيب عندها قال شبيب يا عروان إن عاش راسي والله لأتيك برجال أولهم يطـــاردك وآخرهـــم (يتعداك) وعند الصباح ذهب الشيخ شبيب بن حجنه ومعه المنعى لأهله معززين مكرمين وأثناء ذهابهم التفت ذيب بن عبود على جماعته وقـــال لهم (شدينا والله أن يصبحكم شبيب بعتيبه وأنا وعمي عـــرار مصـــابون وعروان يتحداه)؟! عندها شدوا آل مسعود ونزلوا على عـــد (الجفـــير) جنوب الدحي حسب الراوية تابع لمحافظة حوطة بن تميم في هذا الوقت.

وعندما عاد شبيب لقومه قال لهم سوف نغزو آل مسعود واجتمع لفيف من عشائر عتيبة من أبرزهم الشيابين على رأس الشـــيخ الفـــارس هذال بن فهيد والنفعه وغيرهم، وقد أنتذر آل مسعود بهم فقال ذيب بن عبود ضعوني أنا وعمي عرار عند المحاجي ويكون عندنا رجال يزهبون لنا البنادق وأمر الفرسان بأن يستطردوا فرسان عتيبة ويمرون بهم عليهم حتى يتمكن ذيب وعرار من رميهم من المحاجي ورتب لهـــم خطـــة الدفـــاع البسيطة والتي كانت تتبع بين أبناء البادية والتحم الفرسان وكان العتبـــان أكثر عدداً وقد برز في هذه الوقعة دور هديف بن عبود حيث كـــان في مقابلة هذال بن فهيد الشيباني خلال طراد الخيل وكل ما تقابلا لم يقصد

أياً منهم قتل الآخر وإنما كانت السهام تصوب للخيل وكان هديف رامياً ماهر كما ذكرنا وكلما ركب هذال فرس عقرها هديف تحته حتى وصلت ست من الخيل وعند السابعة رفض هذال أن يركب فرساً أخرى وقال لم يقوم حظي هذا اليوم على هذا الفارس[1] وتراجع وعندما رآه العتبان تراجع تراجعوا معه ولم يظفروا في هذه الغزوة من آل مسعود بشيء حيث استطاع فرسان آل مسعود حماية إبلهم وخيلهم.

قال نوار النفيعي يمدح بن هندي ويعرض بهذال بن فهيد الشيباني لإنه لم يحضر حربهم مع قحطان[2] .

يا طارش منا سنود	اسلم وسلم لي على هذال
قل له ترانا عقبهم في زود	كل المعاني سدها رجال
بنحورنا عينت ابن عبود	راحت جواده ما لها خيال

قلت : ومعاركهم مع آل عبود كثيرة وهذا الحداء السابق يبدو أنه قيل في حادثة غير هذه.

---

(1) قال هذال بن فهيد وهو يماري قحطان عندما نزل في الحَمَلْ وسط نجد الذي كان ينزله ابن عبود :

نرعى الحمل بمذلق العيدان	ديرة عشق وهديف بن عبود

وفي هذا البيت إشارة إلى الشيخ عشق بن شفلوت أحد شيوخ قحطان وهديف بن جعفر بن عبود حيث كان من زعماء قومه وفرسانهم مع أخوه الشيخ ذيب بن عبود.

(2) الشعر العامي بلهجة أهل نجد، لأبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري ٣/٢٢٠.

ومن أخبار الشيخ شبيب يقال أنه في إحدى الليالي أتى ثلاثة من (الحنشل)[1] ويقال أنهم أبناء ابن شمعول وأخذوا بعضاً من إبل شبيب وفروا بها.

ولما علم بهم استدعى بعض رجاله وسار على أثرهم وكان متيقن أنهم سيردون بئر (مواليه) لأنها أقرب الموارد لهم فقال لجماعته استمروا على أثرهم وأنا سوف آتيهم من الخلف. فلما أشرف على الماء وجدهم يسقون الإبل وتمكن جماعته من قتل أحدهم المدعو ابن شمعول، أما الباقين فإنهم استطاعوا الهرب، واستعاد إبله وفي أثناء عودته قال هذا الحداء:

حنا ذبحنا ولد ابن شمعول على قليب مواليه
كله لعينا الفاطر الزعول[2] ترعى الرسوم الخاليه

ويقال إن أحد فرسان قحطان تمنى اللحاق بشبيب فقال هذا الحداء رداً على شبيب بن حجنه:

ياغوج شعثر بالسبيب تزها الحذا قوايمه
باغيك تلحقني شبيب دام الحرايب قايمه[3]

---

[1] الحنشل: هم اللصوص الذين يمشون على أقدامهم بدون خيل ولا ركاب.

[2] هناك من يرويه هكذا: لعل الفاطر الزعول ... الخ. انظر (مواليه) ضمن موارد النفعه.

[3] هناك من يرويه هكذا: باغ عليك الحق شبيب ... الخ.

فرد عليه الشيخ هذال بن فهيد الشيباني على لسان شبيب بن حجنه[1] :

يــا راعــي الغــوج الهليــب　　طــول الخضــــار تزايمـــه
حاذور مـــن شــلفا شــبيب　　تشــبع طيـــور جايمـــه
وكـــروش تغـــذا بـــالحليب　　علـــى الطـــراد مهايمـــه

ومن الحداء الذي يتعلق بشبيب هذا الحداء وهو لحبشان القحطاني[2] .

أبا انشد الطرقي عــــن الحيـــان　　وابا اتنشد ويش سوى ذيـــب[3]
إن كان هو ميت فأنا الوجعـــان　　وإن كان هو طيب فأنا بـــاطيب
إن كان ذيب لحق ابن جرمـــان　　تقمـــح مشـــعثرة الســـبيب[4]

فأجابه رجل من عتيبة :

خله يذوق الموت ياحبشــــان　　هذا جـــزاه بنطحتـــه شـــبيب
صابه بشلفا جات من نجـــران　　تفـــرق حبيـــب مـــن حبيـــب

كما حدثني سعدون بن فهد المرشدي بهذا الحـــداء وقـــال انـــه لشبيب بن حجنه:

---

(1) يبدو لي أن هذا الحداء في مناسبة أخرى لأن هذال لم يكن حاضراً أثناء مقتل ابن شمعول إلا إذا كان هذال شارك معهم فيما بعد.

(2) حداء الخيل ص١١٠.

(3) ذيب: ابن عبود من شيوخ قحطان.

(4) ابن جرمان: من شيوخ قحطان كذلك.

لي سابق تسبر نجــــوم الليــل تبغــا الحرايــب صرمــــدا[1]
أخذ الدبش جرعان قدم الخيل والــرزق ســاع انــه بـــدا
تبا خشوم عريقيــه والريــل وتبـــا مـــراه وثرمــدا[2]

وفي شبيب بن حجنه قال شاعر من المقطه من عتيبه في مناسبة لست ملم بتفاصيلها وهي على لحن الحداء:

يــا جــاري ابشـــر بـــالحليب والاّ بجــــوز مـــــن الحيـــاه
مــا عــاد إلا بــانصى شـــبيب وبوجهـــــز مـــــن وراه
أبـــو جهـــز ســـقم الحريـــب نرعـــــى وحنــــا في ذراه

قلت ومما يروى عن شبيب أنه كان لا ينام من الليل إلا قليلة حيث كان يقيم ثلث الليل الأخير بين إبله وذلك حماية لها من اللصوص (الحنشـــل) حيث كان يقتل الكثير منهم وسط الإبل وأكثرهم كان من قبيلة قحطان لأن العداء والغارات بين هاتين القبيلتين كانت على قدم وساق.

حدثني بهذه الأبيات الأمير محمد بن عمر بن حميد وقال أنها لابن شقا الأركع:

لتقى هـــذال يســلم لي شــبيب وابن هندي شــيخنا فيــه الــذرى
اجتمع حربي مع راعـــي طريـــب والمطـــيري بينهـــم رد الـــبرى[3]

---

[1] صرمدا: سرمدا.

[2] مراة وثرمدا بلدتين معروفتين.

[3] مراة وثرمدا بلدتين معروفتين.

يا ذيابة نجد نــــادي كـــل ذيـــب   بشـــريهم بالعشـــا في المجـــزرى[1]

قلت والشيخ شبيب بن حجنه ذكره الزركلي في كتابه شبه الجزيــرة ضمن (فرسان العرب المشهورين)[2] .

ويقال أن ابن رشيد وهو الأمير محمد العبد الله أو ابن أخيه عبد العزيز المتعب مع العلم أنه أكثر من عاصر هم هذين الاثنين كان يطارد ابن حجنــه شبيب إلا أنه كلما جاءه لم يجده بل يجد آثار العرب قد ارتحلوا وشـــبيب لا طاقة له بمنازلة حاكماً تتبعه جيوش من الحاضرة والبادية، ولكن هــذا دليل على أن ابن رشيد كان يسمع بفروسية هذا الشيخ ويريد قتلــه، خاصة وهو من شيوخ قبيلة عتيبة التي لم ترضخ لحكم الرشيد[3] .

---

(1) فاتني أن أسأل الأمير بن حميد عن سبب هذه الأبيات، ويبدو لي أن هذه الأبيات من قصيـــدة قيلت في حروب عتيبة مع القبائل. إلا أن صدر البيت الثاني يؤكد اجتماع قبيلة حرب وقحطان لأن الشاعر قال – مع راعي طريب – وهم قحطان أضف إلى ذلك قبيلة مطير فمن المعروف أن عتيبة تحارب هذه القبائل وحدث أن حاربتهم وهم مجتمعين.

(2) شبه الجزيرة، جـــ ١، ٢ ص ٢٧٢.

(3) قال الشيخ بن خميس في كتابه المجاز بين اليمامة والحجاز: ولقد أصبحت قبيلة عتيبـــة أثقـل القبائل على الحكام حتى قيل إن الأمير محمد بن رشيد صبحها أربعين صباحاً فـــي فـترات متفرقات منها صباحه لها في (عروى) أصبحت هجرة للحمـــدة شـــمالي العـرض - سـنة ١٣٠٠هـــ وقد زعم ابن رشيد أن ابن هندي شيخ عتيبة ينوي الإغارة عليه فـــي عقـر داره" وفي ذلك يقول حمود العبيد الرشيد من قصيدة:

إن كان ابن هندي نوانا ببرزان   حنا على عروى قصرنا مسيره"

قلت وهذا أمير واحد من الرشيد.

وفي أيام مناخ عرجا حدثت قصة للشيخ شبيب بن حجنه مع إحدى نساء عتيبة، وفي الواقع إن هذه القصة تروى بطرق مختلفة إلا إني وجدت خير من يرويها هو الأمير محمد بن عمر ابن حميد، وإليك تفاصيل هذه القصة.

قصة شبيب والمرأة[1]

حدثني بهذه القصة الأمير محمد بن عمر بن حميد في ١٤١٨/٨/٢٥هـ في مجلسه بعروى فقال: في أثناء مناخات عتيبة مع القبائل، وفي أثناء مناخ عرجاء الذي تسميه قبيلة حرب مناخ عرجا لأنهم على عرجا وقبيلة مطير تسميه مناخ الدوادمي لأنهم على الدوادمي والقبيلتين اتفقتا على حرب عتيبة، وعتيبة تسميه مناخ الشعرا لأنهم على الشعرا.

ومن أخبار وأحداث هذا المناخ حدث أن الأشقر من مطير تسلل خفية وأخذ ولد صغير من إحدى قبائل عتيبة وقتله، فذهبت والدته إلى شيوخ عتيبة طالبة أخذ الثأر ومن قابلت منهم قال لها الأمر أكبر من ذلك سيذهب رجال بلحاهم حتى وصلت إلى شبيب بن حجنه فقال لها: سوف آتيك بولد الأشقر حياً أو ميتاً، وبعد مضي أيام قليلة ركب شبيب فرسه كروش، ومطير كما ذكرت على الدوادمي فجاءهم من الجهة الشرقية فوجد الأولاد يلعبون في محل يسمى (الرضيمة) وكان معه (جربوعاً) والناس في

(١) نقلت هذه القصة من بحث لنا حول فرسان العرب الأواخر حيث حدثني الأمير بن حميد عن عدد من فرسان عتيبة.

وقت القيلولة فقال للأولاد من يريد منكم هذا (الجربوع) فصـــاح الأولاد كل منهم يريد (الجـــربوع) فقال أنا لا أعطيه إلا لولد الأشقر فقال أحدهم أنا ابن الأشقر ولما تأكـــد من صحة ذلك اختطفه ووضعه على حارك الفرس وذهب به إلى والـــدة المقتول وسلمها إياه ومن شدة الحزن على ابنها قتلت ابن الأشقر.

قال الشاعر فراج التويجر من عتيبة قصيدة يمدح بها الأمير محمد بن هنـــــدي حيث ورد فيها ذكراً لشبيب بن حجنه قال فراج في مطلعها :

يقول فراج التويـــجر تهيــــض	مثايلن من خاطره واهتنـــى بها[1]

حتى قال :

أنا بلايه من شـــبيب بـــن حجنـــه	يوم ابن ماعز راح يمـــه وجابهـــا[2]
وانته حبالك زايده فـــوق ربعـــك	تسعين باع عدها مـــع حســـابها[3]
وشبيب حباله كل مجـــذوب تـــرده	ومن مد دلوه في حباله سقى بهـــا

.... الخ.

يقصد عطاء شبيب لابن ماعز وقد مر معنا ذلك.

---

[1] من آدابنا الشعبية، مصدر سابق، ٥/٢٢٢، وهناك من يروي مطلعها برواية أخرى.

[2] ابن ماعز : بخيت العطاوي.

[3] هذا البيت المقصود به ابن هندي.

وقال فراج التويجر في كون عرجاء يمدح بعض شيوخ عتيبه مطلعها :

يـا ولي العـرش يـارب العمـوم ... يـا معديـني عواقيـب الأثـام
عقب هذا قربوا لي خمـس كـوم ... خمس زينـات المماشـي والـولام
مربعـات دون شمـر بـالحزوم ... ناقضـات الجـزو في وادي جهـام
قيضاً بـالقيض في وادي الهشـوم ... لين نيّ الهحن جا كـبر العـدام[1]
وانحـروا برقـا منجبـة الفحـوم ... من خيول بريـه ولاّ خيـل يـام[2]

حتى قال مادحاً راعي العليا الشيخ شبيب بن حجنه.

وراعـي العليـا مريـعّ للفحـوم ... حرز تـالي الخيـل بايـام العسـام
غير نطح الخيـل نطحـه للسـهوم ... ودقلة المظهـور فايـام الزحـام[3]

قلت :وشبيب لم يعاصر الإخوان لأنه قتل قبل ابتداء حركة الإخوان.

وكان مقتل هذا الشيخ اثر اصطدام وقع بينه وبين أحد جمـاعته وكان ذلك في حدود سنة ١٣٢٦هـ.

---

(١) وفي رواية قيضاً القيض.... .
وهي برواية الأخ سعدون بن فهد المرشدي.
(٢) بريه : أحد جذمي قبيلة مطير والتي يرأسها ابن بصيص. يام : العجمان.
(٣) وفى رواية وزقلة ... الخ.

نجـــر بن شـــبيب بن حجنـــه
١٢٩٥ - ١٣٤٦هـ [1]

تولى الأمر بعد مقتل والده وعاش فترة التطاحن القبلي الذي كـــان سائداً في ربوع الجزيرة آنذاك قبل توحيد الملك عبـــد العزيـــز رحمـــه الله للمملكة العربية السعودية، فشارك مع قبيلته في حروبها ضد القبائل، ولـــه غزوات على بعض القبائل منها هذه الغزوة التي نحـــن بصـــدد ذكرهـــا، فيروى[2] أن الشيخ نجـــر بن شبيب قرر الغزو على إحدى قبائل حـــرب وكانوا نزالسن آنذاك على (العريق) وهو في ناحية بلدة (ضرماء) وكان مع بن حجنه أخوه تركي بن شبيب بن حجنه وعدداً من رجال القوابعة منهم عميش وعدد من رجال الحواما منهم عقيش وهؤلاء جميع من ذوي مفرج كما كان معهم صنهات القداح ومعه أثنين أو ثلاثة - حسب الروايـــة - وهم من المساعيد وجميعهم من عرب النفعه ومعهم أيضاً رجل الغبيات من الروقة.

---

(١) هذا التاريخ استنتجناه من خلال الأحداث الجارية وهو تاريخ تقريبي.

(٢) رواية قزعان بن حميد الحويماني النفيعي نقلاً عن والده وعن عقيش الحويماني.

سار الغزاة الركاب (الجيش) والخيل وعندما (العريق) فإذا بـــالابل[1] فاختطفوها وساقوها جهة ديارهم وما شعروا إلا ورجال حرب يلحقون بهم فوقع القتال وبعد كر وفر سقط الروقي وأراد عقيش إنقاذه إلا أنه خاف إذا عرض الفرس تقتل وصاحب الفرس يخشى عليها من القتل وكان صنهـــات على ذلول فرد الذلول على الكسير واردفه، أما عقيش فإنه رأى خمس مـــن الابل على بعد فذهب اليها وأخذها وساقها أمامه وهي غير الإبـــل الـــتي تم لحرب إستعادتها وعندما وصل إلى الغزاه المتراجعين وعلى رأسهم الشيخ نجر بادرة نجر قائلاً هل تركي بن شبيب شريك لك في هذه الإبل، فقال عقيـــش على الفور: لا فنهض تركي وتكلم على عقيش فقال عقيش أنا بوجهك يـــا عميش فقال عميش أنت بوجهي فأخذ تركي البندقية ورمى عميش وكســـر يده فخاف عقيش على نفسه وإذا به يرى صنهات قد عاد هو ورفيقه فقال أنا بوجهك يا صنهات فقال له على إبلك وإلا على رقبتك فقال بل علـــى رقبتي أما الإبل (يفتكونها) جماعتي فقال أنت بوجهـــي. يقـــول الـــرواه أن صنهات كان معه أثنين أو ثلاثة من المساعيد جماعته فبدخول عقيش علـــى صنهات وهو من المساعيد وليس من ذوي مفرج انتهى الخـــلاف، وأخـــذ

---

[1] قالوا إن الابل في ذلك الوقت إذا رأت الخيل أغارت عليها تصاب بالفزع فتهرب.

عقيش الإبل بعدها بيومين أو نحو ذلك. قال الرواه أن صنهات وقتها كـــان صغير الســـن. قلت : واعتقد أن تـــاريخ وقوعهـــا كـــان بـــين ســـنتي ١٣٢٧هـــ-١٣٣٠هـــ[1].

قلت : والشيخ نجر بن شبيب عاصر الاخوان واشترك في كثير من فتوحـــات المملكة ونزل عروى وتوفي مقتولاً رحمه الله في غارة له على إحدى القبائل في حدود عام ١٣٤٦ هـــ.

---

[1] يكون عمر صنهات وقتها حوالي خمسة وعشرون عاماً تقريباً وما فعله صنهات كان واجب يتحتم عليه فعله.

معيــض القرمــاني وابن عبــود

حدثني جدي لأمي صنت القداح فقــال كان معيض[1] القرمــاني ينزل بين ديار النفعه وآل مسعود من قحطان لكي يكون بوجه الأعداء دون جماعته وكان الشيخ شبيب بن حجنه يقول له يا معيض لا تنزل بيننا وبــين قحطان إني أخشى عليك من قحطان، إلا أن الفارس معيض كان مصراً على ذلك، وفي ذات يوم أغار الشيخ جعفر آل عبود وجماعة آل مسعود على إبل معيض ولم يكن حاضر سوى معيض القرماني وقريبه فراج القرماني وأبنــاءه الثلاثة منهم مقعد، عندها ركب الجميع خيلهما وانقضوا على الغزاة لكــي يحموا الإبل وأخذ معيض يرفع صوته قائلاً (خيال القطعان معيــض، خيــال القطعان وأنا أبو رثعا) وهذا الاعتزاء كما هو معروف يستخدمه رجــالات

---

[1] الفارس معيض القرماني جد الراوي لأمه والقصة مشهورة- لدى آل مسعود من قحطان والنفعه من عتيبة، قال الرواي أن معيض كان يقبل على الصلاة وصاحب طاعة كما أنه صــاحب رأي كذلــك قلت : رغم أنه لم يدرك حركة الأخوان التي تدين فيها الكثير من رجالات البادية بل توفي في حدود عام ١٣٢٠ هــ وهناك من كان قبله من رجال البادية يصلي ولم يشهد أيضاً حركة الاخوان، منهم الزعيم المشهور تركي بن صنهات بن حميد، وأحببت أيراد هذا لأن هناك من يزعم أن رجال البادية لم يعرفوا الصلاة إلا بعد تدين الاخوان ولإن التعميم في مثل هذه الحالات ليس صائباً ثم إن اكثر القبائل النجدية كانت ولا يزال قسماً منها في الحجاز ولا يجهلون أمر الدين الحنيف.

العرب وقت الشدة، وبعد كر وفر بين الغزاة والمغزوين استطاع معيض ومـــن معه فك الإبل من الغزاة بل ردوها وبداخلها عدد من الغزاة وقتلوا من جماعـــة آل عبود وأسروا عدد - حسب الرواية- ثمانية أما الأسرى فقد كانوا ثمانيـــة عشر أسيراً تقريباً، وكان القتلى هم أهل الخيل ويقال أن بن عبود لما ابتعد عن أرض المعركة وعلم أن ليس هناك من يطارده قال لمن بقي معه من قومه عودوا وأتوني بالجريح وأدفنوا القتيل وأخبروني بمن قتل ومن أسر، فعندمـــا رجعـــوا وجدوا القتلى و لم يجدوا البعض الآخر فعادوا وأخبروه بما حصـــل فعـــرف أن المفقودين هم مأسورين لدى القرماني.

فيقال أن أبن عبود قال بلمن معه إن إمرأتي (حامل) فإن أنجبت ولـــد سمّيته (معيض) وإن أنجبت بنت سميتها (رثعا) فجاء لإبن عبـــود ولـــد سمـــاه (معيض) بعدها جاءت له بنت وبعد الإنتهاء من المعركة يقال جاء شبيب بـــن حجنه[1] إلى معيض وكان يريد اللحاق بالمنهزمين فقال له معيـــض أنظـــر إلى (الشعيب) هناك فإن فيه عد من القتلى، وأنظر إلى هؤلاء الأســـرى، فدعهـــم وشأنهم فإنهم لم ينالوا خيراً وأقنع شبيب بأن لا يتعقب فلول المنهزمين.

---

[1] شبيب بن حجنه كان بينه وبين منزل معيض مسافة إلا أنه عندما سمع أصوات البنادق حضـــر علـــى الفور وقد ذكروا الرواة أنه لاينام من الليل إلا قليلا، حيث يسهر الليل بين ظهران إبله حمايـــة لهـــا مـــن (الحانفين).

قلت : وقد ذكر لي بعض آل عبود رواية لا تختلف عما ذكر بأعلاه.

ويقول الرواي :

إن معيض القرماني أطلق سراح الأسرى وأعطاهم جملاً ومزودة كما أنه (وسم) عصيهم (بوسم) ذوي مفرج (المطارق) لكي لا يعترضهم أحد من عتيبة، وهذا يعني أنهم دخلوا ديار عتيبة.

ومما قيل في هذه المناسبة قول أحدهم :

عط الشواكل فراج نوف على الخياله
عيال معيض الرجعة ردوا شفاة الغاره

قلت وفراج الذي ذكر في صدر البيت الأول هو الفارس فراج القرماني من جماعة معيض المتقدم. أما صدر البيت الثاني عندما قال "عيال معيض الرجعة" يقصد إنهم أبناء معيض الصغار الذين ولدوا في سن متأخر لا أبناءه الكبار الذين ولدوا وهو في سن الشباب، وهؤلاء يسمونهم "عيال الرجعة".

قلت : ومن فرسان ورجالات ذوي مفرج ما حدثني به الشيخ شبيب بن علوش بن حجنه فقال:

ضحيان القوبع، مستور بن سعيّد، حمود بن درعان، مطلق بن سامل، فويران البطي، ضيف الله بن طوقان وغيرهم، ممن لا يحضرنا ذكره.

قلت : ومن فرسانهم كذلك طوقان بن حجنه والذي ذكره تركي بن حميد في شعره.

الدهينـــة والمساعيـــد[1]

أول من وصلنا ذكره مع الرواة هو قنيفذ الدهينة حيث ذكروا أنـــــه أغار على الذويبي من شيوخ حرب وأصاب مغنماً ، وفي طريق العودة التفت على من معه وقال أليس فيكم شاعر قالوا: لا فقال على الفور:

الميسم الحامي كوينا به العدا   على الحول مـــا تبرى ملايله[2]

ويقال انه أغار على المرازيق من البقوم فقتلوه ودفن في الريع المســـــمى بريـــع الدهينة[3] وقبره معروف هناك[4] .

---

[1] لا يوجد مصدر يذكر بداية قيام هذه المشيخة وغيرها وقد ذكرت الأسباب في ترجمة مشيخة ابن حجنه، إلا أن الرواة ذكروا أن الذي تزعم من الدهينات هم تسعة شيوخ غير مقعد بن سعود الدهينة.

[2] عجز البيت هذا فيه خلل في الوزن.

[3] بيت الدهينة من البيوت العريقة، حيث أن في الأردن بيت يدعى بالدهينة وهو شيخ كذلك من قبيلة المساعيد في شمال الحجاز والشام ومصر وهم ينقسمون إلى ذوي حسن وذوي سلمان. ولعل الدهنية أصله من عتيبـــة مـــن النفعه ودخل في مساعيد الشمال.

[4] رواية الأخ الفاضل عبد الرحمن بن طلق المسعودي النفيعي، ورد ذكر الدهينة في كتاب مـــن وثـــائق شـــبه الجزيرة العربية، في عصر محمد علي للدكتور عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، م١، ص ٦٤٩، وذلك عنـــد قوله : "الرهنة" قلت : والتحريف وقع من الترجمة والمقصود "بالرهنة" الدهانة أي الدهينة، ولايـــزال رجـــال البادية يقولون لدهانة بدلاً من الدهينة، وهي لا زالت تستعمل حتى الآن.

يروى لقنيفذ الدهينة وهي برواية صنت القداح أن قنيفذ الدهينة زاره بعض شيوخ القبائل آنذاك فقام وذبح لهم عـــدد كبير من الغنم ووضعها في القدور ثم أنه احتار كيف يضع القدر على الحطب النار بدون أثافي فقام وذبح عـــدد آخر ووضع رؤسها أثافي وكلما أحترقت هذه الرؤوس ذبح من الغنم ووضع رؤوس جديدة حتى أكرم ضيوفه.

ثم تـــولى الأمر بعده ابنـــه الشيخ سعود بـــــن نـــافل الدهينـــة ١٢٦٥هـــ - ١٣٢٢هـــ تقريباً وذلك في آخر القرن الثالث عشر وشـــارك مع قبيلته عتيبة في حروبها ضد القبائل الأخرى كالحرملية وغيرها.

ويقال إنه غزى الدواسر بجمعاً من النفعه[1] وكانوا الدواسر نـــازلين آنذاك قرب الخرج البلد المعروف واستطاعوا النفعه أخذ إبل الدواسر، إلا أن الدواسر علموا بالأمر ولحقوا بالغزاة، وبعد كر وفر تمكنوا الدواسر من قتـــل الشيخ الفارس جازي بن دخيل الله بن عور شيخ المحايا، ويقال أن جازي هذا فعل الأفاعيل في هذه المعركة وقتل الكثير من القوم، وفي هذه الأثناء والغـــزاة والمغزوين بين كر وفر تقدم الشيخ الفارس شبيب بن حجنه وجندل ابن قويد رئيس الدواسر وذلك ثأراً لابن عور مما جعـــــل المعركـــة تنجلـــي بهزيمـــة الدواسر[2].

بعدها قال الشاعر حمد ضيف الله المسعودي يصف ما حدث في هذه المعركة :

يا ليت من يركب على وسق مضيـــاح عليـــه أوســـع خـــاطري مــــا عليـــه

---

[1] يرى البعض أن هذه الغزية بقيادة الشيخ الفارس شبيب بن حجنه، كما يرى البعض الآخر انها بقيادة الشيخ الفارس جازي بن عور، أما القصيدة فأحد أبياتها يقول أنها بقيادة سعود الدهينة.

[2] بعض الفرسان يتعمد قتل رئيس القوم لأنه يعلم بقتله ينهزم القوم، ذكر لي بعض الرواة أن بن قويد هذا يدعى مترك ابن قويد، كما ذكر لي أيضاً أن الفارس المعترض، وهو لقب كريوين بن عوجان وهو أحد فرسان المساعيد قد اشترك في هذا المعركة وسيأتي ترجمة له.

أسرح صلاة الصبح والصبح ما نباح ... ومسرحه من قاعة المرقبيه
العصر عند مروية علط الارماح ... ألقى طوارفهم حوالي مليه
ربع إليا جاهم من النشر صياح ... تناوشوها بالحبال القويه
قبل أمس جروها ونادوا بالافلاح ... يتلون أبو قاعد زبون الونية[1]
غاروا على ابن قويد من دون مزاح ... ما عرف دياره مار بالوصف ليه
اخذوا قطيع به معاشير والقاح ... ولحقوا أهلها عزوة صبرميه
الكل منهم جامع قطعة رماح ... ضار على فضي الجموع الرويه
ساعة تلاقوا بينهم واللحم طاح ... أخذوا لنا حام الحواد الونية[2]
وردوا عليهم ردة تبعد الشاح ... ثم انصروه بحامي الدوبليه[3]
شبيب زبن اللي تجاذب به السلاح ... وسعود زبن اللي تكالح شفيه[4]
وجازي مروي للقنا محمل الذاح ... ولا واجهت قحص المهار بحليه
يركض ولو هو حسب الروح ما راح ... يبشر اللي سلعته جت رديه[5]
ومترك مروي مرهف السيف ذباح ... وخالد يروي الحربة السمهريه[6]
اهمه كما سيل على الحزم جراح ... وحنا كما ضلع طوال بنيه[7]

---

(1) أبو قاعد : الشيخ سعود الدهينة.
(2) يشير إلى مقتل الشيخ الفارس جازي بن عور.
(3) يشير إلى مقتل الشيخ ابن قويد.
(4) الأول : الشيخ شبيب بن حجنه والثاني : الشيخ سعود الدهينة.
(5) نلاحظ في هذا البيت والذي قبله ثناء الشاعر على الشيخ الفارس جازي بن عور مما يدل على فروسية.
(6) فارسين ربما كانوا من الدواسر، ومترك قد يكون هو ابن قويد، وهذا ما يبدوا من البيت الآخير.
(7) أعطى الشاعر الدواسر في صدر البيت المرتبة الثانية لكي يعطي جماعته النفعه في عجز البيت المرتبة الأولى وهذه القصيدة رواية الأخ ساير بن ضيف الله السعودي.

ويروى أن سعود الدهينة كان غائباً عن إبله ذات يوم فجاءها ابن رشيد وأخذها ولم يكن لديها أحد أو أنه استطاع أخذها بالقوة المهم أنه عندما رجع سعود الدهينة علم بالأمر فذهب على الفور إلى ابن رشيد وأرجح أنه محمد العبدالله الرشيد وعندما تقابل مع الأمير الرشيدي قال له سعود أيها الأمير أنت زكيتنا فكيف تغير على إبلنا وتأخذها وأنت أخذت الزكاة فقال: سوف أعيد إبلك عليك عندها قال سعود إذا أردت أن تعيدها فعليك إعادتها كلها أي إبل المساعيد أو الإبل المأخوذة بالكامل عندها رفض ابن رشيد فقال له سعود إذاً لابد أن تعطيني كون في الكمام أي تسمح لي أن أغزوا قبيلة تحت ولايتك عندها قبل ابن رشيد ذلك فخرج الدهينة، فيقال أن ناهس الذويبي دخل على ابن رشيد فقال له ابن رشيد أن الدهينة خرج قبل قليل من عندنا وأنه غضبان وطلب منا مغزى في الكمام فوافقنا عليه عندها يقال أن ناهس الذويبي تكلم كلاماً غير لائق ما معناه أنه لا يستطيع أن يعمل شيء[1] فيقال أن الدهينة علم من أحدهم ما قاله الذويبي فغضب

---

(1) يبدو لي أن ابن رشيد لمح بصورة ما أن الدهينة سوف يغزيكم وقد يكون هناك عداء سابق بين الدهينة والذويبي أو لأن قبيلة حرب هي داخلة تحت ولاية ابن رشيد - الكمام - حيث أنها تعد من القبائل التابعة لابن رشيد.

سعود الدهينة وقال سوف أغزوا ناهس الذويبي وأرمي بعمامتي بين نشره وبيوته ذاك الذي تكلم من وراء ظهورنا و تحمّل بها أمام ابن رشيد[1].

عندها رجع الدهينة إلى قومه المساعيد من النفعه وأعد العدة وأخبر جماعته وشن الغارة على الذويبي وكان يريد قتل ناهس الذويبي إلاّ أنه لم يراه فأخذوا إبل شعيفان وهي تسمى "الخوارات" من حرب وتمكن جماعته المساعيد من قتل أخو ناهس وهو ذياب الذويبي ثم بعد ذلك يقال:

أن ابن رشيد غضب لهذا الأمر فابتعد الدهينة إلى جهة الجنوب ويحصل هذا لكثير من عشائر العرب إذا شعرت بطلب ابن رشيد أو غيره لأمر حرب تنزح إلى الجنوب وذلك لأن الشمال مقر ابن رشيد، وذلك لأن ابن رشيد لا تتبعه قبيلة شمر وحدها وإن كانت هي نواه جيشه إلا أنه متبوع من قبائل شتى من الحاضرة والبادية وذلك لإنه حاكم.

المهم أن الدهينة ذهب إلى الجنبو فحصل له خلاف بينه وبين السوده من سبيع عندها قال شاعر من سبيع أعتقد أنه ابن هملان أو احد شيوخهم الآخرين.

اركب عليهن يالدهانه يجني	يردن عدن ما تحجر جمامه
عد قراح وشاربه ما يملي	يا زين عند الصبح لجت حمامه

وقد تكون أطول من ذلك:

---

[1] قد يكون هناك عذر للذويبي لأنه لم يقابل الدهينة فأغضبه ابن رشيد فقال ما قال!

ويذكر أن الشيخ سعود الدهينة غزا آل مسعود من قحطان بجماعته المساعيد وعندما تلاقى فرسان المساعيد بفرسان آل مسعود قال كل منهـم "خيـال الشرفا مسعودي" عندها وقف كل منهم عن القتال واتفقوا على ألا يغـزو أحدهم الآخر بحكم أن (العزوة) واحدة وأنهم أقارب واحضـروا الذبـائح وأعدوا الولائم بعدها ذهب كل منهم إلى دياره[1].

ويقال أن سعود قتل عندما كان غازياً قحطان وهو في ديارهم حيث أطلق عليه أحدهم رصاصة كان فيها مقتله وكان ذلـك في حـدود عـام ١٣٢٥هـ، وبقى لسعود من الأبناء قاعد وغازي وقعدان ومقعد، وكـان الأخير أصغرهم سناً حيث لم يتجاوز العاشرة من عمره فتـولى قـاعد الأخ الأكـبر وأصبح شيخاً للمساعيد إلا أنه لم يمر وقت طويل حتـى قتـل، بعدها لم يتمكن الأخوة من تولي القيادة حيث أنهم كانوا صغار السن.

---

[1] ونكر لي أكثر من واحد من مساعيد قحطان وغيرهم أن أصلهم من مساعيد عتيبة ، وأقدم نكر لآل مسعود هو في سبائك الذهب للقلقشندي حيث نكر أن آل مسعود من غزية جشم بن بكر بـن هوزان .

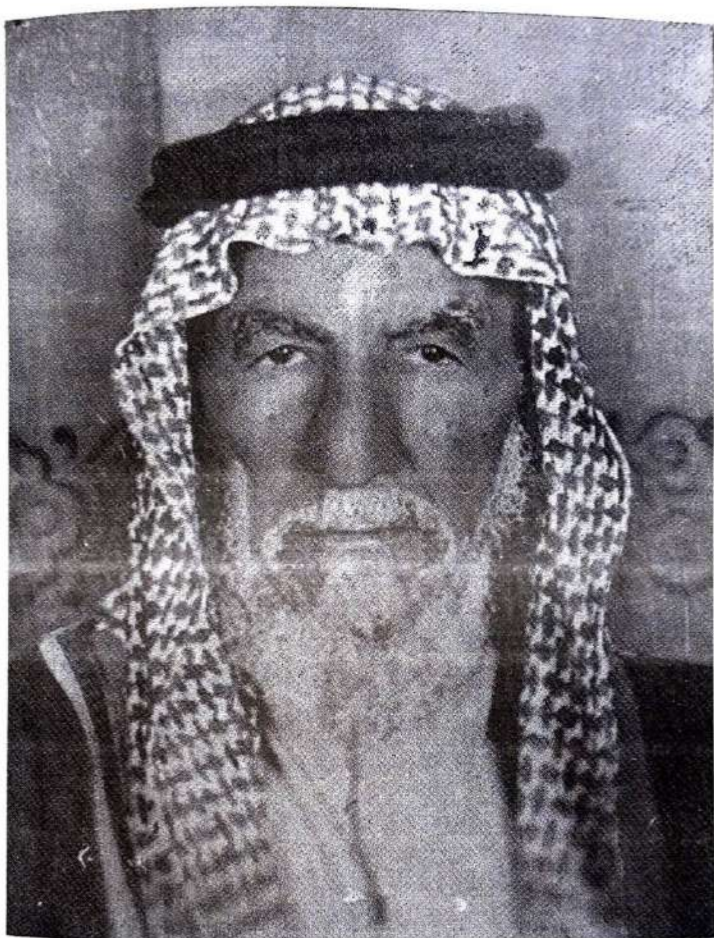
عندها برز شيخ يدعى مجلاد وهو من المساعيد، انتخبوه لما عرف عنه من سداد الرأي وبذل المال للمحتاج وغير ذلك من الصفات الحميدة إلا أنه لم يذكر له مغازي، وكان مقعد بن سعود الدهينة صغير السن كما ذكرنا ذلك.

ظهور نجم جديد بقدوم محارب عنيد وهو الفارس المشهور مقعد بن سعود الدهينة ١٣١٢هـ - ١٤٠٢هـ .

حدثني خالد بن مسفر بن شعبان الزيادي النفيعي قائلاً إن أول غزوة لمقعد الدهينة كانت في نواحي كلاخ حيث ذكر لي أن مقعد الدهينة حدثه بخبر هذه الغزوة فقال: كان مقعد مع أخواله ذوو زياد وخاله يدعى (ثامر الخشم) من المهازعة وكان معه حسن بن شعبان ومسفر بن شعبان ومعه قلة من المساعيد جماعته وأغاروا على إحدى القبائل وغنموا إبلا وعادوا بها ولحق بهم القوم إلا أنهم لم يستطيعوا فكها وفيي طريق العودة أراد مقعد الدهينة أن يعزل - أي أن يقسم الغنائم - فرفضوا ذوو زياد هذا الأمر وقالوا: لا يحق لك العزل فينا عندها قام حسن بن شعبان وبيده بندقية وقال لهم الذي يرفض عزل الدهينة سيلقى حتفه بهذه مشيراً للبندقية وكان حسن بن شعبان أكبرهم سناً، كما انه شجاع مطاع وقد وقف إلى جانبه ثامر الخشم وقالوا هذا ابن عمنا وابن اخينا قصدوا أنهم أخواله فاقتنع القوم بما قالوا عندها عزل الدهينة وأعطى ذوو زياد من خيار الإبل[1].

---

[1] قال مقعد الدهينة إنها أول غزوة له عند حديثه للراوي .



الشيخ مقعد الدهينة

اشتراك مقعد الدهينة في فتح الاحساء ١٣٣١هـ :

يذكر أن الشيخ مقعد الدهينة شارك في فتح الاحساء هذا إذا افترضنا أن مقعد ولد عام ١٣١٠هـ فيكون عمره ١٩ عاماً في فتح الاحساء وقد يكون أصغر من حضر من شيوخ القبائل. كما شارك مقعد الدهينة في وقعة (تربة) الشهيرة[١] التي أبلى فيها الإخوان بلاءاً حسناً رحمهم الله جميعاً، ويقال أن الفارس مقعد أبلى في هذه المعركة أحسن بلاء فيذكر أن قتلاه أربعين رجلاً قتلهم أثناء تلاحم الجيشين، وأصيب مقعد بعدها إصابة بالغة إلا أنه شفي منها. وقد شارك هذا الفارس في فتح الطائف[٢] كذلك سنة ١٣٤٣هـ حيث كان أحد الشيوخ الذين شاركوا بقيادة القائدين سلطان ابن بجاد وخالد بن لؤي كما لعب الدهينة دوراً في معركة الهدى حيث استطاع الصعود إلى الحصون وقتل من وجده فيها والاستيلاء على ما فيها من المدافع وسحق القوة الباقية من جند الشريف. بعد ذلك دخل مع بقية الإخوان الذين دخلوا مكة سلماً، كما

---

[١] وقعة تربة من الوقائع العظيمة في تاريخنا المعاصر، ذكرت في أكثر من مرجع، كان قائد جيش الإخوان فيها القائد المظفر سلطان بن بجاد وله فيها موقف منكور، والقائد الثاني هو خالد بن منصور بن لؤي، وكانت هذه الوقعة البداية لفتح الحجاز بأكمله.

[٢] يقال أن مقعد الدهينة فتح باب السور الذي كان محاط على الطائف والباب الآخر لفتحه ماجد أبا العلا شيخ العصمه حسب رواية الشيخ غازي بن مقعد الدهينة.

شارك بعد ذلك في الرغامة وأصيب برصاصة في فخذه الأيمن وعندما علم الإمام عبد العزيز رحمه الله بذلك أمر أن تبنى له خيمة بعيدة عن الخيام لكي لا يزوره أحد وذلك لئلا يشم الجرح فيلتهب.

كما يروى عن مقعد نفسه أن الملك عبد العزيز رحمه الله كان يزوره بين وقت وآخر وينظر إلى الجرح ويطمئن عليه(١).

قلت: انظر أخي القارئ الكريم تواضع الملك عبد العزيز وزيارته لقادة جيشه للاطمئنان عليهم. وهذا شيء معروف عن الملك عبدالعزيز رحمه الله كما شارك كذلك في أحداث وفتح حائل حسب رواية أبناءه حيث ذكروا أنه شارك في أحداث حائل.

معركة السبله شوال ١٣٤٧هـ :

قبل قيام هذه المعركة اختلف مقعد الدهينة مع زعيم الإخوان سلطان بن بجاد (سلطان الدين) فيما يتعلق بأمر الغنائم ويقال أن مقعد تبعه من الإخوان عدداً لا بأس به، عندها ذهب إلى الشمال(٢) غازياً ومكث مدة

---

(١) رواية الشيخ نايف بن مقعد الدهينة.

(٢) قال صاحب أصدق البنود ص٣١٥ فحدث أن فريقاً من العصاة قبل أن يصلوا إلى السبلة، كان شذ عن جماعته، وسار ناحية الجوف ليفسد فيها، وكان من أولئك المفسدين ابن مشهور، والدهينة، والرفدي، ثم يحضر هؤلاء وقعة السبلة. مادمت بذكر معركة السبلة فإني سأذكر بعض أسماء من أعرفهم لقوا حتفهم في هذه المعركة المحزنة منهم شيران المسعودي، صالح بن مليفي ، مشعل بن بداح القداح .

ليست بالقصيرة عاد بعدها ومعه من الإبل الشيء الكثير[1]، ولكنه وجد الخبر المشؤوم وهو خبر معركة السبلة وذلك عندما جاءه النذير وأخبره بهزيمة الإخوان عندها أخذ مقعد الدهينة يشن الغارات في أواسط نجد.

وقعة جبلة سنة ١٣٤٨هـ :

قال الشيخ ابن بليهد[2]: وهنا يوم قريب العهد بين العرب في سنة ١٣٤٨هـ بين قبيلة عتيبة برقا والروقة، رئيس برقا مقعد الدهينة النفيعي، ومعه جماعة من رؤساء برقا، ورئيس الروقة عمر بن ربيعان ومعه قوم من رؤساء الروقة، فدارت المعركة بين الفئتين، فانهزمت برقا بعد قتال، وانتصر الروقة في ذلك اليوم، وهؤلاء من بقايا بني عامر التي انتصرت على بني تميم في ذلك الموضع !.

قلت: ليس ما ذكره ابن بليهد صحيح أنهم بقايا بني عامر إلا أنهم هوازن التي هي أصل بني عامر بن صعصعة.

كما كان في هذا الموضع معركة في سنة ١٣٤٨هـ — والحديث للشيخ البليهد —بين عرب مطير— وهم من بقايا بني عبد الله بن غطفان — ورئيسهم

---

[1] يقال إن الدهينة عاد ومعه أكثر من طرش والطرش هو مائة بعير .

[2] صحيح الأخبار ١ / ١٤٨ .

ابن ظمنة ومعه رؤساء من بطون مطير، وبين قبيلة الروقة، ورئيسهم عمر ابن ربيعان، ومعه رؤساء من الروقة، وانتهت المعركة بهزيمة مطير وانتصار الروقة. وهذا الجيش الذي فل مطير هو الذي فل جيش الدهينة في جبلة وليس بين المعركتين إلا ثلاث ليال تقريباً، وهذه الانتصارات بمساعدة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وهمته وتدبيره. وإليك ما قاله خير الدين الزركلي في كتابه[1] حيث قال: فتنة الدهينة. صدر في مكة بلاغ رسمي في ٢١ ربيع الثاني ١٣٤٨هـ (١٩٢٩/٩/٢٧م).

جاء فيه أن جمعاً من عتيبة ومن بني عبد الله، من مطير، معهم عبيد بن فيصل بن حميد ومحمد الخضري[2] وبعض أعراب البادية، توغلوا في نجد، وقطعوا السبل، واعتدوا على المارة، فهب لقتالهم أهل الهجر من عتيبة وحرب وقحطان، كل هجرة تطارد من كان قريباً منها. وهؤلاء الذين أشار إليهم البلاغ، كانوا بقيادة فارس يدعى (مقعد الدهينة) من النفعه، من عتيبة، وقد اعتدوا على عمال للزكاة أرسلهم نائب

(١) شبه الجزيرة ١-٢/٩٣-٤٩٤ .

(٢) قال الزركلي كان ابن حميد والخضري ممن لجأ إلى العراق وأقاما في بغداد. ثم عادا للمشاركة في الفتنة.

الملك من الحجاز، برئاسة علي بن سرحان، لجباية الزكوات من قبيلة عتيبة. فأخذ الدهينة ما جمعوه، وقتل كاتباً لهم من بيت النفيسي، وآثار الفوضى في عالية نجد، وفي طريق الحجاز، أحرق بعض أنصاره عدداً من السيارات القادمة من الحجاز.

نكال عتيبة :

وانتدب عبد العزيز أحد أشداء رجاله "شويش بن ضويحي المطـــيري"[1] المعروف برئيس الرعاة لإبل عبد العزيز: فقام بغارة على عتيبة في منهل يدعـــى "ركية سعدية" في طرف عرض القويعية، فخفرهم (أي صادر نفائس أموالهـــم) وقضى على شوكتهم.

---

(٢) قال شليويح المسعودي في مقعد الدهينة :

يا راكب اللي كنهن الغرانيــق ركابها مــع الخرايم كــدرهـــا
مسراحها من الحرم فكة الريــق والقابلة يــم العوينــد قهرهـــا
ملفاه اخو غزوى عمود المطاليق كــم سربة سيقت عليه ودمرهـا
مدري نواه الله بحكم المطاليــق وإلا نواه اللــه بحتــة ثمرهـا

وهذه الأبيات المتقدمة برواية أبي طلال عبد الرحمن المسعودي .

قال الشاعر عبد الرحمن (هوشان) من الهدفان :

عينت ابو غازي وعينت شرواه عينت ابو غازي زبون الحصاني

ولا أعرف منها سوى هذا البيت.

جيوش لقتال العصاة :

وأرسل الملك قوة ممن في الريـــاض، يقودها ابن أخيه "خـــالد بـــن محمد" وقوة ممن في الحجاز جهزها نائبه العام فيصل وبعث خالد ابن لـــؤي على راس "أهل الوديان" فاجتمعت القوى، وكانت بينها وبين العصاة وقائع.

مصير الدهينة:

وانتهى أمر الدهينة بالفرار إلى العراق، حيث أقام سنوات طويلة وعاد إلى بلاده كسائر المنسيين!.

قلت: لست أدري ماذا يقصد الزركلي عندما قال "عاد إلى بـــلاده كســائر المنسيين" هل يقصد بعض زعماء الإخوان وغيرهم من الذين حاربوا جنـــود حكومة جلالة الملك فإذا كان الأمر كذلك أقول: منهم من قضى حياتـــه في السجن ومنهم من هرب إلى خارج البلاد و لم يعد، ومنهم من عفـــى عنـــه المـــلك ومن بين الذين عفى عنهم الملك مقعد صاحب الترجمة بعدها اصبح أحد رجال الملك عبد العزيز رحمه الله فكيف يكون من رجال الملك ويقول عنه ما قال وكيف يكون بعدها من رجال الملك سعود والملك فيصل والملك خالد رحمة الله عليهم جميعاً ويقول عنه ما قال، كما إنه أعطى هجرة وهـــي الحفنة ومخصصاً حاله حال شيوخ القبائل.

أما إذا كان الزركلي يقصد شهرة السيف والغارات فهذه قد انتهت وانقطع دابرها عن الجزيرة العربية بفضل من الله ثم من الملك عبد العزيز .

قال الأستاذ / ***فهد المارك*** رحمه الله في كتابه[1] تحت عنوان "يعفو عن قاتل شقيقه".

قصة "مقعد الدهينة" وهلال [2] بن عمه وقعت في سنة ١٣٤٤هـ.

تزوج هلال ابنة عمه شقيقة مقعد الدهينة، وقد كان زواجه لها بدون اختيارها ورضاها بصفته ابن عمها المباشر حسب العادة المتبعة وربما أن هذه الفتاة غير راضية ولا مأخوذ رأيها في اقترانها من ابن عمها لهذا ما استطاعت أن تعيش معه قطيعاً ولا من طريق المجاملة بل أعلنت نشوزها عنه والتجأت إلى بيت أخويها الاثنين (غازي) وهو الأكبر ولكنه أخ لها من الأب فقط، أما الأخ الشقيق فهو (مقعد) وعندما هربت من بعلها (هلال) إلى بيت أخويها ذهب هلال يطالب أخويها بها فحاولا أن يقنعاها لتعود إلى بيته

---

[1] من شيم العرب ١٩١/١ . قال المارك في الحاشية: مقعد هذا يعتبر من الأبطال الأفذاذ وهو من رؤوس الإخوان الذين حصل بينهم وبين الملك المرحوم عبد العزيز شيء من الخلاف ومن الذين نجو من عقاب الملك وهو من رؤساء عشيرة النفعه المتفرعة من قبيلة عتيبة وهو ما يزال على قيد الحياة.

[2] قلت : هلال هذا هو هلال بن فرج بن فهد الدهينة ويقال لهم ذوي فهد كما أخبرني بذلك غازي بن مقعد الدهينة وهم يقيمون في الكويت.

ولكنها أصرت وأبت وفضلت الموت على العودة إليه، فلمــــا رأيـا شـدة إصرارها تركا سبيلها ولم يضغطا عليها. أما قرينها هلال فقد بات في ذهنـه أن أخويها هما اللذان شجعاها على النشوز فأضمر لهما ســوءاً، وذهـب يلتمس الفرصة التي يفتك بأحدهما هذا ولم يخطر ببالهما أن ابـــن عمهمـا رسخت في ذهنه هذه النية السيئة لأنه لم يتظاهر أمامهما بشيء مـــن هـذا القبيل، واستطاع الغادر أن يواري غيظه وحــقده، حتى سنحت له الفرصة التي وثب بها على الأخ الأكبر المسمى "غازي" فأطلق من بندقيته رصاصـة خرقت صدره فلقي حتفه فوراً وهرب القاتل حالاً واستجار ببيت شـخص يدعى "سواري العويل[1]" من عشيرة النفعه قبيلة كلا المتخاصمين.

حدثني "مقعد" والكلام للمارك – انه عندما بلغه خبر مصرع أخيه غـازي فقد رشدد واختطف بندقيته ولحق بالقاتل قاصداً قتله بـــدون أن يفكـر في القوانين العربية بشأن المستجير، ويؤكد لي أنه قصد البيت الذي استجار بـه قاتل أخيه فلما دنا منه قابله "سواري" الذي استجار به المجرم وأراد أن يحول بينه وبين هلال القاتل ولكن مقعداً لما رأى ذلك من "سواري" وضع البندقية في صدره فهرب "سواري" منه، وشاء أن يترك سبيل مستجيره لينجو بنفسه

---

[1] الصواب: العديل.

لأنه نظر إلى مقعد نظرة الرجل الذي لا يملك من عقله شيئاً ولكن "مقعـــداً" بهذه اللحظة أتي من خلفه وطرح أرضاً وذهب به إلى بيته وآخر الأمر انتبه من ذهوله وهدأت أعصابه وعاد اليه رشده وعلم أنه لو قتله في بيت مجـــيره لأصبح هو المجرم، ومن ثم تقوم عليه الحجة فيما بعد ولا يجد من يناصره لأن من قتل المستجير عند العرب لم يجد له نصيراً.

أما (هلال) فقد هرب فوراً من مستجيره والتجأ إلى عشيرة الشيابين وهم من نفس قبيلة عتيبة، وإنما هم بعيدون عن النفعه عرب (مقعد) وعندهـــا علـــم (مقعد) بذلك ذهب إلى أولئك العرب يحاول الفرصة التي يقضي بها علــــى حياة القاتل ولكنه أخفق بمحاولته لأن القاتل عندما حرص مقعد على قتلـــه هرب وترك (نجداً) كلها وشخص نحو الكويت وبقي وقتاً متوارياً، لا يعلـــم عنه شيء، وبعد مضي مدة من الزمن علم (مقعد) أن المجرم يسكن الكويـــت ولكن مقعداً الآن في شغل شاغل عنه وذلك عندما كان مطالباً مـــن قبـــل المـــلك عبد العزيز بن سعود الذي يعتبره أخل بالأمن، وقتل جنـــوداً مـــن جنود حكومة الملك بوقعة تسمى "الهبكة"[1] سنة ١٣٤٨هـ غير أن مقعداً عندما

[1] قال المارك في الحاشية كانت هذه الواقعة في موضع يقع شمالي جبل طي، ذلك أن سرية خرجـت من قبل الوالي على مدينة حائل فاصطدمت هذه السرية مع جنود الإخوان المتمردين على الحكومة الذين يرأس قسماً منهم فرحان بن مشهور بن شعلان والقسم الثاني يرأسه مقعد صاحب الترجمة.

ضاقت عليه الأرض بما رحبت، هناك اضطر أن يذهب إلى الكويت فالعراق لينجو بنفسه من بطش الملك ابن سعود فولى هارباً إلى الكويت مبدئياً وعندما وصلها سعى بدوره يتجسس على خصمه هلال، فوجد في الكويت قوماً من عشيرته الأقربين كما أنهم أيضاً أقارب لهلال وهم ثلاثة رهط وهذه أسماؤهم "دحيلان وعويض وغافل" هؤلاء كلهم من المساعيد فخذ مقعـــد الدهينـة القريب. حدثني مقعد أنه عندما وجد هؤلاء الرهط قال لهم جميعاً: أنتم الآن علمتم بوجودي قبل أن يعلم هلال ولكني أقسم لكم بالله لئن غابت شمـــس اليوم قبل أن تأتوني به لأجري عليكم العقاب الذي أنوي تنفيذه بهلال. قالوا له: وكيف يكون ذلك؟ قال: سأتوارى في بيت أحدكم وأنتم تأتون به كأنه مدعو عند صاحب هذا البيت. فتم الاتفاق بينهم على أن يخدعوا الغادر[1]، وفي آخر النهار أتى الثلاثة ورابعهم القاتل ولازالوا يسيرون سوياً حتى دنوا مـــن البيت فلما أدخلوه من الباب أشعروه بالحقيقة وأفهموه أنهم مرغمون علـــى هذه العملية[2]. فعند ذلك لا يعلم أين يذهب فلا حول له ولا طول، فدخل على عدوه الذي لم يكن بينه وبين قتله إلا رؤيته له وتمكنه منه فطرح هـــلال

---

[1] قال المارك في الحاشية: أظن أن هؤلاء الجماعة الذين في الكويت أقرب عصبية لمقعد من القاتل هلال فلو لم يكـن ذلك لما فعلوا عمليتهم هذه.

[2] قال المارك في الحاشية كذلك: عندما وصل مقعد الكويت لم يكن بمفرده بل كان معه بعض من بقية عصبيته الذيـن حاربوا الملك معه .

نفسه بين يديه وجثا على ركبتيه ويديه ينتظر عدوه أن يبتر عنقه ولكن عدوه كان أكرم منه نفساً وأوصل رحماً وأطهر قلباً وأعف يداً فعفا عنه.

عندما رأى هلال أن مقعداً عفا عنه طلب منه أن يتفضل عليه بوثيقة يكتبها له لتكون على ما يزعم شهادة له فيما لو أتاه فيما بعد ابـــن مقعـــد، فأجابه مقعد: لا حاجة لك بهذه الوثيقة لأن أخي الذي قتلته ليس له مـــن العصبة الذين يطالبونك بدمه أقرب مني، وابني الذي لم يتجاوز الآن السنتين من عمره ويقول مقعد إني أكدت له أن ابني لن يبلغ عمـــر الرجـــولة إلا وأنت على أحد أمرين: إما أن تكون ميتاً أو تكون هرماً علـــى اعتبـــار أن عمرك الآن ستون فأكثر فإن يكن ابني كريماً عندما يراك هرماً فإنه ســـوف يعفو عنك ويترك سبيلك ولو لم يكن معك مني وثيقة وان كان ابـــني دنيئـــاً قاصر مروءة فلو أعطيتك وثيقة من عندي فليست هذه الوثيقة منجية لك من شره.

ومن الجدير بالذكر أن ابن مقعد المدعو (غازي) المسمى على اســـم عمه المقتول هذا الفتى قد ساقه القدر لزيارة الكويت بعد مضي عشرين سنة

على الحادثة فوجد هلالاً قاتل عمه في تلك البلدة، وجده شيخاً هرمـاً قـد انحنى ظهره وفقد بصره وبقي هيكلاً أجوف ألمت به شتى المصائب[١].

هرم وغربة وفقد بصر وفراغ ذات يد، فلما رآه الفتى بهذه الحالة أخذته الرحمة والعاطفة العصبية فآواه عنده مدة إقامته في الكويت وأحسن إليه وعندما فارقه سلمه مبلغاً يستعين به على نوائب الدهر[٢].

قال ديكسون في كتابه[٣]: الدهينة من قبيلة عتيبة:

ويتمتع بسمعة حسنة بين البدو وقيل عنه أنه مغير حاذق، ومشهود له بالشجاعة بين من عرفه، وكان أحد أنصار فيصل الدويش قبل وبعد ثورة الإخوان، وقـد شارك مع ابن مشهور في معارك الرضى والنقير[٤] في الحسا، عندما انضمت قبيلة

---

[١] قال المارك في الحاشية يروي لنا التاريخ أن أحد السلف الصالح رأى شيخاً هرماً يتكفف الناس فقال ضيع الله في شبابه فضيعه الله في هرمه فلو حفظ الله في شبابه لحفظه الله في هرمـه . أي لـو حفظ حدود الله في صباه لحفظه في شيخوخته.

[٢] قال المارك رويت هذه القصة من بطلها مقعد.

[٣] عرب الصحراء ص٣٣٤ .

[٤] قال أحد شعراء العوازم في معركة رضى من قصيدة :

نطحنـا البيارق والدهينة وابن مشـهـور بصنايـع قريـز تلتعـج في يمانينـا

ركضنا عليهم ركضة واعتزى المسـطور يوم الخيل تدفع وأشهب الملح كاسينـا

لعينـاك ياشعـل تلافـت على المقهـور ذعرهـا الصياح وتلتفت في عزاوينـا

في الواقع أن انتصار العوازم على من قاتلهم من الأخوان كان بمساعدة الملك عبدالعزيز حيث مدهم بالسلاح وهذا لا يقلل من شجاعتهم.

العجمان وقبيلة مطير واشتركتا معاً في مهاجمة قبيلة العوازم، في عقر دارها، وبعد فشل ثورة الإخوان فر الدهينة للعراق[1]، وهناك أعطي راتباً ليعيش فيه من قبل الملك فيصل، واستقر به المقام في بغداد ١٩٣٥م وقد التقيت به مرة واحدة فقط.

قلت: وقد عاد الشيخ مقعد الدهينة إلى نجد بعفو من الملك عبد العزيز رحمه الله وسكن الرياض وتزوج إحدى نساء آل حجنه بعدها انتقل ونزل "بنبان" [2] البلد المعروف ثم اصبح من رجال الملك عبد العزيز ثم من رجال الملك سعود والملك فيصل والملك خالد رحم الله الجميع وأسس هجرته "الحفنة" واستقر بها وكان له إمام يصلي به يدعى " الأُبيض" وكان يقبل على تلاوة القرآن، توفي رحمه الله عام ١٤٠٢هـ.

---

[1] حدثني نايف بن مقعد الدهينة أن في العراق شارع اسمه(الدهينة).قلت ويحتمل انه مسمى على هذا القائد.

[2] رجال البادية يسمونه: ببان، عندما كان مقعد الدهينة في العراق التفت بادية المساعيد حول جلال بن عوجان حيث كان من كبار رجالهم .

عن عودة مقعد الدهينة

جاء في كتاب "رجال وذكريات مع عبدالعزيز" للدكتور عبدالرحمن السبيت[1] أن مقعد الدهينة خاطب عبدالله بن فهد الدامر وهو من شيوخ قبيلة العجمان بحضور بعض شيوخ القبائل مثل نايف حميد وابن حثلين وذلك لأن رسالة جاءت للدامر من ابن جلوي تسمح له بالعودة من العراق فبعد ما تلا الدامر الرسالة على الحاضرين قال مقعد الدهينة أنا أول من يتكلم وقال نايف وابن حثلين ما يخالف عندها لقال مقعد : بعد أن بينت لنا الدعوى وشاورتنا رح والله يسمح دربك ويشكر سعيك أن الرجل الطيب هنا يعني الملك الفيصل بن الحسين قد مات، وتولى بعده غازي بن فيصل وهو ما يزال ولد مدرسة، لا يعرفنا ولا نعرفه وإذا طلبنا ما عيناه. ويسيطر عليه حجاجيح العراق: نوري السعيد وعلي الجودة وأشباههما. وصار يقطعون معاشات اخويانا وتاليتهم ما هي بطيبة. والله لو يقطعون المعاش الذي يعيشنا ويسترنا ويجمعنا لرحنا رعيان غنم. لا بالله، بل رح ولا تخلينا واطلب لنا صلحاً من عبدالعزيز.

قلت : والدكتور السبيت في كتابه ينقل هذا الخبر عن عبدالله بن فهد الدامر نفسه.

---

[1] ٢/٢٣٠-٢٣١.

دعيبيس الصفياني وابن جبرين

قال الشيخ ابن بلهيد في كتابة[1]: "ومن طرائف أخبار متعب بن جبرين ما حدثني به دعيبيس الصفياني من عتيبة سنة ١٣٤٥ هـ وعمره في ذلك الوقت قريب ثمانين سنة، قال: كنا قاطنين على ماءة "دغيبجة" المعروفة قريب الموية، وكنت إذ ذاك ابن خمس عشرة سنة، فقال لي والدي: إن لنا غرضاً عند أهل "تنضبة" الماءة الواقعة في واديل العقيق قريب عشيرة والمحدثة، وإني لا أقدر أن أترك إبلي خشية الأعداء، ولكن انظر إلى هذا الجمل، فأن والله لا أعلم ناقة ولا جملا يردانه عن طريقه، فأركبه، فإن رأيت أحداً فانهزم، به فإنك تنجو إن شاء الله، قال: فأخذت مزادتي وزادي، وركبته لما بزغ الفجر، فقصدت أهل تنضبة تارةً يسير سيراً عجلاً وطورا يرقل إرقالاً، فلما أشتدت القيلولة إذا أنا قد قربت جبيل بسيان المتاخم لماءة المحدثة في ركبة، فقلت في نفسي: أرتاح قليلاً ويرتاح جملي، فأنخته في ظل دوحة، ووضعت عنه زادي ومزادتي، وقيدته، فتركته يرعى في الشجر، وأضطجعت على جنبي، فما شعرت وأنا في النوم إلا بالأصوات المرتفعة، وإذا جيش يبلغ عدده مائة من المهاري النُجب، وإذا السابقون من هؤلاء إلى جملي يجاوزون العشرين

---

[1] صحيح الأخبار ٢/٦٧.

وهم مختلفون على هذا الجمل الواحد، كل منهم يقول : أنا السابق إليه وهو لي، فما شعرت إلا برجل يقول : يا صاحب الجمل من أنت وما قبيلتك؟ فقلت : من عتيبة، فقال : عليك اللعنة مأخوذ ومجحود، أقبل إلي وخذ أمتعتك معك، فجئت بها، وكان هذا الشيخ هو متعب بن جبرين، فلما أتيته بأمتعتي قال: ضعها غلى جملك وأركبه، وقف، ثم ألتفت إلى هؤلاء فقال لهم، أيها المختلفونل، إني أريدُ أن أترك صاحب هذا الجمل حتى يصل إلى تلك الشجرة، ونأمره ليندفع في السير، ثم أنتم تغيرون على أثره، فمن لحقه فهو له، فرضي الجميع بذلك، فالتفت إلى وقال[1]: أندفع على جملك، فاندفع الجيش على أثري فما مضى إلا قليل، ثم أتلفت فلم أر من القوم إلا ثماناً، ثم اندفعت أيضاً وألتفت فلم أرى إلا أربعاً، ثم اندفعت قليلاً ثم التفت فلم أرى إلا أثنين فأنخت جملي وأخذت حثوات من التراب فرميت بها أمام وجوههم، وركبت جملي، فأنطلقت إلى ماءة تنضبة، فأنجاني الله منهم، ووصلت قومي سالماً.

---

[1] مصدر سابق.

كريوين بن عوجان المسعودي

كريوين بن عوجان هذا من فرسان المساعيد المعدودين وكان يلقب بالمعترض يقال أنه في إحدى حروب عتيبه مع قحطان وبعد إنتهاء الحرب كان هناك أسرى لدى ابن حميد من قبيلة قحطان فيقال أن ابن حميد سأل أحد فرسان قحطان وقال له : من أفضل من طاردكم على ١
الخيل من فرسان عتيبه، فيقال أن القحطاني قال : كل عتيبة فرسان فعاد ابن حميد السؤال مرة ثانية وربما ثالثة فعندما رأى القحطاني إصرار السائل على السؤال، قال أفضل من طاردنا اليوم هو "المعترض" فيقال أنه كان هناك رجل من الشلاوى التفت على القحطاني وقال من هو المعترض؟!

والواقع أنه كان يمكن أن يمر جواب القحطاني مرور الكرام بأنه ربما لا يعرف البعض من هو المعترض لأنها يبدو بداية انطلاقة هذا اللقب على هذا الفارس فأجاب القحطاني هو كريوين بن عوجان أو قال : هو هذا الفارس ويكون وقتها حاضراً بمجلس ابن حميد[1] كما شارك هذا الفارس في حرب النفعه ضد الدواسر وأصيب برمح أو شلفى في ظهره وكان منبطح على ظهر الفرس والدم يخرج من ظهره حيث أبلى في هذه المعركة وثبت أمام الدواسر مع جماعته وقد ذكرنا ذلك في ترجمة الشيخ سعود الدهينة.

---

[1] بعض الرواة.

من قصص (الحائف) هلاّل بن حيلان المسعودي

هذا الحائف هو من الهدفان من المساعيد حدثني خلف بن سند بن فواز من المساعيد[1] يقال : أنه ذات يوم اقبل على (تربة) فرأى خيال على فرس فتبعه بدون أن يشعر حتى رأى الرجل أوقف الفرس وفك رسنها ووضع القفل في يديها - وهو الحديد الذي يوضع لحماية الخيل من السرقة - وهاذي عادة العرب في خيلهم - ثم أخفى الرجل المفتاح في جذع نخلة ووضع الرسن على جريد النخلة كل ذلك حصل على مرأى من هلاّل وعندما ذهب الرجل راح هلال وأخذ المفتاح وفتح قفل الفرس وأخذ العنان والبسه الفرس وامتطى صهوتها وراح يعدو بها فخرج الرجل وهو يصيح بأعلى صوته قائلاً : يا أهل الخيل فجاءه رجل لمن جماعته نجدة له وبيده رمح بأعلى صوته قائلاً : يا أهل الخيل فجاءه رجل من جماعته نجدة له وبيده رمح ويقال أنه راكب فرس وقابل هلال خاطف الفرس وقال ما الأمر فقال له هلال : الإبل أخذت أعطني الرمح فأعطاه الرجل فأخذ هلاّل الرمح والفرس ونجا بهما.

(١)توفي هذا الراوي يوم الاثنين الموافق ١٤١٩/٩/٣هـ وكان رحمه سمحاً كريماً.

قصة ثانية لهلاَّل :

يقال أنه أخذ فرس [1] من رنيه ويقال أنها لسبيع لرجل يدعى الحضبي من القريشات، وكان هناك رجلاً من الروسان من عتيبة نازلاً مع سبيع وعندما علموا أن هلاَّل من عرب النفعه اتجهوا نحو هذا الرجل الذي هو من الروسان وحسب اصطلاح البادية وعاداتهم قالوا أنت من يحضر الفرس وهو ما يسمى - بالتثوير - فذهب الرجل إلى مجلاد وشكى عليه الأمر فأرسل إلى هلاَّل فأجاب بعدم تسليمها فذهب الرجل إلى الشيخ شبيب لابن حجنه وأخبره بالأمر فأرسل شبيب بن حجنه إلى هلاَّل بالحضور فرفض هلال الحضور فأرسل إلى مجلاد وهو من كبار رجال المساعيد في وقته وذلك بعد وفاة سعود الدهينة فلم يحدث جديد في الأمر فتأزم الموقف فجاء معيض القرماني وحال بين ذوي مفرج والمساعيد فجلاه شبيب بن حجنه وكان يريد أن يصول على المساعيد أهل خيل ومن الصعب أن تسيطر عليهم بالقوة وأرى الرأي أن تذهب إلى مجلاد ونحل الأمر ودياً فذهب الجميع إلى مجلاد باجتماع كبار المساعيد وغيرهم فما شعروا إلا وهلال أتياً على الفرس يعدوا بها قائلاً هذا الحداء:

....

الحبصي كان يبغى المصيب أعطيه لين يقفى وراه [2]

---

[1] يقال أن هلاَّل عندما أخذ الفرس كانت (فلوه ثنية) أي لم تعسف بعد فعسفها بعد ذلك.

[2] الحبصي هو الرجل الذي نازل مع سبيع.

ويرمي بالسيف عالياً وهو يعدو بالفرس ويختطفه بنصابه وبدأ يعرض بالفرس واعتزى (خيال الشرفا المسعودي)[1] ثم أجتمع هلاّل مع الحبصي وعرفوا أن الحبصي له عند سبيع أكثر من سنة وبهذا تسقط الدعوة أو مسألة — الثوير — وانتهت المسألة لصالح هلال[2].

---

[1] وقد ذكر هذه العزوة ابن بلهيد في كتابه صحيح الأخبار، ٢٣٢/١ "المساعيد : خيال الشرفا مسعودي، الشرفا: اسم ناقة كما ذكر عزوة ذوو زياد ذكرناها في موضعها قلت: وعزوة البسايس من النفعه : آلاد مطر وهو جدهم والفلته كذلك من النفعه عزوتهم آلاد فليت وهكذا فروع باقي فروع النفعه.

[2] حدثني عبدالرحمن القدّاح قائلاً إن مجلاد عندما أرسل إلى هلال رد عليه هلال فقال: أعيدها بشرط أن أغزو عليها غزوتين بعد ذلك ذهب إلى لبن حجنه فأراد بن حجنه أخذ الفرس بالقوة فرفض ذلك معيض القرماني وقال لشبيب يا شبيب لا تحدث بيننا وبين أبناء عمنا المساعيد حرب شعواء والمساعيد لأهل خيل وأنت تعلم ذلك ولكن أذهب إلى مجلاد وأنه الخلاف، فذهب فذهب على الفور إلى مجلاد واجتمعوا لحل الخلاف فما شعروا إلا وهلال يأتيهم قائلاً الحداء السابق، بعدها أردوا حل الخلاف ولكن هلال أصر علىل عدم تسليمها فقالوا ليس هناك حل إلاّ الذهاب إلى ابن حويفر (من عارفة عتيبة المشهورين) حتى يحسم الخلاف، وعندما ذهبوا اليه وجلسوال في مجلسه بادره هلال قائلاً (ركبت ساق سملاق لا تتحدي ولا تناساق ... إلخ). بعدها قال العارفة " ابن حويفر" للحبصي كم لك مع سبيع في (رنيه) فقال أربعة عشر شهراً، فقال العارفه أشهدوا يا أهل المجلس شهدنا فضرب بيده على فخذ الحبصي وقال أذهب ليس لك حق وبهذا انتهت القضية لصالح هلال كما ذكرنا.

زويد بن مطلق القداح(•)

يقال أخذوا سبيع إبل المساعيد (١) ولم يكن عندها أحد من رجال المساعيد فلحق بهم بعض الخيالة فاستطاعوا استعادة الإبل وفي رواية أهم أثنين من المساعيد فقط أحدهم زويد القداح والآخر لم نهتدي لمعرفة اسمه ويقال أن كل واحد من هؤلاء من المساعيد قال : أنا أسوف اعتزي بعزوة واحدا من فرساننا السابقين فقال : أحدهم أنا اعتزي بعزوة مسعد الوطارق من الطرقان من الفوالح من المساعيد والآخر قال أن اعتزي بعزوة كريوين بن عوجان وهكذا استطاعوا استعادة الإبل فقال شاعر من سبيع أو شاعرة منهم :

خيل طردها القداح تعطى الرايا نيه
تحرم علاكم الفطحه والعصوب المثنيه(٢)

(•) الورقة الخضراء .

(١) رواية كل من سعد بن عميش النفيعي كان (مولى) لعميش الأبيض من المحايا وهم مقيم في بلدة المزاحمية ويبلغ من العمر ما ينيف على المائة عام، وعبدالله بن عابد المسعودي ويبلغ من العمر ما ينيف على التسعين عاما وصنت بن زويد القداح وكريوين بن جلال بن عوجان المسعودي.

(٢) البيت الثاني هناك من يرويه .... المعفية.

وقد سألت الرواة عن معنى "تعطى الرايا نية" فأجابوا بأنهم الخيالة الذين لم تظهر فروسيتهم بعد حيث أنهم يأكلون رئة الأغنام نية غير مطبوخة أما الفرسان المعروفين فتذبح لهم الذبائح ويأكلون من الفضحه وهي زبدة الذبيحة، أي أن لسان الشاعر يقول لهم أنكم لم تستطيعوا أخذ الإبل فأنتم لا تستحقوا إلا "الرايا".

كما حدثني صنت بن زويد القداح فقال إن والدي زويد عاصر الحجن وهم الشيخ الفارس شباب بن حجنة وأخوه الشيخ الفارس شبيب ابن حجنه كما عاصر الشيخ نجر بن حجنه وكان وقتها في سن الهرم، وقد غزا مع كل واحد من هؤلاء منها هذه الغزية، إلا أن الراوي لا يذكر هل كانت مع شباب أو مع أخوه شبيب (ويبدو لي أنها مع شباب) المهم أنه أتى على فرسه الأصيلة وكان قد واعد فهاد الحشيشي من قبيلة الروسان للغزو مع ابن حجنه، وعندما اجتمع القوم استعدادا للغزو أتاهم فهاد المذكور على (ذلوله) مستجنبا حصانه إلا أن النفعه أنكروه في بادئ الأمر، وعندما دنا منهم عرفوه وسلم على القوم وبعد احتساء القهوة وتبادل الحديث، وزويد لا يعلم عنه شيئ أخبرهم انه على موعد مع زويد القداح وعندما ذهب ابن حجنه لينظر إلى فرسه أو أحد فرسان ذوي مفرج مر بزويد (خبرته) [1]. وقال له هل أنت على موعد مع فهاد الحشيشي قال نعم قال له (أبشر به) فقام زويد [2]على الفور وذهب

---

[1] الخبرة : هي مجموعة من الرجال.

[2]لزويد هذا عدد من الأبناء منهم متلف والذي كان يكثر من الاعتزاء به قتلته مطير في إحدى مغازيه عليهم بناحية سدير وكذلك من ابنائه صنهات والذي أنضم إلى جيش الأخوان مع والده وقد ذكر لي صنيهيت بن صنهات المسعودي قصة تتعلق بصنهات والشيخ مناحي الهيضل فقال : إن صنهات القداح كان يأتي بالمواشي من الجنوب يجلبها ويذهب بها إلى الرياض ليبيعها هناك وفي مرة من المرات ذهب إلى الرياض فمعه 'جلب' ولم يكن السوق في ذلك الوقت جيدا فباع منها الهزيل وأبقى على 'النقور' منها

حتى سلم عليه وأتى به إلى (خبرته) حيث كان عنده ثلاثة لأيام تقريبا من الرجال، وعندما أستعد القوم للمسير جهة بيشه، وبعد ثلاثة أيام تقريبا وصلوا حدود القوم المغزوين ويقال أنهم من عرب سبيع ذهب.(السبور)

=وهو طيب الغنم وعاد بها وعددها أربعون وعندما أقبل على مشارف الحفيرة بلدة الهيضل أقبل على البئر وشربت ذلوله وكان الشيخ الفارس الهيضل ينظر اليه من بعيد عندها قال مناحي لعبد لديه أذهب وأنظر من هذا الرجل الذي ورد على البئر وعندما ذهب إليه ودنى من البئر وإذا به يعرفه فقال مرحبا بعمي صنهات وأردف قائلا أقبل علينا وعاد المرسول فورا على مناحي فسأله مناحي قال هذا القداح فقال مناحي مرحبا به فجاءه صنهات وسلم عليه وبعد تبادل التحية فقال له مناحي من أين أتيت فقال من الرياض وبعد تبادل الحديث واحتساء فناجيل من القهوة سأله مناحي عن أخبار السوق فقال له إن احوال السوق هذه الأيام غير جيدة ولكني بعت وتركت السمين منها معي وإذا بالأغنام ترد على البئر مع الراعي فقال له مناحي وكم وصل سعرها فأجابه ثلاث ونصف عربي عندها قال مناحي هل بعتني بأربع عربي إلى الحول عندها قال له صنهات لا بأس وكان عددها كما ذكرنا أربعين فقام مناحي ونادى إبنه سجدي وقال له يا سجدي نبه على القطين الذين على الحفيرة - حسب الرواية أن الحفيرة كان يقيم عليها قطين من البادية - وعلى الجماعة جميعا ألا أحد يعمل اليوم وجبة عشاء فالعشاء عندي وأذبح هذه الأغنام وعشوهم هذه الليلة فذهب الابن وتولى الأمر وعندما قدموا العشاء قام مناحي يتعكز على العصاء ويعد الذبائح التي على الصحون وإذا بها ثمان وثلاثون صحنا لا غير فقال مناحي على الفور يا سجدي باقي ثنتين قال سجدي لوالده لقد ادخرناها "وفرناها" ربما يأتينا أحد في الغد من رجال أو مندوبين من الحكومة فرد عليه والده الشيخ مناحي قائلا : "وأنا أبوك لن تداع التوفير حتى تموت لماذا توفر من حسناتي اليوم !.

قلت : وهذه من القصص الدالة على كرم الشيخ الفارس مناحي الهيضل.

لاكتشاف مكان الإبل، فوجدوا الإبل ليس معها سوى الرعيان وبعض النساء، وعندما عاد السبور وأخبروا الغزاة على رأس بن حجنه قرروا الغارة، فشنوا الغارة وكانت الإبل كثيرة بحيث كل خيل تنقض على مجموعة منها، يقول الرواي: فانتض زويد على مجموعة منها، ولم يلبث إلا ورفيقه فهاد يساعده بسوق الإبل، فساقوها على خيلهما وقبل أن يأتي كل فريق بما حصل عليه من الإبل قال ابن حجنه أتني بها يا زويد يقصد الإبل التي حصل عليها وهو ورفيقه عندها قال زويد ولكني أريد أن آخذ (غزيزة) فرسي ومشوي فقال : لا بأس فأخذ ناقة تحتها ولدها وأخذ ناقة أخرى أما فهاد فأخذ ناقة واحدة لأن ابن حجنه لم يسمح له إلا بواحدة ولكن ابن حجنه نظر اليه فوجده غير ارضي فقال يا زويد ما بال رفيقك عليه ملامح الغضب [1] فقال زويد : لم ترضيه واحدة فأنا وإياه من رد هذه الإبل فقال ليأخذ أخرى فأخذ ناقة معها ولدها أيضا، وعندما جمعوا الإبل بعد دخول ديار عتيبة عزل ابن حجنه وأخذ (أبيض الدفة) و (الغزاير) وخمس الغنيمة وفرق الباقي على الغزو ونادى زويد وقال له خذ خمس من الإبل وعندما أخذ الخمس قال خذ خمس آخر ورفيقك كذلك ويقال أن زويد[2] كان حصيلة من هذه الغزوة سبعة عشر من الإبل ورفيقه كذلك.

---

[1] يكون هذا شاهد على أن من أخبر زويد بقدوم رفيقه فهاد هو ابن حجنه.

[2] زويد هذا تزوج ببدرا بنت ابن حجنه ويقول الرواة أنها صاحبة إبل مغاتير كما كان معها عبد (مولى) وقينة، كما تزوج ابنة الفارس معيض القرماني والذي ذكرنا له قصة في الصفحات السابقة.

هوشان[1] من الهدفان من المساعيد

شاعر من شعراء النفعه بل قد يكون من أبرز شعرائها وكان شـاعرا هجاء إلا إن شعره لم يحفظ و لم يدون لذا ضاع جل شعره، إلا البيت والبيتين ذكر لي أن هذا الشاعر اشترك في مناخ الرشاوية ويقال أن الأمير محمد بن هندي بن حميد كان يحث هوشان على القتال في هذا المناخ حيث كان هوشان قريبا من هذا الأمير.

ومن قصائد هذا الشاعر هذه الأبيات من قصيدة يبدو أنها في أحد رجالات (العلوات) أبا العلا شيوخ قبيلة العصمة من عتيبة.

البارحة نومي عـن العـين مـتراح	لو كان حط الراس فـوق الوسـادي
يوم فيحان ركـب وابـا العـلا راح	ياتل قلـبي تـل غصـن الكـدادي
يا ليتبـني خاويتـهم فـوق وضـاح	يمشن بنـا مـع نابيـات الحمـادي
فريـق نمسـيهم وفريـق مصبـاح	ويقلطـون الـبن قبـل النـوداي[2]

...إلخ

وله من قصيدة أخرى في مقعد الدهينة:

عينت أبو غازي وعينت شـرواه	عينت أبو غازي زبون الحصانـي

وله من قصيدة أخرى ضاع أكثرها :

ألا يا هل الثنتين ما تردفـون الـرود	يرد الركايب والمراقيـب بيديـها[3]

قلت وللأسف لم تحفظ أشعار هذا الشاعر وضاع أكثر شعره كما ذكرنـا.
توفى رحمه الله في حدود عام ١٣٦٥هـ وقبره قرب بئر هدف ناحية ظلم[4].

---

[1] هوشان غير اسمه بعد التحاقه بجيش الأخوان إلى عبدالرحمن.
[2] النوادي هي جمع نائدة بلهجة عتيبة وهو من تحريف البادية والصواب مائدة.
[3] الرود : الولد الصغير الذي يخدم القوم.
[4] قيل أن هوشان ملغى للضيوف من جماعته في الإحساء حيث أقام هناك مادة.

أبو رقبه وذوو زياد

أول من وصلنا ذكره هو الشيخ الفارس عمر[1] بن وليسان بن حسين أبو رقبه صاحب (العين والبستان) في إحدى نواحي كلاخ وهو الذي نزل من الحجاز إلى نجد مع نزول عتيبة المعروف في منتصف القرن الثالث عشر تقريباً، شارك مع قبيلته في حروبها ضد القبائل الأخرى كما كان معاصراً لرئيس عتيبة تركي ابن حميد وهناك وثيقة مبعوثة من الإمام فيصل بن تركي آل سعود إلى تركي ابن حميد، فيها ذكر لأبو رقبه مؤرخة في ٤ رجب ١٢٧٥ هـ ونص الوثيقة هو :

من فيصل بن تركي إلى الأخ تركي بن حميد وقعدان بن جامع[2] وعمر أبو رقبه سلام علكيم ورحمة الله وبركاته ... وبعد..

تفهمون أن كمام الإسلام بلغكم أنتم وكافة العربان والكل سامع مطيع إن شاء الله ولكن لابد من المواجه وتجديد العهد على الإسلام إن شاء الله لوالفوا علينا شيوخ العربان وبايعوا وأنتم بلغتكم الخطوط ولا بعد واجهتوا. والفا علينا مرزوق الهيضل[3] وطلب منا لكم امان تواجهون فأنتم أقبلوا بايعوا على الإسلام وناصوا عما رمى عليكم على الكمام لأن

---

[1] ورد في كتاب (من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي) للدكتور عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم مجلد ١ ص ٦٤٦ : (لورقبه) إلا أني لا أعلم هو أبو رقبه هذا فقد يكون عامر او أخوه عمر.
كما ورد عند ابو هايم الألماني في كتابه "البدو" وصف لأبو رقبه بأنه شيخ ذوي زياد.

[2] قعدان بن جامع : شيخ الروسان من برقان من عتيبة.

[3] مرزوق الهيضل : شيخ الدعاجين من برقا من عتيبة.

الذي قبل الكمام للبادية ما يلزمنا وأنتم في وجه الله ثم وجهي نجونا ظالمين وترجعون سالمين.

"كما أن العطفة في قبيلة النفعه هي لأبو رقبة وكان صاحبها في يوم الحرملية ويم عرجا ويوم العوينة ويوم الرشاوية".

وأول من شاخ من الرقبات هو حسين أبو رقبة في كلاخ، ويقال في إحدى حروب عتيبة أن شبيب بن حجنه أتى إلى بيته وهو على فرسه فقابله أحد أبنائه وقال له إن هذا الجمل (الاوضح) سنضع عليه العطفة فقال شبيب العطفة لبو رقبه وعطفتنا واحدة فقام شبيب وضرب الجمل وأبعده[1].

وقد حدثني الشيخ سعد بن جنيدل عن ذوي زياد فقال : أن ذوو زياد أهل خيل وفروسية وقد نال بعضهم شهرة في نجد.

قلت : ولهم غارات متبادلة مع قبائل مطير كما لهم مشاركات مع قبيلتهم عتيبة في حروبها ضد القبائل [٢] الأخرى منها يوم الرحى والذي دار بين ابن هندي وابن رشيد والحرملية ويوم عرجا ويوم العوينة والرشاوية كما مر معنا وغيرها من المعارك المعروفة.

---

(١) ما بين القوسين رواية الشيخ خالد بن عمر أبو رقبة.

قلت : يقال : أن الشيخ عمر بن مطلق بني عمر ابو رقبة وهو الثاني مسمى على الأول وقد على الملك عبدالعزيز بعد فتحه الرياض. وأهداه خمس من الخيل من مربط الحمدانيات كما اهداه غلام يدعى بخيت أصبح فيما بعد المسئول عن خيول الملك عبدالعزيز.

(٢) قال الشيخ ابن بليهد عندما ذكر مناخ الحرملية حيث عد من رؤساء برقا أبو رقبة والدهينة وابن حجنه، كما ذكر رؤساء من قبائل برقا آخرين.

ومن فرسان ذوو زياد ما ذكره لي الشيخ خالد بن عمر أبو رقبة حيث قال: الشيخ عمر ابو رقبة الأول وابنه مطلق أبو رقبة ومجيديع أبو رقبة وبداح أبو رقبة ومحمد بن طاحوس أبو رقبة وعمر أبو رقبة وحسن أبو رقبة وفيحان ابن ضيف الله الزرد لأبو رقبة ومحمد بن ركيان وسواد ابن ركيان[1] وهجرس بن سعود، وبريكان بن صلف وشارع بن سحيم، وغزاي الهمرق ومشعل بن ثنيان وهادي أبا المحوص وحمدان العديدي وبداح أبو شيبة العديدي ومنير الفقيه وعامر بن بيان وعمير بن بيان وعبيد بن وايل وثعلي بن صفيان وعايض الحباي وعايد بن فهيد ومبارك العفري وسعيدان بن طرقي ومشعان ابن حمد ومسري بن شويمان وغازي ابن صفيان وغيرهم.

---

[1] سواد بن ركيان من رجال الامير محمد بن عبدالرحمن بن فيصل قال المؤرخ محمد العلي العبيد في مخطوطة النجم اللامع ورقة ١٤٥ وكان الإمام قد أبقى عند أخيه محمد ذلوله المشهورة التي تدعى مصيحة فما علم محمد إلا والرّباب (خادمه) يدخل عليه في بيته فقال له محمد هات خبرك فقال خذ مني الخبر الصحيح وهو أن عبدالعزيز بن رشيد مشى من الكهفة امس قبل العصر قاصداً أخوك عبدالعزيز وعتيبة الذي معه فلما تحقق محمد آل عبدالرحمن أن بن رشيد قد قصد أخيه عبدالعزيز أستدعى أحد خدامه وهو رجل من النفعه من برقا واسمه سواد بن ركيان من تلك الساعة التي أتاه بها الخبر فقرب له مطية أخيه عبدالعزيز المذكورة فركبها سحرا من بريدة .... سواد بن ركيان التقى بالامير سعد بن عبدالرحمن ثم بالإمام عبدالعزيز وسلم عليه وسلمه الكتب بيده.

ومما قيل في ذوو زياد شعرا ما قاله الفارس فيحان الزرد :

خيل الطلب لحقت عليها ذوي زياد	كسابة الطالة نهار الشبويه
لقحوا هل الحرشا على الموت وراد	حرص على طرح المحوخ يدوبه
عدوهم من فعلهم فيه ما عاد	من طيبهم سموهم أهل مهبوبه
ترعا بهم حد الخطر وضح الأذواد	بالشيخ أبو مطلق ومطلق رعوبه[1]
واليا غزوا غزواتهم جمع وأفراد	عاداتهم طرش المعادي غذوبه
كم من صباح كان والطرش ما قاد	الخيل أغارت والفعول محسوبه
وعند الجمل يحيلهم هوش وعناد	كم شيخ قوم في نحرهم رمو به[2]
السربة اللي جالها مجد وأمجاد	بالعزوة اللي للعزاة محبوبة[3]

كما قال فيهم الفارس غزاي الهمرق:

يا طول ما جرت عليه الحنيني	واللي من الخوار للنير ترعاه
مطبها وادي الرشا من يميني	ويهابها اللي مقبلات سراياه

كما قال فيهم الفارس بن صفيان:

يا فاطري ما علينا لوم	إن ما عذرتي يعذر الله
رصاصنا باللقا ملحوم	من ضربنا طاح عون الله[4]

وقال أيضاً :

---

(١) أبو مطلق : هو الشيخ الفارس عمر أبو رقبة الأول ومطلق ابنه.

(٢) ذكر الجمل في صدر البيت شاهد على أن العطفة لهم.

(٣) بالعزوة : يشير الشاعر إلى عزوتهم وهي خيال الحرشا زيود من سربة ما يتقي خيالها.
قلت : وقد ذكرها ابن بليهد مصدر سابق ٢٣٢/١ قال والنفعه ذوو زياد : خيال الحرشا زيود والحرشا : اسم ناقة.

(٤) عون الله. من فرسان مطير.

فاطر الشجعان يفداك البهيمه		من فداياها مكددت الذوايب
تلحق التالي الياجات الهزيمه		من عوايدها الياجات الحطايب
فزعة الصعران ما خلوك شيمه		يوم لحقوا متنوين أخذ الركليب
لحق ابن هذال بيغانا غنيمه		ثم نددناه مع روس الزرايب[1]

وقال غازي بن صفيان كذلك راثيا حسن أبو رقبة :

هيض على منشرات المضاريب		اللي على وسق الحني ينشرنه
نسيت حسن راعي هلا والتراحيب		نسيت حسن كن ما غدالها مضنه
ما هوب من اللي يشذبون العراقيب		ولا قط أراميل الجماعة شكنه

وقال بطي بن عفنان أبو رقبه يخاطب ابنه :

يا محسن إن القلب كثرت طواريه		نمسي ونصبح كل يوم بطاري
والله ما يبري ضميري ويداويه		إلا على العارات سج الظهاري
كم ذود مصلاح خذينا غواريه		نوج معي ربعي ونوج لحالي

ومن الرقبات حسن بن بطي أبو رقبة [2] كان يغزو الحمادين من مطير وأحياناً يأتيهم حائفاً.

يا خوي غبيطي في البرود		يا خوي يا مابي علاه
يا خوي دور لي قعود		يم الدويش أغزو علاه

[1] ابن هذال : قد يكون نايف بن بصيص.
[2] رواية الشيخ خالد بن عمر أبو رقبه.

فغزا حسن أبو رقبه على الحمادين وأخذوا إبلاً لمطير وفيها امـــراه لكي لا تخبر جماعتها وفي الصباح جاءوا أهلها يطلبونها فما كان منـهم إلا أن أكرموها وقومها، وهي من عادات العرب.

فقالت المرأة المطيرية :

يذكـــر هـــلالاً مـــع الـــزود   حطت علاه الحــــني ســـارة[1]
يا خوي مــا ترخـــص الجـــود   يا ليت أخـــوي أخـــو ســـارة

قلت : وبعض هذه الأشعار تفيد بأن المعارك والاحداث بينـــهم وبين قبيلة مطير من الدوشان وغيرهم بأن إحتكاكهم بمطـــير وغزواتهـــم معهم كانت كثيرة.

أبو رقبه يغزو سبيع [2] :

يقال أن أبو رقبه[3] أغار بجماعته ذوو زياد وبعضاً من النفعه علـى سبيع وهم في وادي الخرمه، فعلمت سبيع بهذا الغزو فخرجت بملاقـــاتهم وقبل ابتداء المعركة يقال أن الجميع كانوا في مجلس أبو رقبـــه يحتســـون القهوة ويتحدثون عن الغارة التي يريدون شنها كما كانوا يتحدثون عـــن

---

[1] قولها في هجز البيت (خطت علاه الحني سارة) أى أن سارة وضعت عليه الظله أو العطفــه، وسارة هي بنت أبو رقبه.

[2] نقلا عن بحث لم يطبع إعداد عواض بن ضيف الله العتيبي بعنوان "مذكرة خاصة عن أخبـــار ونسب المحايا من النفعه بتصرف.

[3] لم يذكر من هو ابو رقبه هذا كما أنه لم يحدد زمن وقوعها.

أحد فرسان سبيع وهو الفارس هاضل بن هملان القريشي فقال أحدهم: هذا فنجال ابن هملان من يشربه منكم فقال أحداهم مستهزأً بأحد الشبان لصغر سنه وقل تجاربه يشربه ولد الأبيض[1].

فجاوبه الفتى على الفور "هاته وأنا اخو فلانه!!" شريطة أن تعطوني فرساً وأن تصفوه لي لكي أتمكن من لقائه.

فقال له : أما الفرس فلا حاجة لك بها لأنه فارس صنديد ولنا يهرب منك وأما الوصف : فإنه أوضح من الشمس، فهو الفارس الذي لا يغير مع الخيل إذا أغارت بل ينتظر حتى إذا رجعت الخيل من الكر، انقض على العدو بمفرده وحمى مؤخرة خيل قومه. فلما دارت المعركة قال أبو رقبه للفتى لا تهجم حتى تراه فأخذ الفتى ينظر إلى الخيل حتى رآه كما وصفوه له إلا لأنه لم يتأكد من عندها دنى منه وقال : من رأى ابن هملان ياهل الخيل"؟

قال ابن هملان : (حاضر والشر عايب)!

عندها سدد كل منهم الرمية للآخر وذلك بأن اطلق عليه (الشلفا) فأصاب الفتى الهدف وأخطأه ابن هملان وكانت ضربة الفتى في منكبه وسقط عن جواده فظن أنه قتله إلا أنه لم يقتل بل سلم من ذلك الصواب

---

[1] ذكر أن الفتى يدعى نافل بن عويض المحياني وأنه غازي مع أخواله ذوي زياد.

ويقال أن سبيع انهزمت في هذه الوقعة قال أحدهم :

ناخذ ونطرح في هل الهيشـــان حوقــان لوّمنـــا عليـــه[1]
في نحور ربعي طاح ابن همـــلان .بمصقــلات حدهــا نرويـــه

كما قيل أيضاً من الشعر هذه القصيدة العامية وهي لعلي الأبيض أخـو ذلك الفتى المغامر يشير فيها إلى هذه المعركة ويمتدح اخوه الذي أخلـف الظنون فيها كما أخبرهم بأنه الشاب الطموح الذي لا يرهب الموت بـل هو الشجاع الذي يجندل الفرسان وهو الكريم الذي يذبح الإبـل ليـالي الجوع ويبدو أنه قالها بعد وفاة أخيه.

آه من حرقة في الصدر شبت عليـــه عليك أخوي نافل وافي الخصـــايل
ذبـــاح كـــوم ليلـــة المعســــريه دايم ربوعه جــوف بيتــه ضوايــل
وقلاعته في الضيـــق صفـــرا بهيـــه يفرح بها اللي ضـــاري بالجمـــايل
اخـــوي نـــافل مالقينـــا حليـــــه خيـــال شـــقح يرتعـــن المســـايل
اليارکب بالســـيف فـــوق العبيـــه عشاه قرم مـــــن عيـــال الحمـــايل
عينت ابن همـــلان حـــامي الونيـــه قفاه بن جـــبرين راع الجمـــايل[2]
وزويـــد اللـــي فـــاطره شوشـــليه دايم على الساقه يفـــك الشـــلايل
يا حيسيفا يـــاهل البيـــوت الذريـــه اليوم مامنهم علـــى الخـــد زايـــل

---

[1] ذكر أن حوقان موضع يضع جنوب الخرمه على بعد ٥ أكيال وهو الآن قرية عامرة.
[2] قلت وقد ذكر لي جعفر بن هاضل بن هملان وآل هملان هم شيوخ الفريشات مـــن ســـبيع أن هاضل الذي أصيب في هذه المعركة عاصر الأخوان وشارك في فتوحات المملكة.

ومن شعراء ذوي زياد في نجد الشاعر محمد بن عيد الزيادي[١] له هذه القصيدة وبي أورد الأستاذ سعد الجنيدل منها ثلاثة أبيات[٢]:

ليت ابويه مـا تـزوج مـن خـوالي — كان أخذ له من هل الضلع اسهليه[٣]

احسب لي مـع خـوالي لى حـلالي — واثر مالي.كود مـا تملـك يديـه[٤]

رضـوة المغتـاض راس اذني شمـالي — حشة المنجـور واخشـوم أعبليـه[٥]

بادياً رجـم العنـا وقـت الـزوالي — في ليال القيـض أنـا مـالي رعيـه

باديـاً بـالرجم في راسـه الحـالي — يا وجيه الخـير مـا فيكـم أحميـه

ليتيني ما رحت عـاني مـن شمـالي — ولا تمقـوا بـالعلوم اللـي رديـه

متعب رجلـي ولا جيـت الضـلالي — واتمثـل بـالبيوت اللـي طريـه

الله أكـبر كـل مـا جابـه بحـالي — يا صليـب الـراي لا تـزرا عليـه

يوم جاهم ميـل مـن ميـل الليـالي — كـل منـهم وده ان حملـه عليـه

المشـاكل لـو تلولـس بالجبـالي — تاصله حيـل علـى البيـدا جريـه

وش أسوي فيك يا حسـن الـدلالي — رحت يا سيد المـها غصـب عليـه

---

[١] رواية الشاعر مهنا المهنا.

[٢] عالية نجد ١/١٠٤.

[٣] لا يعرف هل أخوال الشاعر من عتيبة أم من قبيلة أخرى.

[٤] أورد الجنيدل صدر البيت كذا أحسب مال العرب كل حلالي!!.

[٥] أورد الجيندل هذا البيت :

من زعل يرضيه خشم إذني شمال — الخشوم النايفة دون اعبالية

معثي والفلّته

في الواقع أنه لا يوجد مصدر تاريخي يذكر بداية قيام مشيخه في الفلته إلا ما ورد في عدد من الوثائق التركية ص ٦٤٦، ٦٤٨، ٦٥٠ عند قوله: (منعي) (شيخ الفلته) وهو أحد شيوخ عتيبة.

قلت والمقصود هنا (بمنعي) هو معثي الأصعر الفليت و (الفلته) هم الفلته ولكن الخطأ حدث أثناء الترجمة ومثي هذا ورد معنا في الوثيقة التي أدرجناها في أول هذا الكتاب[١] ومعثي الأصعر الفليت هو من فخذ الدواهش من الفلته وقد يقول قائل كيف علمت أن معثي والتحريف واقع من الترجمة والشيء الآخر هو تاريخ الوثائق التركية هو عام ١٢٥٢-١٢٥٦ هـ وورود معثي في الوثيقة التي أوردناها في أول البحث مؤرخة عام ١٢٦٣هـ مما يعني أن فارق الزمن بينهما سبع إلى ثمان سنين وهو وقت قريب بعضه من بعض ثم أن رواة الفلته يقولون إن إسمه مثعي الأصعر وكان صاحب وجاهة على الفلته وكل ذلك يؤكد ويوحي بأنه مثي الأصعر[٢].

ثم ظهر الشجاع جخدب أبا القعيس وهو أيضاً من الدواهش من الفلته يقال أنه أكمل شروط الإمارة وعزل (أبيض الدفه) وأصبح شيخاً على

---

[١] وثيقة الحلف بين الفعور الأشراف والنفعه أنظر هذا في الصفحات المتقدمة من الكتاب.

[٢] يقال أن هناك وثيقة باسم معثي الأصعر تثبت أنه صاحب مكانة مرموقة إلا أني لم أطلع عليها.

الفلته بدون منازع[1] وغزا بالفلته عدة غزوات منها موقعة عكليه وأخرى على قبيلة حرب والتي يحقق فيها النصر ويبدو لي أنه صاحب حظ إلا أن الرواة يقولون أنه لم يلبث بالإمارة طويلا حيث مكث فيها أربع سنين ولم يتسلسل في إمارته أحد من بعده.

شحاذ السلطان [2]:

عقيد من عقداء الفلته من فخذ السلاطين ذوي مغيب كان رجلا شجاع وكريم ومكانته مرموقة بين قومه حيث كان يترل بهم الخطر ويقال أنه صاحب حظ وقيل عنه أنه كبير الفلته في وقته[3] إلا أنه لم يعزل على الفلته قط. وسيأتي له ذكر.

نافل الحداري :

يعتبر هذا الرجل من رجالات الفلته البارزين في وقته فيقال انه أكمل شروط الإمارة وكان الموعد لطحن الرحى عند اجتماع شيوخ عتيبة في "المقطان" وكان البعض قد أكمل أيضا شروط الإمارة منهم شليويح أخوه

---

(1) يرى محمد بن بالمود الفليت النفيعي أن جخدب الفليت لم يعزل على الفلته وإنما كان يشوكهم في الكسب وفي لهجة البادية لا يقولون يشركهم وإنما يقولون (يخشرهم).

(2) رواية محمد بن بالمود الفليت النفيعي، وراكان بن عبيد المصري الفليت ونوار بن هملان الفليت النفيعي وغيرهم.

(3) قلت ومن الصلاطين جماعة شحاذ هذا زبار السلطان شارك مع الأخوان في توحيد المملكة وكان رماء بالبندقية وكان ينزل بلدة الغطغط.

بخيت حتى يمتحنه وذهب اليه بخيت وشكى عليه الحال لعله أن يشغله عن أمور الإمارة فقام ونافل وذهبوا "حنشل" [١] على قبيلة مطير وبعــد مــا غنموا منها ذهبوا أيضاً إلى قبيلة حرب وبعدما غنموا أيضاً منها التفــت نافل إلى بخيت وقال خذ جميع الكسب فأنا لا أريد منه شيئاً فيقــال أن بخيت ندم على فعله وقال قصيدة لم يصلنا منها إلا ثلاثة أبيات:

يا فاطري من عقب ســج الحــداري	تذكري يا فاطري ســج الأصــلاف
رما بك الله عنــــد ذيــب الغــداري	قطاع للفرجات يوم الــردي خــاف
تلقى علــــى ذوده وســوم المــواري	وسم حددناه فوق زينات الأوصــاف

موقعة سجا :

يقال [٢] أن غزوا من قبيلة البقوم من جماعة ابن جرشان غزوا على قبيلــة عتيبة وكان الكسب إبل الفتله حيث وجدوها على بئر يسمى (ســجا)

---

[١] الحنشل هم : من يغزون القبائل خلسة على الأقدام، أي راجلين بدون ركائب. المؤلف.
بعض الرواة

[٢] رواية الأخ ركان بن عبيد المصري الفليت النفيعي ومحمد بن بالود الفليــت النفيعــي ونوار بن هملان النفييعي، وغيرهم من الرواة.

واقعة قرب مدينة عفيف شرق ظلم الجبل الأسود والذي سمي ظلم باسمه، فأخذوها وعادوا بها[1].

ولم يكن مع الإبل سوى الرعاة، وعندما علم فرسان الفلته امتطوا صهوات الجياد لحقوا بالغزاة ولم يستطيعوا ادراكهم إلا مع صلاة العصر فبعد قتال بين الغزاة فرسان أصيب آخرين وعندما دخلوا ديارهم التقوا بشيخهم ابن جرشان حيث لم يحضر معهم، فأخبروه فقال من هم من عتيبة؟ قالوا النفعه الفلته وعلى رأسهم جخدب أبا القعيس وشحاذ السلطان وحباب الفليت وفرسان غيرهم، فقال (يكسركم أبا القعيس سمي النمله) اسمحوا لي يالبقوم أبي أعرض على فرسي وأضرب هذا الغصن من النبته" والمقصود بهذا الغصن هو جخدب أبا القعيس "فعرض وضرب ذلك الغصن، فعلم جخدب بما جرى من ابن جرشان مع قومه واحتقاره له فرد عليه وكأنه يقصد من احتقر الرجال فهو المحتقر والبيتين على لحن الحداء[2]:

يا واصلن مني لابن جرشان	اسلم وسلم لي علاه
حنا طردنا سربة الدوشان	ما هوب طعان الغضاه[3]

---

(1) يبدو لي أن الغزاة قد علموا أن الإبل ليس معها أحد سوى الرعاة ويكونوا بذلك قد أرسلوا (السبور) فوجودها لقمة سائغه، إلا انه كان عليهم ألا يدعوا الرعاة بل كان عليهم تقييدهم لكي لا يخبروا قومهم.

(2) في رواية أن قائل البيتين هو : حباب بن خميس الفليت النفيعي.

(3) في رواية حنا كسرنا .... الخ.

موقعة الغار

يقال [1] أن غزوا من قبيلة قحطان أغار على قبيلة عتيبة فوجدوا إبل الفلتـه في العرض قرب الحرملية فأخذوها وعددها (ذودين)[2] ولم يكن حـاضر مـن فرسان الفلته إلا القليل وكان للفلته رجلا في غار قريبا منـهم ويقـال أنـه (سبار)[3] للحلال يأتونه الصيادين بالصيد وقت الغـداء والعشـاء في هـذا الغار، وعندما ركب الرجال (الجيش) استعدادا للقتال وعددهم أربعة عشـر دارت المعركة وانتصروا على غزاة قبيلة قحطان واستعادوا الإبل وفيها خيـل و(جيش) كما أن بعض الغزاة أصيبوا والمغزوين كذلك وبعد الإنتـهاء قـام الشاعر راشد بن وريك الفليت النفيعي وقال هذه القصيدة : قلت ويبدو أنـه هو راعي الغار وذلك من خلال مطلع القصيدة:

عـز الله إني عـايف مقعـد الغـار ... ولا عـاد الي في مقعـد الغـار ثابـه
مـن يـوم رده مـد ماشـبت النـار ... والضبي عقب حسـين محـداً ضوابـه
سـرحت مـع أول النشـر سـبار ... وجونا مناسـرتن سـواة الذيابـه[4]
جيش الجنوبي اللي على نشـرنا غـار ... وأخذوا الحلال مـن المفـال نهابـه[5]
لحقوه مـا بـين المـذرب والأقـوار ... جيـش عـلاه بواردیـه ولابـه
لحقوه ربـع مـا تمـالوا علـى شـار ... وارخوا عليـه مصبـب مـن رثابـه
لين الجنوبي نـار مـا يـدرك الشـار ... لـين الجنـوبي راح نفسـه هبابـه
حنـا آلاد فليـت لـ شـبه النـار ... شجعان من شجعان مـا بـه زلا بـه
وأنا ادري أن الموت مـا عنـه معـذار ... أخـذ نـبي الله هـو والصحابـه

---

(1) رواية محمد بن بالود الفليت النفيعي، راكان بن عبيد المصري الفليت النفيعي.

(2) الذود هو مجموعة من الإبل لا تتجاوز عشرون منها. المؤلف.

(3) سبار أو جمعاً السبور : هو من يسير غور الأعداء ويعرف منزلهم دون أن يشعروا.

(4) أرى الصواب: يا ما سرحت .....

(5) الجنوبي كذا لا يستقيم بها الوزن والصواب جيش الجنوب ... الخ.

موقعة سحيله

سار غزاة من قبيلة مطير بقيادة ثلاثة لمن الشيوخ وهم متعب بن جبرين وابن سقيان وابن ضمنه واختطفوا إبلا كانت لعنيبر المقاطي وجاره دخيل الله الجوير الدعجاني العتيبي وكانوا على بئر يقال لها (سحيله) تقع غرب محافظة عفيف بحوالي سبعين كيلاً تقريباً شرق من مدينة ظلم وهو مورد للبادية وعد قديم وعندما اختطفت مطير الإبل لحق بهم عنيبر وجاره محاولة لردها ولكن دون جدوى وكان قبل حدوث الغزو أن بعض الفلته قد طلبوا من عنيبر المفاطي أن يشربوا من البئر ثلاثة أيام وكلن عنيبر رفض وأعطاهم إيجاز (الحوال) يومين والليلة، وفي هذه الأثناء وقعت الغارة وأخذ العدو الإبل، إلا أن الفلته لم يعلموا بما حدث وأستنبح أحدهم من طرف المقاطي ليخبر رجال الفلته ولكن الفلته كانوا في غضب شديد من تصرف عنيبر المذكور لكنهم لن يدعو الأعداء تنهب حلال أبناء عمهم مهما كلف الأمر فاستجابوا رجال الفلته على خمس وخمسون فرساً وعلى رأسهم نوار الزند وعطا الله الحداري وراشد بن فليان وشحاذ السلطان وعايض بن جائز ونوار بن مسيفر ومرزوق العقيم وردود بن راشد وعمهوج بن حباب وغيرهم الكثير وعندما انتصفوا في الطريق بعد صلاة العصر تقريباً قابلوا المقاطي والدعجاني الجوير راجعان لم يستطيعا رد الإبل فقال لخيالة الفلته ارجعوا القوم كثيرون وعلى ثلاثة من شيوخ مطير

جونا ثلاث ميه وتسعين مطغـاه غير الموارت عدهـــن يفرقـــني

يـــاكثر دم عندهـــن نــــثرناه يوم العشاير واللقـــاح ارزمـــني

تسعة من المطران اللي ذبحنــــاه غير الصويب اللي لحقهم يـــوني

وعشرين خيل مطير اللي قلعنــاه شي ذبيبح وشي معنـــا يعـــني

يوم أن أبوساير تـــثنى نصرنـــاه ومن مات دون احلالنا ما شحني

ويقال أنه في حج سنة ١٣٤٤ هـــ حج المحايا وفيهم مدرهم أبو كتيفـــه فوردوا على الحنابج فوافوا عليها حجيج من مطير فلما صدروا منها قـالوا المطران : يا عتيبة : كل من ترون منا لم يسبق له أن حج فدلونـــا علـــى الطريق فساروا جنباً إلى جنب وإذا نزلوا في منـــزل ما في الطريق اجتمـع بعضهم مع بعض وتبادلوا الحديث والأخبار وكان مدرهم أبـــو كتيفـــة مرموقاً عليه ملامح النجابة والوقار، وفي المطران رجل يماثله، هو ســـعبد العفاسي، فسأل كل منهما الآخر عن اسمه فعرفوا بعضهم وكلاهما قـــد اشترك في المعركة السابقة والتي دارت قبل سنة الحج هذه بحوالي أربعـــين سنة تقريباً[١] فتذكروها فقال مدرهم لسعيّد : أنت الذي قتلـــت هليـــل المحياني واخذت بندقيته في غزوتكم علينا عند ذهلان، فخشى سعيّد مغبـة الأمر وحاول أن ينكر، فلما رأى أنه قد عُرف قال : نعم وكشف عـــن

(١) يعني هذا أن سنة وقوعها كان في حدود عام ١٣٠٤ هـــ أثناء حكم الامير محمد بن عبـــدالله الرشيد وابن رشيد هذا حكم من سنة ١٢٨٩ هـــ - ١٣١٥هـــ.

صدره ورقبته فإذا بجرح عميق **قد اندمل،** ثم قال : هذه طعنة حماص المحياني، والله لقد أصابنا بكذا وكذا وطعناته كلها قاتله ولو كانت فرس أصيلة لقتل أكثرنا!.

بعدها حمدوا الله كثيراً وذلك بعد أن صاروا الأعداء إخوانا وتحولت الغارات والغزو إلى جهاد في سبيل الله باسم الدين الصحيح، وأصبحوا أبناء القبائل أخوة في جيش الإخوان تحت قيادة واحدة وهدف واحد بقيادة الإمام المؤسس عبد العزيز العبد الرحمن الفيصل طيب الله ثراه[1].

---

(1) استفدت بعض أحداث هذه المعركة من بحث لم يطبع إعداد الأستاذ عواض ضيف الله ابن هضلا النفيعي العتيبي وهو بحث يتكلم عن المحايا من النفعه. كما حدثني ببعض تفاصيلها سعد بن عميش والذي كان "مولى" لعميش الأبيض المحياني النفيعي، كما ذكر لي بعض أبيات القصيدة.

المحياني وفرس الدوسري[1]

يقال أنه في إحدى السنين غزى الدواسر على كل من المقطه والنفعه من برقا من عتيبه، فما كان من فرسان القبيلتين إلا أن صدوا ذلك الهجوم وذلك بعد قتال ويقال أن أحد فرسان الدواسر سقط عن فرسه وأخذ أسيراً بالمنع ويقال أن مانعه هو ابن سحيم الزيادي بعدما أخذ الفرس والسلاح منه إلا أن الفارس الدوسري تمكن من الفرار بعد أن امتطى صهوة جواده من جديد وعادة ثانية ليحارب في صف قومه، إلا أن هذا الفارس صاحب حظ عاثر حيث سقط مرة أخرى بيد هيشان بن عور فأخذ بن عور الفرس ومنعه وقال له أذهب فأنت طليق وبعد انتهاء المعركة رأى ابن سحيم الزيادي الفرس مع ابن عور فقال لإبن عور هذه الفرس لي وقد أستوليت عليها من أحد فرسان الدواسر وقد منعته ولم يعلم كل منهم بما وقع لرفيقه فابن عور لا يعلم أن ابن سحيم قد استولى عليها من قبل وابن سحيم أيضاً لا يعلم أن الدوسري أمتطى الفرس وعاد للحرب ثانية، فوقع النزاع بينهما كل منهما يقول أنا أحق منك

---

(1) نقلت هذه القصة من بحث لم يطبع أعده الأستاذ عواض بن ضيف الله العتيبي بتصرف.

بالفرس وكادا أن يقتتلا لولا تدخل الأمير محمد ابن هندي حيث قال لهما أنتما من خيرة قومكما وأعقلهم فاتركا الفرس عندي حتى أجد لكما حل وبعث ابن هندي رسولا من عنده إلى الدواسر ليقابل صاحب الفرس ويسأله عن من أخذ الفرس وجعل للدوسري ناقة إن هو حضر وأخبر بالحقيقة فجاء الدوسري إلى ابن هندي وقال: كل منهما صادق وأخبرهم بالقصه وقال لولا هيشان لكانت فرسي معي فاقتنع ابن سحيم، وأخذ هيشان الفرس[1].

---

[1] هذه القصة من القصص الدالة على دهاء وحنكة الداهية ابن هندي.

(حمران، النواظر) فرد عليهم نوار الزند فقال : إذا كنت تريد الإبل إلحـق بنا عندا ركب معهم وكان مع الفلته أثنين من ذوي زيـاد النفعه ولم يدركوا الغزاة إلا مع وقت المغرب فأوقف نوار الزند فرسه وقال لمن معه لم يلحق من الخيل إلا سبعة عشر وهؤلاء مطير اجعلوا المعركة داخل الإبل وأنتم اطلقوا البنادق على الخيل وعلى الإبل ففعلوا لذلك الفلته بعد مـا دارت المعركة فسقط الشيخ متعب بن جبرين واصبح أسيرا واسـتعادوا الإبل بعد قتالها وفيها كثير من الجيش وبعضا من خيـل لمطـير وبعـض الأسرى مع أميرهم متعب بن جبرين[1]، وعندما تفقد خيالـة الفلتـه لم يجدوا عمهوج بن حباب وكان صغير السن فقال لهم ابن جـبرين إنـه موجود هناك في أرض المعركة وقال أنا ضربته (بالشلفا) فذهبوا يبحثـون عنه فوجوده حيا مصابا بالشلفا حيث ضربته من جهة وخرجت من الجهة

---

(1) قال الشاعر محمد بن فايز الفليت وهو شاعر معاصر وإنما استجرارا للماضي ونأتي بالشاهد منها :

يا سعود أنا فـي هـل الطـالات مداحـي ... وأحي فعـول مضـت واليـوم دراسـي
الإبل خذوها مطير مـا صـاح صيـاحي ... وافقوا بها من سـحيله جيـش وأفراسـي
ولحق الجوير وقصـيره والدبـش راحـي ... وخصلوا يـوم لحقـوا غـير الأفلاسـي
ولحقوا على الخيـل آلاد فليـت برمـاحي ... ضرب يجي فالمتون وضرب في الراسـي
وبركـات راع الركـايب قدمـها طـاحي ... وصم الرمـك بـالحوافز داسـته داسـي
يـوم متعـب لطعـن القـوم ذبـاحي ... حنـا ترانـا كسـرنا عضمـه القاسـي
ولعـم عينـبر يغنـي كـل الأفراحـي ... حنا على كـور جيـش القـوم جلاسـي
وخمسة وثلاثين حرة كسـب الأصبـاحي ... والإبل ترى رجعـت والكسـب نوماسـي

قلت وفي البيت الأخير إشارة أن المعركة كانت في وقت الصباح. ألا أنه ربما اضطرته القافية لذلك.

الأخرى وجعلته لا يستطيع الحركة مسمراً في الأرض من أثر تلك الضربة القوية فقالوا من فعل بك هذا فأجاب متعب بن جبرين ثم أخذوه هو وأسر مطير وتم للمصابين لضماد وهو نوع من العلاج حتى تم لهم الشفاء فقال الشاب الصغير عمهوج ابن حباب ابن أخت نوار الزند يا خالي إني أريد أن أعرض على فرسي امام الشيخ متعب بن جبرين قبل أن يغادر أرض القبيلة فقال له خاله لا الأمر قد أنتهى انت أصبت وهو أصيب فسمع ابن جبرين ما دار بينهما فإذن له بعدما طلب من نوار خال الفتى فعلى الفور بدأ الفتى يعرض وهو طراد على الخيل سلماً قائلاً :

يا سابقي عقب الغلا والزين   تناوشب متعب اليا شفتيه
يا دم جوفي عند متعب دين   ارب على لعب الرمك نقضيه

عندها قال متعب يا نوار اعطوا عمهو (ذلولي) وبندقي التي رددتموها على اطلبوا السماح لي فطلبوا عمهوج وسمح لابن جبرين بل ترك له الذلول والبندق التي جهزوه بها الفلته وعاد الشيخ متعب بن جبرين إلى قبيلة مطير.[1]

وقيلت بهذه المناسبة إلا إني لا أعرف من هو قائلها:

الخيل فضها نوار   بفرد يثور وثوار
عيد يا عنيبر يا شين   جات من الله علم زين
لحقوه قوم السلطان   قوم تحرق بالنيران
معهم من الزود اثنين   ابن نقي هو وجفين
ينعم الله بها الحوات   أهل النخوه والطالات

---

[1] رواية محمد بن بالمود الفليت النفيعي ساطي النفيعي، وراكان المصري الفليت النفيعي ونوار بن همدان النفيعي.

موقعة النضادية

يقال أن الأمير محمد العبد الله الرشيد عدا [1] على الفلته من النفعه وهم غرب بلدة البجادية بالقرب من جبل النير في وادي بحار بـالتحديد، وكان القصد هو الإستيلاء على الإبل، وعندما صب ابن الرشيد غارتـه وصاح الصائح خرجوا شجعان الفلته من كل صوب مدافعين مستبسـلين دون حلالهم وكان الالتقاء قريب من جبل النضادية والذي سميت الوقعـة باسمه ويقال أن الطراد بدأ من جبل أبو نخلة حتى وصل إلى وادي بحـار وبعد كر وفر استطاع الفلته أن يحموا الإبل بفضل مـن الله ثم بفضـل

---

[1] قلت : فمن المعروف أن الأمير محمد بن عبدالله الرشيد صبّح قبيلة عتيبة أربعين صبـاح أو سبعة وأربعين كما هو معروف في بعض المصادر المخطوط منها والمطبوع، ويبدو أن للفلتـه نصيبا منها، ومعروف أنه لا يوفق أو أن النصر لا يحالفه في كل معاركه معهم وقد شهد ابـن الرشيد نفسه بهذا قال المؤرخ محمد العلي العبيّد في مخطوطه "النجم اللامع للنودار جامع" ورقة ٣١-٣٢ وهو يتحدث عن الأمير المذكور ما نصه : "............ أنتم يا هل الزبـير مـا بعـد عرفتوا أنفسكم وش أنتم يوم تهوسون وتقولون :

متوهم تحسبنا عتيبة لو نزفر تظهر من حايل

أنتم تعدون عماركم مثل عتيبة طوال الإيمان عتيبة اللي صبحتهم ٤٧ صباح يوم نـاخذهم ويـوم يكسرونني ويقلعون خيلي هؤلاء فرسان نجد ......الخ.

قلت : محمد العبد الله الرشيد من أصلح ساسة الرشيد ولقد أنصف هنا قبيلة عتيبة رغم أنهم من ألد أعدائه.

كما يذكر المؤلف الألماني ابونهايم أن قبيلة عتيبة قبيلة حاربت الرشيد منذ قيام إمارتهم.

سواعدهم رغم أنه لا تكافئ بين الطرفين فمن المعلوم أن جيش الرشيدي كان أكثر منهم وإليك قصيدة الشاعر راشد بن فليان الفليت النفيعي:

يالله يا المطلوب يا قـــايد الرجـــا	يا قايد حبـــل الرجـــا الممـــدود
البارحـــة ليلـــي طويـــل عليـــه	ما أمرحت يوم ان العباد رقـــود
هيض عليه مترلي قاعـــة الحجـــا	المـــال روح والوهـــد مرجـــود
غاروا علينا القوم واخذوا حلالنـــا	وزادوا على نار الوقـــود وقـــود
حنا خمسة ما نســـيت حســـابنا	وهمه كما نفـــر الدبـــا والـــدود
جونا كما نـــو تقـــوده مخايلـــه	يبرق وفي تـــالي ســـناه رعـــود
والضلع جونا مـــن وراه ودونـــه	وردوا على النـــاير الشـــرود[1]
أنا ذبحت أثنـــين وســـط الحلـــه	عليه الله من الخيـــار شـــهود[2]
غير الصويب اللي راح بصوابـــه	وغير الفعول اللي ما لها عـــدود[3]
وســـفر قـــالولي ذبحلـــه واحـــد	موكدينـــه ربعنـــا ... بوكـــود
وصنيدح ذبحله ذبحة مـــا شـــفتها	ولا ادري وش الطارد من المطـــرود
وعجار قـــالولي ذبحلـــه ســـبعه	بالبندق اللـــي ضربهـــا يـــزود[4]
يا سعد والله من نشد عـــن فعلنـــا	أما العـــدو نكويـــه كـــي وزود
خلـــو زاد الطـــير في مخيمـــهم	خلـــوه في مخيمـــهم ممـــدود[5]
حنا خلصنـــا في الغنـــم والحلـــه	بكل أبلج ينطح ســـنا البـــارود

(1) قال البعض: كان يجاور الفلته رجلان أو ثلاثة من قبيلة البقوم وعندما حدثت الغارة هربـــوا وصـــواب البيت (هو ردوا علانا النايز الشرود) ......الخ.

(2) الصواب الله عليّه من الخيار شهود.

(3) عجز البيت غير مستقيم.

(4) في رواية بالمارتي ... الخ. إلا أنه مختل الوزن.

(5) عجز البيت غير مستقيم.

موقعة ذريّع

يقال أن ابن رشيد وفي رواية أنه عبدالعزيز المتعب وبهذا نعلم أن وقوعها كان بين سنتي ١٣١٥ هـ- ١٣٢٤ هـ، أغار على الفلته وهم على الرميثي والذي حدثت فيه المعركة هو موضع يقع شرق مدينة عفيف، والذي سميت الوقعة باسمه، وبعد ما دارت المعركة واحتدم الصدام عند ابل الفلته وحمي الوطيس في الرميثي ويقال أن طراد وصل حتى جبل النير. ولذا سموها البعض وقعة "ذريع" وهو جبل يقع جنوب النير، وفي الأخير استطاع الفلته حماية الإبل من فرسان شمر[1].

---

[1] هناك موقعة أخرى تدعى وقعة دخنه وهي أن خيل الملك عبدالعزيز رحمه الله أغارت على الفلته من النفعه على دخنه وهي الآن قرية معروفة تقع جنوب محافظة الرس بحوالي خمسة وثمانين كيلا تقريباً، فدارت المعركة وقتل البعض من الفلته وجنود الملك الراحل ويقال أن الفلته استطاعوا حماية الإبل ومن مشاهير قتلا الفلته محيل الأسود، وقال شاعر الفلته في هذه الوقعة وهو طلق بن مبارك الفليت ويبدو لي أن الشاعر لم يشترك معهم ولكنه تمنى الاشتراك وهذا ما بدا من الأبيات :

يا حسوفي بالحسوف يوم جا جمع الألوف	إنني في ظهر مطغاه
لين أجرب ذا النصيب هو يردي ولا يطيب	واشبع روحي من هواه
يوم جونا من يمين مثل ورد الما الضنين	طاح محيل في نحاه
يا حسوفي يا محيل لا ذليل ولا بخيل	والعدا الخلال ينصاه
يا حسوفي يا محيل يوم قعد وخر الجفيل	ولا يا ربع الخطاه
يوم قعد عنا خلاف كل ربعه في الذلاف	غير مريس اللي ناداه
مطلق في سنا البارود وأقول ياالله يا معبود	إنك تقله بعضاه
واخو وضحا عند الضين جعله ما يجيه البين	لكن اقطعت صمعاه

ويقال أن الفلته كانوا على رأس العقيد / نوار الزنـــد وشـحاذ السلطان وحباب بن خميس الفليت بن منشط، وقد تمكن الفلته من قتـل الجنفاوي الشمري والسندي وهما من فرسان شمر المعروفين، ويقـــال أن الذي قتل الجنفاوي هو ضاوي بن منشط الفليت، كما أنهم قلعوا بعـض الخيل وأخذوا بعض الإبل "الجيش" ويقال أن المعركة دارت من الصبـاح حتى وقت الظهر[1].

---

(1) بعض الرواه.

ابن عور والمحايا

يقال أن أول من شاخ من هذه الأسرة هو هيشان بن دخيل الله بن مبارك بن مسعود العور[1] حيث كان يقود قومه في الحروب القبلية آنذاك، وبعد وفاته حل محله أخوه جزا بن دخيل الله وبعد وفاة هذا حل الأخ الثالث وهو الشيخ الفارس جازي بن دخيل الله ابن عور وهو الذي يقال إنه غزا على الدواسر أنظر ترجمة سعود الدهينة وبعدما قتلت الدواسر هذا الفارس حل محله ابن اخيه وهو الشيخ عمر بن هيشان ابن عور وقد اطلعنا على ذكر للشيخ عمر بن عور وإليك ما قاله الشيخ بن بليهد[2]:

وهنا ما حدثني به رجل من الشلاوي قال : كنا حلولاً في وادي جهام فما شعرنا إلا بالركبان طالعة علينا من كل ريع يبلغ عددهم خمسمائة ذلولاً ومائة وخمسين خيالاً فضاف العرب وكانت حصتي منهم عمرو ابن عور[3] وهو رئيس المحايا وهم بطن كبير من النفعه، فذبحت لهم شاه ومعه ثمانية رجال من قبيلته فلما غربت الشمس اشتغلنا في تصليح

---

(1) نقلاً عن بحث يتعلق بالمحايا النفعه لم يطبع بعد تحت عنوان مذكرة خاصة عن أخبار ونسب المحايا من النفعه من عتيبه إعداد عواض بن ضيف الله العتيبي ذكر فيه أن القصة التي ذكرها ابن بليهد أعلاه لم تحدث على عمر بل حدثت لجازي بن عور.

(2) صحيح الأخبار ج ٥ ص ٢٧٤- ٢٧٥.

(3) عمرو خطأ مطبعي والصواب : عمر.

ضيافته، وقصد هذال بن فهيد الشيباني وهو الرئيس لهذه الغزية، ففات من الليل ثلثه وهو لم يرجع، فجاءني بنو عمه وأصحابه فقالوا: عشـــنا يــا شلوي؟ فقلت لهم : إذا جاء رئيسكم عشيناكم جميعاً. فقالوا لي: إمــا أن تعشينا أو تذهب تأتي به، فقلت في خاطري : هؤلاء بنو عمه ونعشـيهم، ونبقي له أحسن ما في الشاة من لحم وهى الفطحه، ونبقي له الــرز أزود من كفايته، فلما خلصوا بنو عمه من الأكل ذهبت إلى خبائي فلما آويت إلى فراشي نمت قليلاً، ثم سمعت خصومة عند رجال الضيوف فقمت فزعا فقصدتهم وإذا بي اسمعه يقول (لزماله)[1] شل على ركائبنا ندور لنا عتيبي نضيفه، فقلت له : يا بن عور تعوذ من الشيطان عشاك حاضر رافعين لك مفطح الشاه ورز، ثم التفت إلي وقال : أسألك بالله الذبيحة لي وإلا لهم؟

فقلت له : إنها لك، قال : يا شلوي ذبيحـــتي مــا قلطتـــها لي. فتقدمت إلى الغنم فجيت بخروف فذبحته وهو يراني، فندبت النساء علـى تعجيله وتعجيل الرز، فتعشى ونام. فلما أصبحنا قلت لـــه : أحـــب أن أصحبكم لعل الله يرزقني من إبل حرب، فقال لي : على شرط أن تكـون معي، فقلت له : نعم إلا إذا وجدت غزوا من قبيلتي كنت معهم، فقـال :

---

[1] قال ابن بليهد في الحاشية - الزمال - مع الغزية التي معها خيل وهو علـــى راحلتـه ومعـه أستعداده لما بقيت الفرس من حشيش وماء، ومنه بيت من الشعر النبطي لعبد الله بن سبيل.

أو تـل حصـــن مســرب القيـض بحلـــول كثـــح النجـــوم وفـــاختوه الزمـــاميل

على شرط أن يكون منــزلكم عندنا في الحل والترحال. واتفقنــا علــى ذلك[1] وشديت على راحلتي، وتوجهنا إلى بلاد حرب وينقل المخـابرات أن أدنى حرب قريب جبال الموشم، والمسافة تبلغ أربعة أيام، فلما كــانت المسافة قد قطعنا منها ثلاثة أيام بعث رؤساء القوم السـبور [2] لتثبيـت منــزل الأعداء، ورجع السبور وقالوا : رأينا إبلاً كثيرة بين صارة وجبال الموشم الله يطعمكم من خيرها ويكفيكم شرها. فأدلجنا ليلتنا، فلما بقـي من الليل ثلثه، وظننا أن الأعداء بين أيدينا اتفق رؤساؤنا على أن نستريح حتى يبدو الفجر ونصلي الصبح، ونرى البعيد والقريب، وحينما إبرهـز الصبح رأينا الإبل، وأمر الرؤساء بالغارة، فأخذنا إبلاً كثيرة وانطلقنا بهـا، ثم لحقتنا خيل حرب كالجراد فأخذوا إبلهم من أيدينـا، وقلنـا لعلـهم يكتفون بها ولكنهم طمعوا في ركائبنا وخيلنا، وفعلاً ابتـدوا في أخـذ الركاب التي في أواخرنا فما شعرت وأنا على ظهر راحلتي إلا برجل مـن حرب على فرس حمراء، وهو يقول على رقبتك يا راعي الرحول فمـا شعرت إلا وعمر بن عور يقول للفارس الحربي: عنه، فضرب برمحه الفرس فسقطت فمر علي وقال : انج يا شلوي وعمر يراعيني، فجاء فارس مـن

---

[1] يلاحظ القارئ اصرار ابن عور على أن ينزل هذا الرجل بجواره لكي يقوم بإكرامه والدفـاع عنه إذا لزم الأمر كما اتضح معنا ذلك أعلاه، وذلك لأن الرجل قام بإكرامه. المؤلف.

[2] قال ابن بليهد في الحاشية : السبور : يقدمون القوم حتى يصح عندهم منزل الأعـداء، والسبر لغة معروفة كما قال صاحب المنجد : هذه المسافة لا تسبر.

حرب فقال لي : على رقبتك يا راعي الذلول، وهذا الفارس على حصان أسود، فلما التفت اليه — قصدي تسليم راحلتي له — وإذا عمر يفاجئ الحربي بطعنة قضت عليه وأخذ حصانه[1]، فلما رجعت حرب عنا وإيقنا بالسلامة[2] فجاءنا عمر وقال كله لعينك يا شلوي أستاهل ذبيحتين ولا لا، فقلت له : تستاهل عشر.

وهذه لغة أعراب نجد (تستاهل) معنا ها أنك كفو لها. وعمر بن عور[3] رئيس المحايا في هذا العهد وهو مسمى على جده عمر بن عور صاحب القضية سالفة الذكر".

قلت : (أما الشيخ عمر بن جازي بن عور والذي قال عنه الشيخ ابن بليهد بأنه مسمى على جده الأول فقد اشترك في فتح تربه سنة ١٣٣٧هـ بقيادة ابن بجاد كما اشترك ايضاً في فتح الطائف سنة ١٣٤٣هـ بقيادة أيضاً قائد الإخوان سلطان بن بجاد، وقد كان ضمن الوفد الذي ذهب ليخبر الملك عبدالعزيز رحمه الله عن فتح الطائف)[4].

---

(١) لابد أن يكون لهذا الفارس قصصا وأخبار إلا أني لم أعرف عنه سوى هذه القصة التي ذكرها ابن بليهد.

(٢) يبدو لي أن رجوع المغزوين عن مطاردة الغزاة راجع لأن الغزاة دخلوا ديار عتيبة. المؤلف.

(٣) عمر بن عور الأخير أدركه جدي لأمي وقد وصفه لي بأنه مربوع القامة أسمر اللون.

(٤) ما بين القوسين أستفدته من بحث الأستاذ عواض بن ضيف الله بن هضلا المحياني النفيعي العتيبي.

ويبدو لي أن مشيخة ابن عور ابتدأت في منتصف القرن الثـــالث عشر ومن المحايا (منصـــح بن حسين بن دخيل الله يقال أنه مـــن أمـــهر الرماة رآه احدهم وهو يعلم حفيده الرماية مخاطباً له قائلاً):

ترى البندق ما تختطش.

إلا من زراعه يهتش

وإلا عيونه ترمش

ومن المعارك والأحداث التي وقعت للمحايا: صباح المحايا

يقال أن معركة وقعت بين المحايا من النفعه وبين مطير وذلـــك في بداية القرن الرابع عشر الهجري. ويقال أنها وقعت بين جبلي "شـــطب" وثهلان".

فيقال أن المحايا كانوا في طرف وادي الرشا قرب الجهة الشـــمالية الغربية من جبل "ثهلان" فصعد أحد رجال المحايا جبل "شطب" الواقـــع شمال الجبل "ثهلان" وذلك وقت العصر فرأى غبار كثيفاً علـــى "عبلـــة المستجدة" منـــزل واخبر جماعته وقد بدأت الشمس بالغروب، فاســـتعد القوم متأهبين وعقلوا الإبل، ورأى بعضهم أن يخبروا من حولهم من عتيبـــة وكان أقرب العتبان اليهم عرب من المساعيد كانوا على "دلعة" وابن فهيد وجماعته الشيابين على الرفايع قرب الشعراء فقال بعضهم : لا تخبروا أحداً

قبل أن تتأكدوا فقد يكون ذلك الغبار هو غبار حمير هتيم الذين يرتادون مياه ثهلان!!.

وقد بات القوم يفكر بالأمر هل هذا غزو؟ وإن كان الأمر كذلك فمن يكون هذا الغزو؟ أيكون ابن رشيد؟ وهو أشد من نخشاه، فلما أتى الهزيع الأخير من الليل وإذا الأرض ترتج من حولنا وذلك من وقع حوافر الخيل، وكانوا قد رأوا إبلنا في ذلك العصر وحددوا مكاننا، فأرسلنا فارس يأتينا بالنجدة ويخبر من حولنا من عتيبة فلما أنطلق من عندنا وإذا هي يصطدم بالخيل المغيرة، فما كان منه إلا أن لوى عنان فرسه وعاد إلينا، فهجم القوم علينا وهم يقولون: " الابل يالسناعيس، الإبل يالسناعيس"! وكان قصد الغزاة من قولهم ذلك هو إيهامنا بأنهم قوم ابن رشيد فتبادلوا إطلاق النيران وبدأ طراد الخيل فإذا أدبرت خيلهم لحقتهم خيلنا وإذا كروا عليهم حميناهم بالبنادق، واستمر القتال على هذا النحو حتى انتصف النهار، حتى أن بعض الإبل، انطلقت من عقلها وقد أرعبتها أصوات البنادق، فولت هاربة نحو الشمال في وجه الغزاة إلى جهة انسحابهم؛ فانطلقت الخيل من خلفها، وتبع كل مجموعة منها قوم من الغزاة وكان ولد البعير الدويش قد انفرد ببعض منها، فلحقه زيد بن عويض الأوبيض على فرس من خيل الدوشان كان قد كسبها في المعركة نفسها فلما اقترب منه قال له : "اخشرني في الكسب" ليوهمه أنه من مطير، فالتفت

إليه ولد البعير فعرف الفرس، فظنه من قومه فقال : لا والله هذا كسي وإبل عتيبة وراءك، خذ منها ما شئت، فلما أقترب منه رماه بـ (الشلفا) فجندل ولد البعير عن فرسه وسقط جريحا، فتركه ولم يقتله وقال له : أصعد الجبل وانج بنفسك ثم استرد الإبل واخذ الفرس.

وقد سقط في هذه المعركة من المحايا ثلاثة قتلى ومن الجرحى واحد يدعى عايض بن مسفر من الصواملة، قيل رماه براك الفرم المحياني ظنا منه أنه من مطير فلما انتهت المعركة بعثوا رجل اسمه عصري الصويملي ليخبر أهله وهم على (العويند) ويعتذر منهم لبراك بأنه أصيب بالخطأ ولم تكن مقصودة، فيقال أن ذلوله وردت على الماء أما هو فلم يعثر عليه حتى اليوم، حتى ضرب المثل به فقيل لكل من ذهب وتأخر "راح مرواح عصري".

وقد قتل من مطير تسعة وسقط من الجرحى عدد آخر كان أحدهم قد ابتعد الناس عنه وجاءه بعض النساء من المحايا واجتمعن عليه واخذن يضربنه بالأعمدة يردن قتله لولا أن رآه رجل من المحايا (١) فمنعهن عنه ثم أخذه في بيته وأكرمه ثم أطلق سراحه.

---

(١) هو باني أبو كتيفه، جاء اليه وقال : اسمع يا مطيري ان كان مدرهم حيا فأنت سلمت ولئن كان مدرهم قتل ضربت راسك بهذا السيف.

أما ابن البعير الذي سقط جريحاً بشلفا زيد فقد اختفى، ثم تسلل ليلاً إلى أهل الشعراء واستجار بهم.

قيل اشترك في المعركة كثيراً من أمراء مطير وفرسانها المشهورين فمن الشيوخ الدويش ونايف بن بصيص، وابن عمه الفارس المشهور تراحيب بن شري [1] والسور شيخ البراعصة ومن الفرسان الذين ليسوا بشيوخ سعيّد العفاسي والجهيطي وغيرهم وكان في الإبل التي أخذها المطران إبل للعوهلي من أهل القصيم وكانت ودائع مع الكتيفات ومن المتعارف عليه عند كثير من القبائل في نجد ان إبل الحاضرة لا توخذ خاصة "الودائع" فلحق مدرهم ابو كتيفة بصحبة العوهلي واستردوا الإبل الودائع من مطير[2]. قال مدرهم ابو كتيفه في هذه المعركة :

يا علي ما شفت يوماً حضرناه فيه الصواعق والسهوم امطرني

جونا مطير وشولنا ما حلبناه الصبح فاهق والنجوم اكهفني

---

[1] تراحيب هذا من أشهر فرسان الجزيرة قتل وهو ابن الثانية والعشرين من عمره، قتلته عتيبة.

[2] هناك احتمال هو أن الجريح الذي أجاره باني أبو كتيفة ساعد مدرهم في استرداد إبل العوهلي وعلى أي حال فقد روي عن مدرهم نفسه أنه قابل في رحلته بعض فرسان مطير منهم الفارس تراحيب بن شري بن بصيص وسأل الفرسان بعضهم بعض عن الفرسان الذين برزت شجاعتهم في المعركة فذكروا منهم : خيال العرفاء بجاد لولا صغر سنه وقلة خبرته في الطعن، وحماص صاحب الطعنات القاتلة لو كانت فرسه من السوابق.

الكرناف والبسايس

أول من تولى من هذه الأسرة هو الشـــيخ شـــنبر الكرنـــاف[1] ومشيختهم قديمة وقـــد برز في هذه الأسرة فرسان وبعد الشـــيخ شـــنبر تولى الأمر ابنه مذكر ثم أتى الشيخ الفارس مبارك الكرناف والذي عـــاش شطراً من حياته في الحجاز ونزل نجد مع نزول النفعه وعتيبـــة المعـــروف ويروى عنه وهو في الحجاز أنه كان يحمي أرض جماعته وإذا وجد فيـــها دابة ضربها بالرمح وشق بطنها!، وكان مهاباً مطاع مسموع الكلمة، بين جماعته كما ذكر لي بعض الرواة أنه شارك في حرب مع الشريف حـــاكم الحجاز سابقاً ويذكر أنه أول من هجم على القوم في تلك المعركة فلمـــا انتهت المعركة أعطاه الشريف من خيار الإبل، وعندما نزل نجد شـــارك بجانب قبيلته عتيبة في حروبها الشهيرة توفي مقتولاً في نجد، قال أحدهم:

نركب على اللي مشـــيهن انقـــاف ... انقـــاف ذيـــب يجـــر عـــواه
بمسـلبات ضربهـــن ينشـــاف ... واللـــي بيانـــا يقصـــرن خطـــاه
البيـــض لمبـــارك الكرنـــاف ... .

[1] رواية الشيخ تركي بن مشرع الكرناف حيث ذكر لي أن الكرناف لقب جاء على الشيخ شنبر.



الشيخ مشرع الكرناف

وجاء بعده أبناءه زيد ونوار ومحمد [1] الذي ورد في الوثيقة في أول الكتاب وأخوه الشيخ مشرع والذي شارك في فتوحات المملكة بإنضمامه إلى جيش الأخوان[2].

---

[1] في الواقع أنني أشك في ذلك لأن مبارك قتل في حدود سنة ١٣١٥ هـ ويكون عمره على أقصى حد خمسة وستون عاماً لأنه كان يركب الخيل ويقاتل وبهذا نعلم أن مولده كان في حدود ١٢٥٠هـ تقريباً فكيف يكون محمد ابنه الذي ذكر في الوثيقة والتي مرت معنا والمؤرخة سنة ١٢٦٣هـ، ويرى الأستاذ خالد بن مشرع الكرناف أن أبو شنبر يدعى محمد قلت وربما هو الذي ورد في الوثيقة وبهذا يكون محمد بن مبارك هذا مسمى على الأول.

[2] قلت : أخوال ابناء مبارك الكرناف مشرع، نوار، محمد، زيد هم الكرزان من البقوم، وقد حدثني ابن هليل صاحب السيل وغيره أن كرزان البقوم هؤلاء دخلوا في البقوم وأن أصلهم من بني سعد من عتيبة حيث تفيد الروايات أنه ليس في البقوم كرزان أصلاً.

﴿ أولاً أسماء المراجع والمصادر المطبوعة والمحققة ﴾

١ – القرآن الكريم.
٢ – جمهرة النسب، ابن الكلبي.
٣ – الجمهرة، ابن حزم الأندلسي.
٤ – تاريخ العبر ومبتدأ الخبر، عبد الرحمن بن خلدون.
٥ – سبائك الذهب، أبو العباس القلقشندي.
٦ – نهاية الأرب، أبو العباس القلقشندي.
٧ – معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة.
٨ – سبائك الذهب، للسويدي البغدادي.
٩ – السيرة النبوية، ابن هشام المعافري.
١٠– تاريخ الأمم والملوك، ابن جرير الطبري.
١١– مقالة بمجلة الجزيرة الكويتية، سعيدان محمد العتيبي.
١٢– شرح أشعار الهذليين، أبي سعيد بن حسن السكري.
١٣– تاريخ مكة إتحاف فضلاء الزمن وتاريخ ولاية بني الحسن، محمد بن علي بن فضل الطبري المكي، تحقيق د. محسن محمد سليم، ط أولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م الناشر دار الكتاب الجامعي.
١٤– معجم جبال الجزيرة، عبد الله بن محمد بن خميس، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
١٥– صفة جزيرة العرب، لسان اليمن، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع إشراف الشيخ حمد الجاسر، ط ١٣٩٧هـ – منشورات دار اليمامة بالرياض.
١٦– صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، محمد بن بليهد الخالدي – الطبعة الثالثة.

١٧- قبائل الطائف وأشراف الحجاز، الشريف محمد بن منصور بن هاشم.
١٨- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين العصامي - الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٨٠هـ.
١٩- علماء نجد خلال ستة قرون، عبد الله البسّام - طبعة أولى ١٣٩٨هـ.
٢٠- الأزهار النادية من أشعار البادية، محمد سعيد كمال - (١٨ جزء - الناشر مكتبة المعارف بالطائف ط٤).
٢١- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م - بيروت.
٢٢- عالية نجد، سعد بن عبد الله بن جنيدل، طبعة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م - دار اليمامة للبحث والترجمة بالرياض.
٢٣- رجال وذكريات مع عبد العزيز آل سعود، ج٢ - إصدارات المهرجان الوطني للنشر والثقافة، ٥٦.
٢٤- البدو - ط ١٩٥٣م، للرحّالة الألماني أوبنهايم.
٢٥- الطائف وأسماء أسره القديمة وبعض عاداتهم، عبد الحي حسن كمال، مكتبة المعارف، الطائف.
٢٦- جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبه.
٢٧- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، أبو الطيب تقي الدين الفاسي، جزءان - دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٨- أنساب العرب، سمير عبد الرازق القطب، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
٢٩- ديوان السامري والهجيني ، محمد عبد الله الحمدان .
٣٠- عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، إبراهيم صالح العيسى، دار اليمامة - بيروت ١٩٦٧م.
٣١- البادية، عبد الجبار الراوي.
٣٢- من شيّم العرب، فهد المارك، أربعة أجزاء، ط٤، دمشق.

٣٣- من آدبنـا الشـعبية في الجـزيرة العربيـة، منديل الفهيد، الطبعة الأولى (٧ أجزاء).
٣٤- أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود، عبد الله العلي الزامل، طبعة أولى، بيروت.
٣٥- شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، خير الدين الزركلي، خمسة أجزاء - طبعة خامسة - بيروت.
٣٦- عرب الصحراء، ديكسون، الطبعة الأولى - بيروت.
٣٧- من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي، د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، ٢ جزء - دار الكتاب الجامعي، القاهرة ١٤٠٣هـ.
٣٨- أمراء البلد الحرام للسيد دحلان . لبنان ، بيروت .
٣٩- جداول أمراء مكة وحكامها، الشريف مساعد بن منصور، ط١ ، مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة.
٤٠- عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ط٣ - تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ.
٤١- فصول من تاريخ قبيلة حرب، فايز موسى البدراني الحربي، ط١ - ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
٤٢- إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣ ، للنجم عمر بن فهد.
٤٣- ما رأيت وما سمعت، خير الدين الزركلي.
٤٤- المجاز بين اليمامة والحجاز، عبد الله بن خميس، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ - تهامة للنشر والتوزيع بالرياض.
٤٥- تاريخ نجد وملحقاته، أمين الريحاني، منشورات - الرياض.
٤٦- تاريخ نجد الحديث، أمين الريحاني، دار الجيل - بيروت ط ١٩٨٨م.

٤٧- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، إبراهيم بن صالح بن عيسى، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
٤٨- تاريخ مكة، أحمد السباعي، ط٧ عام ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
٤٩- خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، السيد أحمد زين دحلان، ط١ - المطبعة الخيرية ١٣٠٥هـ.
٥٠- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر، ط٢ - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
٥١- تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، المطبعة السلفية، مصر، ط٢.
٥٢- كنز الأنساب ومجمّع الآداب، ط١١، حمد إبراهيم الحقيل.
٥٣- الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، عبد القادر محمد الجزيري، تحقيق / حمد الجاسر، ط١ منشورات دار اليمامة، الرياض.
٥٤- دليل الخليج (قسم التاريخ) لوريمر، منشورات مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر.
٥٥- الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر، محمد البسام، تحقيق سعود بن جمران العجمي، ذات السلال - الكويت.
٥٦- معجم بلاد القصيم، علي بن ناصر العبودي، ستة أجزاء - ط٢، ١٤١٠هـ مطابع الفرزدق - الرياض.
٥٧- معجم قبائل المملكة العربية السعودية، حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة، الرياض، ١٤٠١هـ.
٥٨- ملوك العرب، أمين الريحاني.
٥٩- نسب حرب، عاتق بن غيث البلادي، ط٢، ١٤٠٤هـ، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع.
٦٠- نجد في عصور العامية، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض.

٦١- معجم قبائل الحجاز، عاتق بن غيث البلادي.
٦٢- شمال الحجاز، د. حمود بن ضاوي القثامي، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ / ١٩٩١م - الجزء الأول.
٦٣- شمال الحجاز - معجم المواضع والقبائل - د. حمود بن ضاوي القثامي، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، الجزء الثاني.
٦٤- السلوك في معرفة دول الملوك، المقريزي.
٦٥- الطائف (جغرافيته، تاريخه، أنساب قبائله) محمد سعيد بن حسن كمال، جمع وتحقيق د. سليمان صالح سليمان آل كمال ١٤١٦هـ/١٩٩٥م - مكتبة المعارف بالطائف.
٦٦- رحلة إلى مصر والحجاز ، الرحالة الأيرلندي بيرتون .
٦٧- عشيرة الأساعدة من قبيلة عتيبة، مثيب الأسعدي. ط٢
٦٨- الأعلام، خير الدين الزركلي.
٦٩- تاج العروس، الزبيدي.
٧٠- معجم، الطبراني.
٧١- المعجم، لابن الأعرابي.
٧٢- لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني.
٧٣- مسالك الممالك، الأصطخري.
٧٤- صور الأرض، ابن حوقل.
٧٥- نزهة المشتاق، الإدريسي.
٧٦- بلاد العرب، الأصفهاني.
٧٧- معجم ما استعجم، البكري.
٧٨- معجم البلدان، ياقوت الحموي.
٧٩- حداء الخيل، العريفي. ط١
٨٠- قلب جزيرة العرب، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، ط١، فؤاد حمزة.

٨١- عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد ١٢٨٦هـ، للحيدري.
٨٢- تاريخ نجد، ١٣٤٣هـ، ط١، محمود شكري الألوسي.
٨٣- رحلة للرياض، ١٨٦٥م، ط١، لويس بلي.
٨٤- تاريخ الكويت السياسي، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ج١، حسين خلف خزعل.
٨٥- النجديات، يناير ١٩١١م، مجلة العرب، م١، ج٦، سليمان صالح الدخيل الدوسري.
٨٦- دائرة المعارف الإسلامية، ج١٤.
٨٧- عشائر الشام، ١٩٤٥م، ج٢، أحمد وصفي زكريا.
٨٨- عشائر العراق، ط١، ج١، عباس العزاوي.
٨٩- في شمال غرب الجزيرة، ط١، حمد الجاسر.
٩٠- الكويت وجاراتها، ط١، طبعة الجاسم، ديكسون.
٩١- تاريخ الدولة السعودية الثانية، عبد الفتاح حسن أبو عليه.
٩٢- الشعر عند البدو، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ط١، شفيق كمال.
٩٣- الخليج ليس نفطاً، محمد الرميحي.
٩٤- تاريخ العربية السعودية، ط١، أليكس فاسيلييف.
٩٥- قبيلة العوازم، عبد الرحمن العبيّد.
٩٦- فهرست المخطوطات المصورة ج٢ (التاريخ) القسم الرابع؛ ١٣٩٠ - ١٩٧٠م - جامعة الدول العربية.

* * *

﴿ ثانياً أسماء المخطوطات ﴾

١ – مطالع السعود، مقبل الذكير، ثلاثة أجزاء،

٢ – الدر الفاخر في أنباء الأوائل والأواخر، عبد الهادي محمد الطاهر، دارة الملك عبد العزيز رقم المخطوط ٢٥٤ .

٣– بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، محمد عبد العزيز بن فهد ، مكتبة الحرم المكي رقم ٣٠٤ .

٤ – النجم اللامع للنوادر جامع، محمد العلي العبيِّد،

٥– تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ، لابن بسام ، نسخة مصورة من دارة الملك عبد العزيز ، مكتبة الملك عبد العزيز .

٦ – الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، نجم الدين عمر بن فهد، مخطوط رقم ٢٠م – دارة الملك عبد العزيز.

٧– وثائق عن أنساب عتيبة ، مكتبة المؤلف .

* * *

تنـويه

ينوه مؤلف الكتاب للاخوة والأخوات من القراء الأعزاء بأن من لديـه أية وثائق هامة أو معلومات مفيدة عن قبيلة النفعه خاصـة أو عـن قبـائل عتيبة من هوازن عامة ؛ فليتفضل مشكوراً بإرسالها على عنوان المؤلف فـي الرياض بالمملكة العربية السعودية ليتسنى له إدراجها في الطبعة الثانيـة إن شاء الله تعالى .

وبالله التوفيق . . .

□ عنوان البريد:

المملكة العربية السعودية

الرياض الرمز ١١٥٦٦

ص.ب ٦٥٦٤٨

تركي مطلق القدّاح

هاتف ٤٧٢٨٦١٩

فاكس ٤٧٩١٠٧٥



المؤلف

فهرس